«سد أبرهة» يضع مصر أمام خيارات صفرية

ملف خاص
5-6-7-8

النيل يستغيث

دراما رمضان

الاختيار «2» وهجمة مرتدة مطرقتان على رأس «دعاة الفوضى»

3-2

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدي شندي

الموقع الإلكترونى
www.elmashhad.online

العدد 298 - السنة التاسعة
الخميس من 6 - 12 مايو 2012
من 24 - 30 رمضان 1442هـ
12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

المشهد
لا سقف للحرية

صحة

العلاج المناعي الضائع بين أرباح التأمين وخسائر المرضى 09

مقالات

هل حقا ربيع واحد لا يكفي؟ 10

ثقافة

أبو سنة: هؤلاء أعظم شعراء العرب الأحياء 11

التنازل عن براءات اختراع لقاحات كورونا.. معركة تثير انقساما فى البيت الأبيض

تشهد إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن انقساما شديدا حول دعم التماس دولي يطالب بالتنازل عن براءات اختراع الشركات المصنعة للقاحات فيروس كورونا الذي يمثل هاجسا عالميا، لم تفلح حملات التطعيم ولا الإجراءات الاحترازية المتخذه عبر العالم في التخفيف من وطأته.

ويعيد هذا الجدل التوترات المستمرة منذ عشرات السنين في مجال الصحة العالمية ، حيث دعت شخصيات عالمية مؤثرة مثل البابا فرانسيس، إلى التنازل عن براءات الاختراع، وهو ماتعارضة شخصيات أمريكية مؤثرة مثل بيل جيتس، وبدأت أصوات تحض المسؤولين الأمريكيين، الذين يعطون الأولوية للداخل الأمريكي، على تغيير رؤاهم لأن استمرار انتشار الفيروس وطفراته خارج الولايات المتحدة ستشكل أخطارًا على الأمريكيين.

وناقش أنتوني إس فوسي، كبير مستشاري بايدن لفيروس كورونا، وكاثرين تاي الممثلة التجارية الأمريكية، فوائد مشاركة تقنيات الشركات المالكة لبراءات اختراع اللقاحات مما يسمح للبلدان النامية بإنتاج لقاحات خاصة بها بشكل سريع، وقالت تاي إنها تفكر في الدعوة إلى رفع بعض حماية براءات الاختراع.

غير أن مسؤولين آخرين ضمن فريق العمل المعني بفيروس كورونا يعارضون ذلك، ويحذرون من أن التنازل عن براءات الاختراع قد يأتي بنتائج عكسية، في حال تسليم الملكية الفكرية إلى المنافسين الدوليين، على سبيل المثال ، الدول المتنافسة مثل الصين وروسيا اللذين يمكنهما معرفة أسرار تكنولوجيا اللقاحات المدعومة بمليارات الدولارات من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين». وأن التنازل عن حماية براءات الاختراع سيكون «كارثيًا».

وانتقلت معركة براءات الاختراع إلى منظمة التجارة العالمية ، التي تناقش اقتراحا يسمح للدول الأعضاء فيها والبالغ عددها ١٦٤ دولة بالتوقف عن فرض حماية على براءات الاختراع المتعلقة بفيروس كورونا طوال مدة الوباء. وتؤكد الهند وجنوب إفريقيا ومعهما عشرات الدول النامية، أن تخفيف براءات الاختراع سيسمح لمزيد من البلدان بإنتاج أو استيراد نسخ من اللقاحات، بدلاً من الانتظار أشهرا أو سنوات للحصول على جرعات كافية لتلقيح سكانها.

لكن الولايات المتحدة ودولا غربية أخرى، بينها بريطانيا وكندا، عارضت وأبدت قلقها من أن يتسبب ذلك في فوضى بإنتاج اللقاح، مما دفع إلى التشكيك في كون البيت الأبيض يعطي الأولوية لأرباح شركات الأدوية التي تقدر بمليارات الدولارات. بدلا من مليارات الأشخاص الذين ما زالوا ينتظرون الجرعة الأولى من اللقاح.

وقالت فاطمة حسن، وهي ناشطة من جنوب إفريقيا «إن الشركات تعاملت مع اللقاحات على أنها «سلعة» وليست منفعة عامة ، وناشدت بايدن الضغط على هذه الشركات لمشاركة اكتشافاتها العلمية طواعية، وترد شركات الأدوية مؤكدة أنها اتخذت خطوات كبيرة للمساعدة في الجهود العالمية، مثل التعاون في تطوير اللقاحات لإنتاج ما يصل إلى ١٠ مليارات جرعة هذا العام، مع أكثر من ١,٥ مليار جرعة مخصصة للبلدان الفقيرة. وأن تسريع إنتاج اللقاح سيوفر مساعدة أسرع للدول المتضررة بشدة.

وتقول ماكدونالد بريتشيت ، نائبة رئيس مؤسسة الأبحاث الصيدلانية والمصنعين في أمريكا: «يمكننا أن نمنحهم براءات الاختراع ، ونقول هذه هي أنواع إجراءات مراقبة الجودة التي يجب أن تكون موجودة» ولكن قد يستغرق الأمر منا من خمس إلى ١٠ سنوات للوقوف على علامة تجارية جديدة «

وأثار رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي قضية براءات الاختراع في مكالمة يوم الاثنين الماضي مع بايدن، ولم يتطرق بايدن للقضية بشكل مباشر في خطابه أمام الكونجرس، لكنه تعهد بأن تصبح الولايات المتحدة «ترسانة من اللقاحات لدول أخرى ، تمامًا كما كانت أمريكا ترسانة الديمقراطية للعالم».

ترجمة ـ فدوى مجدي (عن واشنطن بوست)

إنجازات بنك مصر عن العام المالي 2020/2019

50 جائزة ومركزاً متقدماً من كبرى المؤسسات العالمية عن عام **2020**
القيام بدور رائد في مجال المسئولية المجتمعية والمساهمة بنحو **1.5** مليار جنيه مصري
أفضل بنك في مجال تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة
البنك الأفضل في الابتكار الرقمي وفي مجال التجزئة المصرفية

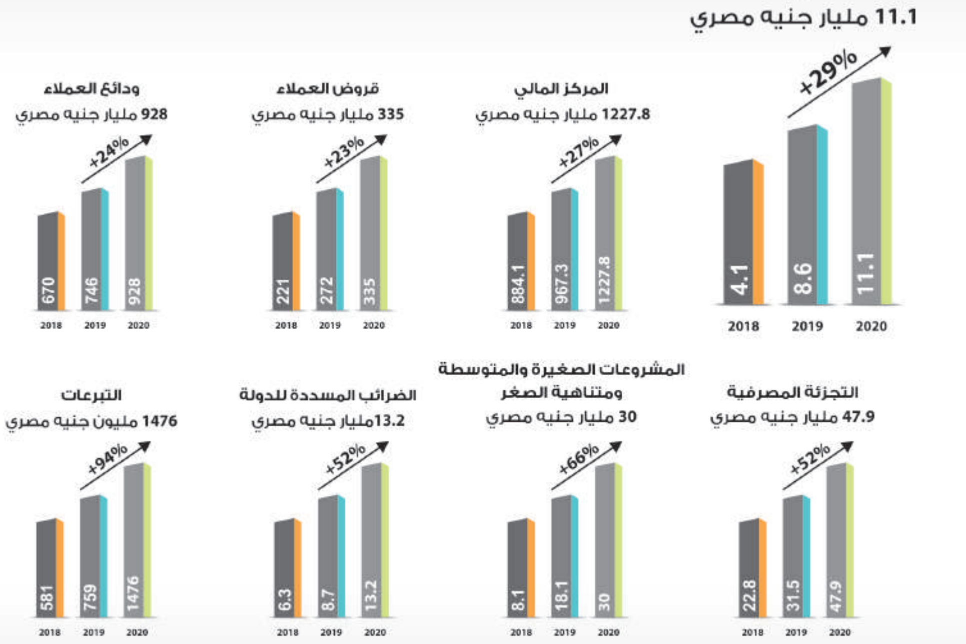

* المؤشرات فى 30 يونيو 2020

إنت استثنائي

أكثر من 3000 ماكينة صراف آلي

أكثر من 13مليون عميل في مصر

أكثر من 700فرع عبر 9 دول

مصر، ألمانيا، لبنان، الصين، الإمارات، روسيا، فرنسا، إيطاليا، كوريا الجنوبية

للاطلاع علي الميزانية برجاء مسح الـ QR code

BM19888 Phone بي إم فون

www.banquemisr.com

بنك مصر
BANQUE MISR
نعمل معاً لخير بلدنا

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٢,٠ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

المشهد

العدد 298 - السنة التاسعة ـ من 6-12 مايو 2021 ـ 24 ـ 30 رمضان 1442هـ

قالت العرب

وطن يتنزه مكتئبا / في القصائد، حيث النسيم / قبور معذبة، والكواكب
نائحة / في العراء / ذا أنين الحضارات، بل قصب / يتكسر في الروح شرسا /
يعض الندى والصدى والشجر / والأغاني بقية عكازة في المطر.

على جعفر العلاق

القائمة تتسع للعشرات في موسم دراما رمضانٍ 2021

هؤلاء تركوا بصمة وقدموا إبداعاً لن ينسى

تزدحم قائمة النجوم ممن تركوا بصمة واضحة في ذاكرة الدراما المصرية هذا العام، مثلما تركوا مكانة أكبر في قلوب مشاهديهم، إلا أنه يجب الإشارة إلى وجود فارق بين نجم لمع في عمل متكامل خلفه مخرج واعي ونص قوي وبين نجم لمع بالدفع الذاتي معتمداً على قدراته وفهمه للشخصية وبالتالي تقديمها بشكلها الذي استحق اعجاب الجمهور.

محمد ممدوح

منذ ظهوره لأول مرة عام ٢٠٠٩ في دور بسيط بفيلم إبراهيم الأبيض وهو يواصل الصعود بهدوء وثقة نحو القمة كواحد من أفضل وأهم النجوم حاليا خاصة بعد توليه دور البطولة في أهم عملين استحقا اعجاب اغلب النقاد والمتابعين، وهما لعبة نيوتن وعائلة زيزي.

حيث تمكنٍ بدونٍ مبالغة في الأداء أن يقدم في لعبة نيوتن إبداعا جديداً يضاف إلى إبداعاته، يثبت دائما أن الفنان يستطيع أن يمثل بعينيه وملامحه وانفعالات وجهه، بين التوتر والغضب والارتباك والحب والقوة والضعف، ليثبت أنه فنان من العيار الثقيل.

منى زكي

لا تحتاج منى زكي لأكثر من مخرج بوزن تامر محسن لتظهر فيه إمكانياتها التي لم نكن لنراها الا في عمل مثل لعبة نيوتن، ومع شخصية مثل هناء زيتون بكل تناقضاتها وتراكماتها.

تامر محسن يعيد تقديم منى زكي الأكثر نضجاً في شخصية ودور جديد ملئ بالانفعالات المختلفة من بداية العمل إلى نهايته.

أبدعت منى زكى في تقديم شخصية هنا الزوجة التي تخوض تجربة السفر لأمريكا وحدها لتحقق حلم الولادة هناك، قدمت كل المشاعر الإنسانية التي تتعرض لهاٍ هذهٍ الزوجة التي كانت من قبل تعتمد على زوجها اعتماداً كلياً وكل التناقضات التي تحملها هذه الشخصية وما يحدث لها من تغير خلال الأحداث، لتنقل للمشاهد حالة التوتر والرعب والاضطراب التي تعيشها هذه الزوجة أثناء هذه التجربة.

مني زكي فٍي مشهد الولادة في الحلقة ١٠ من المسلسل أعطت درساً جديداً في الاتقان والتعبير عن ردود أفعالها في موقف غاية في الصعوبة، فهي تمر بأصعب مواقف حياتها وهي وحيدة في أكثر وقت كانت بحاجة إلى من يكون بجوارها، وما بين توتر الألم وصعوبته ...ووسط كل ذلك تحاول الاتصال بزوجها لتودعه فتسمع رسالة طلاقها ولا تملك أن تفعل أي شيء سوى الخضوع للأطباء كي تبدأ رحلة ألم من نوع آخر.

محمد فراج

ظهر محمد فراج في دراما رمضان هذا العام ٣ مرات منهم مرة كضيف شرف ترك بصمة لطيفة في مسلسل خلي بالك من زيزي، ومرتان كبطل رئيسي لمسلسل ضد الكسر مع نيللي كريم ومسلسل لعبة نيوتن امام منى زكي ومحمد ممدوح..

ورغم نجاحه في دوره الخفيف الضاحك في «زيزي" ودور الزوج الحائر بين شكه في زوجته واخطائه التي ارتكبها في حقها، إلا أن دور الشيخ مؤنس يعد أبرز وأهمٍ ما قدمه فراج طوال مسيرته، إضافة إلى كونه تتويجا لأعماله مع المخرج تامر محسن، بعد أن قدم الدور المميز رجب الفرخ في مسلسل بدون ذكر أسماء، ودور على في مسلسل تحٍت السيطرة ، وسوني في مسلسل هذا المساء، وأخيراً ٍدور مؤنس في لعبة نيوتن .ٍهـذا الدور الذي بدا مرعباً في البداية قد نجده ضالعاً في قضية إرهاب كبيرة، وبالتدريج بدأ يتسلل بشخصيته ومعالمها إلى قلوب المشاهدين ويحظى باهتمامهم.

هو واحد من أفضل وأصعب أدواره، شخصية غامضة وغير مريحة، له نظرات مراوغة، وماكرة وكأنه يخفي أشياء كثيرة، كما يقول الناقد محمود عبد الشكور، الذي التقط كيف يحاول فراج أن يبذل جهدا ضخما في سبيل ذلك، يحاول مثلا أن يخفض عينيه فلا يستطيع، أما لغة جسده فهي أيضا غير مريحة، في مشاهد متعددة يبدو كما لو كان يحاول أن يمنع يده أن تمتد الى جسد هنا.

وجه فراج وجسده مرايا لصراع نفسي داخلي وعنيف، وعنوان لشخصية ليست سهلة، مرات قليلة يظهر بوجه واحد، عندما يعبر بصدق عن مشاعره لمن أحبها، ولكنه حتى في هذه الحالة لديه أسرار يختزنها، إنه شخصان في واحد، والمشخصاتي الموهوب، بإدارة المخرج تامر محسن، في أفضل حالاته.

أمينة خليل

يعد مسلسل خلي بالك من زيزي جواز مرور جديد لأمينة خليل نحو آفاق النجوميةٍ بعد أن كشفت جزءا كبيرا من إمكانياتها، وقدمت دوراً بأداء محترف وظهر من خلاله كم الجهد الذي بذلته لتقمص الشخصية وتقديمها بهذا الشكل الذي شاهدناه، رغم أنه كان بإمكانها الاستسهال واستخدام العصبية بشكلها التقليدي مع بعض من الصوت العالي والتشويح اذٍا لزم، لٍكن أمينة اختارت الطريق الأصعب وقدمت دوراً مختلفاً يمكن ان نسميه دور عمرها الذي تستحق عنه الكثير من الجوائز ،حيث تبدو زيزي للوهلة الأٍولى مندفعة وعصبية وحادة الطباع، ولكن سيتضح لاحقاً أن ثمّة أسباب ومبرّرات لتصرّفاتها الغريبة. فهي من الداخل حنونة وطيبة للغاية، ولكنها تحاول حماية نفسها من خلال اندفاعها وتصرّفاتها الانفعالية.

سيد رجب

تاريخ سيد رجب وأعماله السابقة تؤكد أنٍنا أمام ممثل عالمي بٍلا جدال، إلا أنه هذا العام يقدم دورا وكأنه يعطي دروسا في كيفية تقديم شخصية الشرير، فهو الذي يمتلك القدرة الكبيرة على التلون والتنوع والإقناع في كل شخصية يقدمها، وفى لعبة نيوتن يبٍدع في أدائه ليجعل المشاهد طوال الحلقات مترقباً حذراً يشعر بغموض هذه الشخصية وينتظر أن تفصح عن نفسها، بأدائه الهادئ المتمكن الذي يشبه الأفعى التي تتحرك بهدوء ونعومة حتى تحقق هدفها، وتتجلى عبقرية الأداء في كل المشاهد التي تجمعه بمحمد ممدوح وخاصة مشهد العزاء.

كريم عبد العزيز

لم يكن النجم كريم عبد العزيز بحاجة إلى بذل الكثير من الجهد في دوره بمسلسل الاختيار ٢ لأسباب كثيرة أهمها طبيعة الدور والسياق المتعاطف مع بطولات صاحبه، إضافة إلى ما يتمتع به كريم من شعبية كبيرة بناها طوال السنوات الماضية من خلال أعمال سينمائية أو تلفزيونية لاقت إعجاب الناس ..

إلا أنه في الاختيار ٢ أعاد تقديم نفسه كنجم كبير وله قدرات عالية في الأداء ومهارة في تقديم أدق تفاصيل شخصية المقدم زكريا، وأظهر قدرته الكبيرة على حشد مئات التفاصيل الصغيرة وجمعها في أداء بسيٍط وصٍعب في نفس الوقت بحيث ظهر وكأنه عاش عمراً كاملاً في ثوب الشخصية التي يؤديها و ليس مجرد مدة تحضير العمل

كريم عبد العزيز على سبيل المثال قدم مشهد زكريا ٍبعد استشهاد صديقة المقرب محمد مبروك، وبدا رافضا أن يطلق لدموعه العنان وهو الذي لا يصدق أن صديق عمره مات ولن يره مرة أخرى.. قدم كريم عبد العزيز أداء عالميا في هذا المشهد وأوصل للمشاهد كل ما كان يعاني منه من خلال نظرات عينيه وارتعاشات لا تكاد ترى في وجهه.

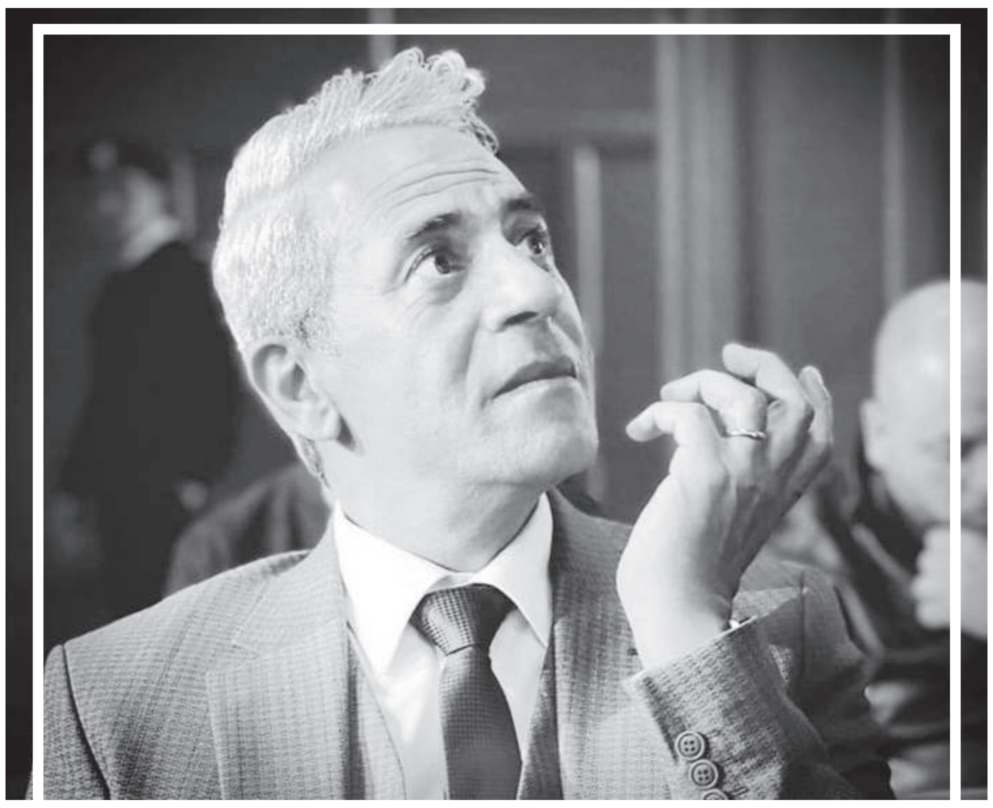

صبرى فواز يواصل التحليق منفردًا ويملك موهبة استثنائية تاركا بصمة واضحة مع كل عمل

صبري فواز

استحق الفنان الكبير صبري فواز لقب جوكر الدراما هذا العام، فهو يقدم أربعة أدوار في أربعة أعمال مهمة، ليتابع محبوه وجمهوره أداءه العبقري مٍن دور إٍلى آخر بينما صبري يواصل التحليق منفرداً مقدماً السهل الممتنع، بحيث اقتنع المشاهد أنه يعرف ويتابع أربعة شخصيات مختلفة ولا يشغل باله أن هناك نجم واحد بث روحه في ٤ شخصيات من دم ولحم، شخصيات كلها جديرة بالمتابعة والفرجة والاستمتاع بالأداء..

وهذا طبيعي لأن فواز يملك موهبة استثنائية، ولديه قدرة غريبة على التلون ويترك بصمة واضحة مع كل عمل وشخصية يقدمها مهما كانت مساحة الدور، حيث يستمتع المشاهدون بمتابعة صبري في السباق الرمضاني هذا العام في أربع أعمال وهي «قصر النيل» و«موسى» و«ولاد ناس» و«خلي بالك من زيزي».

فاجأ صبري جمهوره بشخصية «منصور السيوفي» الباشا الارستقراطى فى حقبة الستينات، المعنى الحقيقي لكلمة الدهاء وسيطرٍة حب المال، وفى «موسى» يتحدى فواز نفسه مقدماً شخصية باشا اخر ...»شهاب باشا» تاجر العطور، الذي يعجب بشفيقة هبة مجدى، لكنها لا تبادله نفس المشاعر، وقدم في ولاد ناس دور المحامي «عيسي» الذى كان دائم الخلاف مع زوجته بسبب انشغاله الدائم وإهماله لها ولعائلته، إلى أن يتعرض ابنه لحادث أثناء ذهابه للمدرسة، ليمتلكه بعدها شعور بتأنيب الضمير، وفي «خلي بالك من زيزي»، تابع جمهوره شخصية «سامي» المعالج النفسي، فهو كان بمثابة الملجأ لمعظم شخصيات المسلسل عندما يتعرضون لمشاكل.

علي قاسم

علي قاسم قدم هذا العام نمطاً مختلفاً عن السياق الدرامي الرمضاني الذي ازدحم بكم كبير من الأداء المبالغ فيه من نجوٍم كباٍر وصغار، فقد بدا النجم الذي لفت الأنظار هادئاً واثقاً..

علي قاسم في خلي بالك من زيزي قدم نوع مختلف من الأداء يعتمد على تعبيرات الوجه والعٍيون أكثر من حدة الصوت وحركة الجسد، إلا أنه أيضاً استخدم لغة الجسد بشكل محترف خاصة في المشاهد المتوالية منذ ما قبل واثناء وبعد جلسة المحكمة التي جمعته وزوجته أو طليقته بعد ذلك..

بالتدريج احتلت شخصية هشام عسل التي قدمها الفنان على قاسم مكانة متقدمة بين أبرز الشخصيات الرمضانية في مسلسلات هذا العام، والتي قدم فيها أداء مختلف من حيث اظهار عدة مشاعر متناقضة وكبتها في آن واحد..

واستحق إجماع النقاد أنه يقدم صورة مختلفة وممتازة لمفهوم التمثيل الذي يعتمد على دراسة سيكولوجية الشخصية التي يقدمها دون اللجوء الى المبالغة أو الصوت العالي

آدم الشرقاوي (بيج زي)

من خلال هذا العمل لمع نجم جديد وهو آدم الشرقاوي الذي يجسد دور «زى» أو «زياد» وهو شاب يعيش في أمريكا ذو أصول مصرية ويعد أحدث اكتشافات المخرج تامر محسن.

الفنان الشاب المصري الأمريكي آدم الشرقاوي، الذي يجسد دور «بيج زي» شاب مصري، ضمن أحداث مسلسل لعبة نيوتن، خطف الأنظار بحضوره القوى وموهبته الكبيرة التلقائية وخفة ظله وقدرته على تجسيد الشخصية بكل تناقضاتها.

محمد محمود

الفنان الكبير محمد محمود له علامات في تاريخ الكوميديا منذ سنين، إلا أن دوره في نجيب زركش هذا العام يعيد تقديمه من جديد وهو في شخصية «طريف» بالمسلسل والمساعد الأمين لنجيب زاهي زركش، تلك الشخصية إٍلتي جمعت بين الراوي والممثل، وتألق في أدائها تألقاً غير مسبوق، حيث نجح في وضع الخط الفاصل بين الهزل والكوميديا، ووضع الدراما في قالب مسرحي جديد يمزج بين الكوميديا والجدية.

حيث تنقل بين المشاعر المختلفة بخفة ودون افتعال واستطاع أن يتمالك خيوط الشخصية بثقة، وامتلاك وفهم مشاعرها لتخرج للمشاهد شخصية متزنة، مرحة، تحسن التصرف، وقادرة على تسيير الأحداث دون افتعال.

ماجدة فتحي

التلفزيون والسلام الاجتماعى

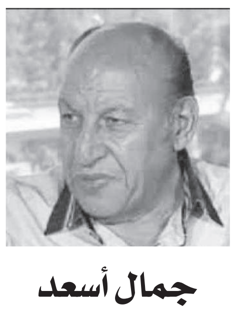

جمال أسعد

لايقتصر تعريف الأمن القومى على الموقع الاستراتيجى والقدرة الاقتصادية والمواجهة العسكرية وعلى سياسة خارجية تجيد تسويق الأفكار والإقناع بالحقوق والحصول على مزيد من الأصدقاء والمؤيدين، ولكن لابد من سياسة داخلية تعتمد فى المقام الأول على توافق وطنى وحشد شعبى قوامه السلام الاجتماعى والعدالة الاجتماعية.

واذا كان السلام الاجتماعى بصفة عامة يعنى غياب المظاهر السلبية مثل العنف والحقد والحسد، ولذا فالمقابل فهناك مظاهر إيجابية مثل الهدوء والاستقرار والصحة.. الخ. كما ان العدالة الاجتماعية تعنى أيضا ذلك النظام الاقتصادى والاجتماعى الذى يهدف إلى إزالة الفوارق الاقتصادية الكبيرة بين طبقات المجتمع، أي أن تسود العدالة فى كافة مجالات المجتمع بدلا من انحصارها فى عدالة القانون فقط.

ولذا وعلى مر التاريخ وجدنا أن الصراع الانسانى بشكل عام سواء كان هذا الصراع بين الإنسان والطبيعة لكى يضمن الإنسان الأمن والأمان، أو بين الإنسان والإنسان حتى يحقق الإنسان ذاته فى ظل صراع طبقى بين غنى وفقير وبين قوى وضعيف.

وحتى يمكن تهذيب وتقويم هذا الصراع ظهرت النظم السياسية المختلفة التى تحاول التعامل مع كل الطبقات فى إطار ماسمى بالسلام الاجتماعي، ولذلك وجدنا كل نظام سياسى يحاول الاستفادة من النظم الأخرى بهدف الوصول لذلك السلام، فالبرغم من سيطرة النظام الرأسمالي على الساحة الدولية، وبعد ظهور النظم الاشتراكية وماصاحبها من حقوق عمالية وحقوق تؤكد العدالة الاجتماعية، كانت هذه الحقوق وتلك العدالة تمثل إكسير الحياة للنظم الرأسمالية بعد تبنيها لهذه الممارسات، وذلك حتى يتم تجاوز الصراع الطبقى بين العمال وأصحاب العمل.

نعم العدالة الاجتماعية لاتعنى المساواة فى المطلق بين من يعمل ومن لايعمل، ولكن هى تضمن للجميع فرصة عمل وأن يكون ناتج ذلك الحصول على حياة إنسانية تسقط الحقد والحسد والضغينة الاجتماعية. وهذا يتحقق فى ظل نظام اقتصادى إنتاجى وغير استهلاكى. فالنظام الاستهلاكي يتبعه إعلام يسوق ويسعى ويجذر القيم والسلوك الاستهلاكي الذى يذهب بالناتج الفردى وبالتالى الناتج القومى أدراج الرياح. فما بالك إذا كان الإعلام والإعلان لاحديث ولا عمل لهما غير نشر القيم والعادات الاستهلاكية، فماذا سيكون رد فعل غير القادر على مسايرة تلك العادات الاستهلاكية ؟ مع العلم أن الطبيعة الإنسانية، خاصة لغير القادر، هى المحاكاة والتقليد والحلم بالتملك نتيجة الإلحاح المستمر على هذه القيم والسلع الاستهلاكية.

فهل التلفزيون وهو أهم الوسائل الإعلامية التى لها تأثير مباشر على المشاهد وخاصة فى رمضان له تأثير ايجابى أم تأثير سلبى؟ لاشك أن الإعلانات المستفزة والتى تجاوزت كل الحدود سيكون لها رد فعل عكسي ويمثل خطورة حقيقية على السلام الاجتماعى. فما تأثير الإعلانات عن مايسمى (أماكن السكن المغلقة التى تخص خاصة الخاصة) على ساكن الحواري والعشش وغير القادر على تملك شقة حجرة وصالة؟ ما هو تاثير الإعلانات عن الملابس والأماكن والمأكولات التى لاعلاقة للغالبية الغالبة من الشعب المصرى بها؟ حتى في برامج الاكل لاتخلو قناة من مطبخ يسلم لمطبخ اخر لإعداد أنواع لاعلاقة لنا بها ولا حتى بإجادة نطق اسمائها! فى الوقت الذى يعتبر فيه الفول والطعمية غاية المنى، هذا ناهيك عن الدراما التى أصبحت كل الاماكن التى يتم التصوير فيها هى الفيلات والسرايات والأثاث الفاخر الذى يتجاوز حتى قدرة الطبقات القادرة على اقتنائه، حتى شقة الموظف العادى نرى فيها ما لاوجود له على أرض الواقع .

كل هذه الإعلانات الإستهلاكية والمستفزة تمثل خطورة حقيقية على سلامة الاقتصاد الوطنى وعلى السلام الاجتماعى الذى نحن فى أحوج مايكون إليه الآن، ونحن فى ظل ظروف وتحديات داخلية وخارجية تتطلب أن نكون جبهة واحدة متوافقة وطنيا ومتحابة اجتماعيا حتى نسقط كل مايكرس الحقد والحسد ويوجد ضغينة لا ولن تكون فى صالح الوطن والمواطن .

حمى الله مصر وشعبها العظيم.

قالت العرب

ماذا فعلت بأيام آدم يا شهرزاد؟ / كيف شب على ركبتيك إلها حزينا؟ / له جنة ليس يملكها، وطيور تناكده، وعباد؟ / كلّ ثانية تنهب الريح حصتها من بهاء الشجر / كل ثانية تقضم الريح ما تشتهي من عناد الحجر، كل ثانية تتشابه أيام آدم / مثل قطيع حزين.

المشهد

العدد 298 - السنة التاسعة ـ من 6-12 مايو 2021 ـ 24 ـ 30 رمضان 1442هـ

خبراء أمن يحللون أحداث أشهر عمل فنى فى رمضان 2021

«الاختيار 2».. توعية للشباب وفضح لأكاذيب الإخوان

فؤاد علام: المسلسل قدم معالجة لقضية الإرهاب بطريقة مهنية

زخم إعلامي وضجة انتقلت من مواقع التواصل الاجتماعي إلى البيوت صاحبت عرض مسلسل «الاختيار ١» الذي يروي بطولات الشهيد أحمد منسي في شهر رمضان الماضي واستمر ذلك الزخم للعام الثاني على التوالي مع عرض الجزء الثاني من المسلسل «الاختيار ٢ – رجال الظل» الذي يرصد بطولات رجال الشرطة خلال السنوات العشر الماضية فهو يعد عملا دراميا توثيقيا يحظى بمتابعة عالية لم يصل إليها أي عمل تلفزيوني درامي من قبل.

الوقائع التي يعرضها المسلسل في سياق درامي حقيقية وعاشها المصريون خاصة أنها تحكى عن فترة زمنية قريبة، لكن صناع العمل استخدموا بعض الشخصيات الحقيقية وأعادوا مزجها مع الأحداث الدرامية التي وضعها المؤلف من خياله ليخرج في النهاية عملاً فنيًا لا يمل الجمهور من متابعته وأيضا يوثق تلك الفترة العصية التي مرت بها مصر، ونظرا لقرب الأحداث التي ترصد هذه الفترة فإن البعض رأي أنه هناك بعض المبالغات في تحسين صورة رجال الشرطة، لكن الفصيل الآخر وهو جماعة الإخوان اعتبروا أن المسلسل مجرد دعاية وهاجموا بشدة أبطاله وصناعه.

لا خلاف على بطولات رجال الشرطة والشهداء الذين قدمهم جهاز الشرطة في مواجهة أعمال العنف والعمليات الإرهابية التي حدثت خلال تلك الفترة التي أعقبت عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي في ٣ يوليو من عام ٢٠١٣، فلولا بطولاتهم لتحولت مصر إلى دولة أخرى، لكن غضب جماعة الإخوان وأنصارها فسره خبراء أمنيون أنه كشف زيف ادعاءات الجماعة بالمظلومية وأيضا السلمية.

اللواء فؤاد علام، نائب رئيس جهاز أمن الدولة الأسبق، قال إن جماعة الإخوان خلال الفترة التي أعقبت عزل مرسي خرج من رحمها الكثير من الجماعات المتطرفة وانتهجت العنف ضد قوات الجيش والشرطة والشعب المصري خاصة الإخوة الأقباط وهو ما ظهر في الحرائق التي التهمت الكنائس عقب فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة في ١٤ أغسطس ٢٠١٣.

وأضاف الخبير الأمني أن الهدف كان إنهاك جهاز الأمن وإظهار ضعفه لكن رجال الشرطة بالاشتراك مع إخوانهم في القوات المسلحة استطاعوا التصدي لإرهاب هذه الجماعة بفضل الدعم الشعبي غير المسبوق خلال تلك الفترة، مشيرا إلى أهمية مسلسل الاختيار في زرع الوعي لدى المشاهد المصري خاصة لدى الشباب وكشف حقيقة الجماعة التي تتخذ من الدين ستارة لأعمالها الإرهابية.

وأكد فؤاد علام أن الإخوان كانوا يخططون لبيع قطعة من سيناء وإنشاء ولاية إسلامية تكون عاصمة لهم ومستقرا ليس فقط للإرهابيين في مصر لكن للجماعات التي تختبئ في الدول الأخرى، ويقظة رجال القوات المسلحة والداخلية استطاعت إحباط تلك الأحلام الوهمية والحفاظ على بقعة سيناء وتطهيرها من الإرهاب.

وأوضح نائب رئيس جهاز أمن الدولة الأسبق، أن المسلسل كشف خلال أحداثه عن الأكاذيب التي روجتها الجماعة بشأن فض اعتصام رابعة العدوية ومحاولتها استعطاف المصريين وكيف كان الاعتصام مسلحا والاستقواء بالدول الخارجية؛ حيث أوضح زيف هذه الادعاءات والحقائق، لافتا إلى أن الجماعة استقطبوا

المواطنين البسطاء وقدموا لهم الأموال بخلاف إيهامهم بأن ما يقومون به هو جهاد في سبيل الإسلام.

وقال فؤاد علام، إن المسلسل قدم معالجة لقضية الإرهاب بطريقة علمية ومهنية شديدة وذلك من خلال تقديم مشاهد حقيقة حدثت على أرض الواقع في تلك الفترة.

فيما اعتبر العقيد حاتم صابر، الخبير في مجال مكافحة الإرهاب الدولي، أن المسلسل يعد عملا توثيقيا أكثر منه دراميا نظرا لأنه يعكس الأحداث الحقيقية التي حدثت خلال الفترة الماضية، موضحاً أن الجماعة تحاول تزييف التاريخ ومثل هذا العمل يقطع عليهم أي فرصة للتزييف.

وقال حاتم صابر إن الجماعة كانت تدعى تعرضها للمظلومية خلال فترة الستينات أبان حكم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وحاولت تزييف الواقع وادعاء المظلومية مجددا بعد عزل مرسي في ٢٠١٣ ومثل هذه الأعمال الفنية تفضح أكاذيب الجماعة وافتراءاتها، مشيرا إلى أن اعتصام رابعة العدوية كان مسلحًا ويضم عناصر إرهابية ويعد بمثابة مسرحا العمليات اللوجستية الذي يستهدف إسقاط الدولة في ذلك الوقت.

وأكد حاتم صابر أن جماعة الإخوان انتهجت خيار المواجهة المسلحة والتعاون مع مخابرات وأنظمة معادية للدولة المصرية.

تقرير - علاء العربي

دراما رمضان تستهدف كشف دور المخابرات المصرية في حماية الوطن

«هجمة مرتدة».. واقع ممزوج بالخيال لكشف المؤامرات ضد مصر

صناع المسلسل حرصوا على طمس هويات الشخصيات لدواعى السرية

تدور أحداث مسلسل "هجمة مرتدة"، الذي يعرض خلال شهر رمضان، حول قصة حقيقية من واقع ملفات المخابرات العامة المصرية، تتحدث عن دور منظمات المجتمع المدني وتعاون بعضها مع أجهزة استخبارات أجنبية.

ويسلط المسلسل الضوء، على المؤامرة الكبرى التي كانت تخطط لها الولايات المتحدة الأمريكية، بعد دخولها وتدميرها وتقسيمها للعراق في ٢٠٠٣، حيث كانت تخطط بالدخول بعد ذلك لمصر ثم السعودية.

ويظهر المسلسل تفاصيل مهمة للغاية وما وراء الصورة، وأن المخابرات العامة المصرية قادرة على رصد المؤامرات التي تتعرض لها مصر في الداخل والخارج.

مسلسل هجمة مرتدة، بطولة أحمد عز، هند صبري، يوسف عثمان، أحمد فؤاد سليم "فاروق السوهاجي"، هاجر الشرنوي، مايان السيد، شمم الحسن، محمد جمعة، فيدرا، لاشينة لاشين، على قنديل، نور محمود، خالد أنور، محمد عادل محمود البزاوي، ندى مسعود، صلاح عبد الله، نضال الشافعي.

مخطط تقسيم المنطقة

اللواء محمد رشاد، وكيل جهاز المخابرات العامة الأسبق، يقول إن المسلسلات والأفلام التي تتناول قضايا من ملفات المخابرات، يكون الجزء الأكبر منها متفق مع الحقيقة، خاصة فيما يتعلق بجوهر القضية نفسها والمعلومات المتداولة فيها وليس سياق العمل الدرامي.

ويضيف:" مخطط تقسيم الشرق الأوسط كان يتضمن العراق ومصر وسوريا ومن ثم السعودية وإن لم تكن أهمية تفتيتها بالنسبة للغرب، كمثل أهمية مصر وسوريا لعوامل كثيرة، أهمها أنهما دولتا مواجهة وتملكان جيوش قوية قادرة على دحر العدوان".

والحقيقة أن رغبة الغرب تحولت بالنسبة لمصر، فأصبح هدفهم أن تبقى مصر في "منطقة وسط" بمعني ألا تكون قوية بما فيه الكفاية للدفاع عن الأمة العربية، وتمثل خطرا على إسرائيل وعلى مصالح أمريكا في الشرق الأوسط، ولا تكون ضعيفة حتى الإنكسار، فتدخل المنطقة في حالة من الفوضى، تهدد مصالح الجميع.

ويتابع رشاد أن الأمر مع المملكة العربية السعودية، يختلف قليلا، إذ ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن نظام الحكم في السعودية يتمتع بالغنى ويتميز بالبيروقراطية، وهو نظام غير ديمقراطي، يصعب قبوله والبقاء عليه من قبل الإدارة الأمريكية، وخاصة تلك التي لا ترغب في رؤية أنظمة حكم ملكية، أو أنظمة حكم بخلفية عسكرية.

طمس الهوية

من جانبه، كشف الكاتب والسيناريست باهر دويدار، في تصريحات صحفية، أن صناع مسلسل "هجمة مرتدة" حرصوا على طمس هويات الشخصيات في المسلسل لدواعي السرية، مشيرا إلى أن المسلسل خلط جزءا من الخيال بجزء من الحقيقة، كما أنه أحيانا يتصادف أن يتقاطع الخيال مع شخصية أو أكثر، وبمرور الوقت في المسلسل ستظهر شخصية تشبه شخصا ما كل فترة.

وفي سياق متصل قالت مصادر ، إن الاتجاه إلى تناول الأحداث البطولية التي يقوم بها رجال الجيش والشرطة في الدراما التليفزيونية، يستهدف تجسيد وتخليد بطولات الأبطال الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الوطن.

وتضيف أن الجزء الثاني من هذه الأعمال يتناول جزءاً آخرا غير مرئي بالنسبة للجمهور العريض من الشعب وهو الدور الذي تقوم به المخابرات العامة المصرية بالتعاون مع الأجهزة الأمنية لكشف تفاصيل المؤامرات الخارجية ورصد العملاء أو الخونة الذين يعملون لصالح أجهزة استخباراتية خارجية.

وكشفت المصادر، عن حقيقة أحداث مسلسل "هجمة مرتدة" قائلة إن أحداثه حقيقة فيما يتعلق بالجزء الخاص بالمؤامرة وبعض الأحداث الثانوية إلى جانب المناطق التي حدثت فيها الوقائع، إلا أن الجزء الدرامي يختلف بحكم طبيعة الدراما التليفزيونية، التي يجب إضفاء جزء من الخيال عليها، حتى يستطيع المشاهد بمختلف ثقافته أن يستوعبها.

ولفتت المصادر، إلى أن كثير من الشخصيات التي تناولها المسلسل، يقابلها شخصيات حقيقية وإن لم يكن جميعها، حيث أنها جميعا مترابطة في الخدمة التي تقدمها للدول الغربية التي تستخدمهم من أجل تنفيذ مخططاتهم في منطقة الشرق الأوسط، وليس مصر فقط.

وأكدت المصادر، أن ما تم عرضه في المسلسل، ما هو إلا قصة واحدة من آلاف القصص التي تحتاج إلى إلقاء الضوء عليها لكشف حقيقة ما تتعرض له مصر، ولولا تماسك أجهزتها ومؤسساتها لكانت مصر الآن في حالة فوضى أمنية.

وأشارت المصادر، أن الفترة القادمة ستشهد تناول جزء كبير من ملفات المخابرات في الدراما التليفزيونية، لكي يعيش المواطن تفاصيل الأحداث ويرى حجم المؤامرات التي تتعرض لها مصر، مؤكدا أن الدولة تثق في وعي الشعب المصري لإدراك الحقيقة كاملة.

وحول انزعاج الأطراف المعادية من "هجمة مرتدة" ، قالت المصادر، إن المسلسل كشف الكثير من أساليب وطرق عمل هذه الأطراف وأيضا الأفراد والجمعيات والأحزاب التي تتعاون معهم، والأهم من ذلك إظهار قدرة الأجهزة الاستخباراتية والأمنية المصرية، على الوصول للعملاء والمتعاونين في أي مكان، إذا أرادت والأيتان بهم إلى مصر لمحاكمتهم دون أن تدين نفسها مع أي دولة أخرى.

تقرير - رامي إبراهيم

المشهد
العدد 298 - السنة التاسعة ـ من 6-12 مايو 2021 ـ 24 ـ 30 رمضان 1442هـ

قالت العرب

مطر عالق بالشجر/ والرياح تهب على عاشقين / يغيبان في خضرة الريح طورا/ وطورا، يذوبان تحت المطر / الرياح تهب على الليل / شوق قديم يسيل على الصخر / فوق النوافذ، في الريح، بين ثنايا الشجر... / المناضد يغسلها الليل، وامرأة تلألأ من شغف / يتضوع منها الشذى ورذاذ السهر.

لم تستثمر السلطة الفلسطينية المعنويات المرتفعة في الشارع الفلسطيني بعدما نجح الشبان المقدسيون في إزالة البوابات الحديدية التي أقامها جيش الاحتلال على مداخل بيت المقدس، ليصدر الرئيس عباس قرارًا رسميًا صادمًا بإرجاء الانتخابات التشريعية التي كان مقرر عقدها خلال مايو الجاري، ليكرس بذلك عملية الانقسام الفلسطيني، وتعود الأمور إلى خانة الصفر. الباحث الفلسطيني في الشؤون الإسرائيلية، بمركز دراسات «القدس»، عماد أبو عواد، قال لـ«المشهد»: «الأمر محبط، ويعكس الرغبة في تكريس الانفصال والشقاق»، ويوضح أبو عواد أنه على الرغم من وقوف المقدسيين فرادى وعزل من السلاح أو الدعم الدولي والعربي الإقليمي، إلا أنهم استطاعوا في نهاية المطاف فرض رؤيتهم على المحتل الإسرائيلي، وإزاحة البوابات الحديدية، والأمر كان سينطبق على الانتخابات أيضا، بمعنى أن الفلسطينيين قادرون على فرض رؤيتهم على الاحتلال.

هبة المقدسيين.. يطفؤها تأجيل الانتخابات التشريعية

باحث: القضية الفلسطينية لم تعد ضمن أولويات المواطن العربي وقرار السلطة يكرس الانفصال

وقال الباحث الفلسطيني: «للأسف القضية الفلسطينية لم تعد ضمن أولويات المواطن العربي، لأسباب كثيرة بينها فترة الاضطرابات التي أعقبت الثورات العربية، وكذلك تفشي جائحة كورونا، فضلًا عن سياسة الرغبة في التطبيع مع المحتل الإسرائيلي التي تنتهجها عدد من الدول العربية حاليًا».

عماد أبو عواد، قال في تصريحات إعلامية: «قرار عباس مرفوض جملة وتفصيلًا، وفيه تزرع بالاحتلال لاستمرار الأوضاع على ما هي عليه»، وتابع: «القرار يُعزز من فرضيات تناقلتها تقارير صحيفة قبل أيام من قرار إلغاء الانتخابات، وهي أن عباس يتخوف من نتائج الانتخابات، لذلك سيتجه إلى إرجائها تحت أي ذريعة، وها هو قال إن القرار ناتج بسبب رفض الاحتلال إجراء الانتخابات في القدس».

أكد أبو عواد أن الشعب الفلسطيني قادر على فرض إرادته على المحتل الإسرائيلي، لكن الرئيس عباس يبدو أنه لا يهتم بذلك، لأنه أولى به أن يعقد الانتخابات في موعدها وفي القدس، ثم يترك جيش الاحتلال هو من يأتي لمصادرة الصناديق، وهذا الأمر كاف بأن يضمن التعاطف الدولي، بدلًا مما حدث.

وتابع: «ظني ان الاحتلال لا يهتم كثيرًا بفكرة إرجاء الانتخابات في القدس أو في غيرها، لأنه يسير في مخطط الضم بدعم أمريكي.

يضيف أبو عواد: «الخطوة تكريس جديد للانقسام، وجرعة إضافية من الإحباط موجهة لصدور الشعب الفلسطيني الذي كان يبني الآمال على تلك الانتخابات في كونها ستنهي نحو عقد ونصف العقد من الانقسام الفلسطيني الفلسطيني».

إزالة الحواجز

وبدا أن مقاومة فلسطينية نشبت في الجبهات كافة، ففلسطينيو الضفة الغربية، لم يكفوا عن الخروج في مسيرات ليلًا بعد صلاة التراويح وسرعان ما كانت تتحول تلك المسيرات إلى اشتباكات مع شرطة الاحتلال الإسرائيلي، فيما كانت غزة ترسل صواريخها إلى الأراضي المحتلة، الأمر الذي مثل ضغطًا كبيرًا على قوات الاحتلال، ما دفعهم إلى الانسحاب والتراجع عن فكرة الحواجز الحديدية لمنع الفلسطينيين من الوصول إلى باحة المسجد الأقصى.

كانت شرارة هذه الهبة اشتعلت حين قررت الشرطة الإسرائيلية منع التجمعات في ساحة باب العامود بالقدس مع بداية شهر رمضان، وبلغت المواجهات ذروتها الأسبوع الماضي، حيث قال مسعفون فلسطينيون إن ١٠٠ شخص أصيبوا، كما اعتقلت الشرطة الإسرائيلية أكثر من ٥٠ متظاهرا، في الوقت الذي نظم فيه مئات من الإسرائيليين المتطرفين مسيرة وسط القدس باتجاه باب العامود، وهم يهتفون الموت للعرب، وامتد الغضب إلى الضفة الغربية، التي شهدت احتجاجات للتضامن مع المقدسيين، كما أطلقت فصائل المقاومة في قطاع غزة عشرات الصواريخ على بلدات إسرائيلية.

شبان مقدسيون وصفوا تراجع قوات الاحتلال وإزالة الحواجز بأنها انتصار للهبة التي قاموا بها على مدى الأيام الماضية، حيث وقعت مواجهات ليلية عنيفة، فيما ردد المحتفلون الأناشيد، ولوحوا بالأعلام الفلسطينية، فيما وقعت مواجهات محدودة عندما اقتحمت الشرطة الإسرائيلية الحشود لمصادرة تلك الأعلام.

وأظهرت مقاطع مصورة على منصات التواصل الاجتماعي فلسطينيين يزيلون الحواجز بعد صلاة التراويح، لكن الشرطة الإسرائيلية قالت إنها أمرت بإزالتها في ضوء "الأحداث غير المسبوقة" في الأيام الأخيرة.

فيما قال المتحدث باسم شرطة الاحتلال الإسرائيلي لرويترز: «صدرت أوامر بإزالة الحواجز بعد مشاورات مع السلطات الدينية والزعماء المحليين وملاك المتاجر»، زاعمًا أن أن القرار اتخذ لضمان السلام والأمن للجميع في القدس.

شكري والصفدي

في السياق، كان وزير الخارجية المصري والأردني، بحثا مستجدات المشهد الفلسطيني هاتفيًا، وأدانوا أعمال العنف والتحريض التي تقوم بها مجموعات متطرفة ضد الفلسطينيين في البلدة القديمة بالقدس الشرقية.

وبحسب بيان الخارجية المصرية، بحث وزير الخارجية سامح شكري مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي، «التطورات الخطيرة» التي تشهدها مدينة القدس، وتابع البيان أن الوزيرين «أكدا على ضرورة وقف إسرائيل جميع الاعتداءات والإجراءات الاستفزازية من أجل إنهاء التوتر واستعادة الهدوء».

ودان الوزيران، «أعمال العنف والتحريض التي تقوم بها مجموعات متطرفة ضد الفلسطينيين في البلدة القديمة بالقدس الشرقية»، وطالبا «إسرائيل بوقفها فورا. كما أكد الوزيران ضرورة إلزام إسرائيل تحمُل مسؤولياتها وفق القانون الدولي وتوفير الحماية للفلسطينيين»، بحسب البيان، وحذر الوزيران من تصاعُد حدة الاعتداءات والأعمال الاستفزازية ضد المقدسيين وإعاقة وصولهم إلى المسجد الأقصى المبارك، والتي تصاعدت منذ بداية شهر رمضان المبارك.

وشددا الوزيران «على ضرورة وقف هذه الأعمال والانتهاكات التي تستهدف الهوية العربية الإسلامية والمسيحية للقدس ومقدساتها وتغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم فيها».

مرسوم رسمي

وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) قالت: «أصدر رئيس دولة فلسطين محمود عباس مرسوما أجّل فيه إجراء الانتخابات العامة التي تمت الدعوة لها في ٢٠٢١/١/١٥، وذلك بعد منع سلطات الاحتلال الإسرائيلي التحضير للانتخابات وإجرائها في القدس المحتلة»، وأوضحت الوكالة أن القرار جاء «على ضوء قرار اجتماع القيادة الفلسطينية الموسع، الذي شمل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، واللجنة المركزية لحركة «فتح»، وقادة فصائل العمل الوطني الفلسطيني، وشخصيات وطنية».

الاتحاد الأوروبي وصف قرار تأجيل الانتخابات الفلسطينية بأنه «مخيب للآمال»، فيما اعتبر رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الفلسطينية إسماعيل هنية، أن أسباب تأجيل الانتخابات في بلاده «غير مقنعة على الإطلاق»، مضيفا: «سنجري الانتخابات في القدس مهما كانت التحديات والعقبات».

وأكد هنية في كلمة له أن أن حركته لا تختلف مع حركة فتح ولا مع أي جهة على ضرورة إجراء الانتخابات في القدس «ولكن الخلاف مع الأخ أبو مازن هو أن نرهن قرارنا وإرادة شعبنا إلى الاحتلال الإسرائيلي، أو أن نرضخ لإرادة المحتل، أو أن نستجيب لرغبة هذا الطرف أو ذاك».

ووصفت «حماس» قرار عباس، بأنه «يمثل انقلابا على مسار الشراكة والتوافقات الوطنية، ولا يجوز رهن الحالة الوطنية كلها والإجماع الشعبي والوطني لأجندة فصيل بعينه».

وسبق أن أصدر عباس مرسوما بالدعوة لانتخاب المجلس التشريعي بتاريخ ٢٢ مايو، وانتخاب رئيس دولة فلسطين بتاريخ ٣١ يوليو، واستكمال تشكيل المجلس الوطني في ٣١ أغسطس من العام الجاري.

تقرير - باهر عبد العظيم

مسلمو الصّين «الإيغور»: تاريخ مِن المجازر واستئصال أرحام النساء وخنق المواليد!

تُرجّح المصادر المطّلعة أن عدد مسلمي الصّين يقدرون بنحو ١٠٠ مليون نسمة؛ وذلك في مواجهة تقارير صينينة تخفض العدد لنحو ٢٤ مليونًا فقط! ويتشكل المسلمون من ١٠ قوميات أكبرها "الأويغور" تليها "الفازاق" و"الأوزبك" و"الطاجيك" وغيرها، وتعود أصول تلك القوميات العشر إلى العرب والفرس والأتراك؛ الذين قدّموا عشرات الآلاف من الشهداء فداءً لوطنهم الصّين.

بالعودة إلى الوراء قليلًا نرى الإسلام قد دخل الصّين إبّان حكم الأمويين قبل نهاية القرن الهجري الأول، تحت راية القائد "قتيبة بن مسلم الباهلي"، تلاه التّجار العرب المسلمون ورحلات قوافلهم عبر "طريق الحرير"، وتشير بعض المصادر إلى أنّ الخليفة الرّاشد "عثمان بن عفّان" -رضي الله عنه- هو أول مَن أرسل بعثة للصّين لنشر الإسلام عام ٢١ للهجرة، توالت البعثات بعدها لتصل إلى ٢٤ بعثة خلال ١٥٠ سنة تقريبًا.

أطلق الصّينيون على المسلمين تسمية "التاشي" أي أصحاب الملابس البيضاء، وامتلأت بهم مناطق إسلامية بأكملها، وظهر الفن الإسلامي بقوة في المعمار الصّيني، وأقيمت المساجد والأسبلة، وتولى "شمس الدّين عمر" حكم ولاية "يونان" في العام ٦٧٣هـ - ١٢٧٤م ، كما اعتنق الامبراطور "هونج دو" الإسلام؛ لكنه لم يعلن ذلك إلا للمقربين منه فقط، وكتب ١٠٠ رسالة في مدح الإسلام، وعَمّر المساجد، وحرص على جلب الأسر العربية والإيرانية، وأمر بنقش ومدح فضائل الرّسول -صلى الله عليه وسلم- على الجدران، ثم ظهرت أول ترجمة للقرآن الكريم باللغة الصّينينة.

تركز المسلمون في تركستان الشّرقية الغنية بمواردها الطبيعية من غاز وبترول؛ والمتميزة بموقعها الاستراتيجي الذي يجاور ٨ دول أسيوية؛ وتتحكم في طريق الحرير التّجاري؛ وفي العام ١٩١١ أعلن الحكم الجمهوري تحت راية الدّولة التي كانت تحمل خمسة ألوان، وكان اللون الأبيض يشير للمسلمين الذين نالوا حقوقهم؛ قبل أن تنقلب اليابان وانجلترا وأمريكا على الصّين ومن بعدها روسيا البلشفية،لتتقطع الجمهورية ويتفشّى الفقر، ومن هنا بدأت الصّين تنظر بعين الطّمع لتلك المنطقة، فتغيرت الأوضاع؛ وعانى المسلمون من الظّلم والاستبداد؛ وقاموا بعدة انتفاضات راح ضحيتها الآلاف.

بدأت إملاءات الثورة الشّيوعية تؤتي أُكلها؛ وتفتّتَ عضد المسلمين، فتم إعدام وسجن وتعذيب الغالبية العظمى من قياداتهم وحكامهم وعلمائهم، وهُدّمتْ مساجدهم وطردوا، فهرب الكثيرون خارج الصّين إلى: هونج كونج؛ وتايوان؛ وأمريكا؛ والسّعودية؛ وسنغافورة؛ وتركيا؛ ومصر، وتم احتلال تركستان في العام ١٩٤٤ وتغير اسمها إلَى "تشينج يانج" بمعنى "الحدود الجديدة".

في العام ١٩٤٩ هادن الحكم الشّيوعي المسلمين في بادئ الأمر، وتم منحهم حُكمًا ذاتيًا في ٣٤ مقاطعة، ولما استتب الأمر للشّيوعية؛ ارتُكبت أفظع مجزرة ضد المسلمين راح ضحيتها مليون مسلم، وبمرور السّنوات صودرت أملاك المسلمين؛ وفرض عليهم الزّواج المختلط، وقبض على العلماء، وأغلقت المدارس، وألغيت الكتابة باللغة العربية التي كتب بها المسلمون طيلة ألف عام، وأتلف ٧٣٠ ألف كتابمؤلّفًا بالعربية بما في ذلك نُسخ القرآن الكريم، وتوقفت بعثات الحج، وتم تهجير المسلمين من مناطقهم ذات الكثافة السّكانية العالية؛ وتهجير غير المسلمين لذات المناطق كما يفعل الكيان الصهيوني تمامًا في فلسطين المحتلة.

على مدى ٤٥ ثورة قام بها مسلمو الصّين، والتي اُعتقل على إثرها أكثر من ٥٠٠ ألف أو يزيدون، تم قتل ٣٠٠ ألف وترحيل مئات الآلاف للعمل في معسكرات الأشغال الشاقة؛ تمامًا كما فعلت البلشفية في روسيا.

حال قيام الثورة الثقافية الصّينية؛ خاصّة في الفترة ما بين العام ١٩٦٦ - ١٩٧٦ ذُبح ٧٥ الف مسلم مع بداية شهر رمضان، واقتُحمت دورهم؛ وضُرب العلماء؛ وأحرقت الكتب الدينية بالشوارع؛ وفُقدت المخطوطات النّادرة؛ وحُظر استخدام اللغة العربية، وفُرض المنهج الصّيني بدلا من مناهج الدّين الإسلامي، وتحولت المساجد لمخازن وورش؛ وألغيت العطلات الدّينية، ومُنع المسلمون من ارتداء زيّهم القومي، كما ألغيت تصاريح أكفان الموتى!وأجبروا على أكل لحم الخنزير وشرب الخمر.

استئصال أرحام النّساء

بدأت الصّين في خطتها لتحديد النسل في المقاطعات المسلمة؛ ويُحكى أنها عثرت على امرأة حامل في شهرها الأخير؛ فأجبرت زوجها "هاشم" على إسقاط الجنين، وتغريمه ٣ آلاف ين، وعندما هربت زوجته للمقابر حيث ولدت جنينها بمفردها؛ تعقبتها السُّلطات وقاموا بخنق المولود أمام عين أمه ! فانهارت وتُوفيت كمدًا وحسرة.

تم إجبار ٣٥ ألف امرأة على استئصال أرحامهن، أو تعقيمهن، أو إجهاضهن، أو حقنهنبمنع الحمل دون علمهن، وماتت الكثيرات، وبعضهن أصيبت بالجنون والمرض، وتم خنق وقتل عشرات المواليد عقب ولادتهم مباشرة بضربهم أو كتمان أنفاسهم، كذا شحن الأجنة المجهضة لمعامل بكين وشنغهاي لاستخدامها في اغراض طبية، واعتقال النّساء الملتزمات بالحجاب الشرعي.

ظلت معاناة المسلمين تتفاقم شيئًا فشيئًا؛ مع التّعتيم الإعلامي المقصود؛ وصمّت دول العالم التي تلتقي مصالحها الاقتصادية مع الصّين، ففي العام ١٩٩٠ عادت المجازر الوحشية التي أودت بحياة ١٠ آلاف مسلم، وفي عام ٢٠١٣ ذُبح ٢٤٦ داخل مساجدهم، إلى أن صرّح المدّعي العام الصّيني في ٢٠١٤ عن اعتقال ٢٤ ألف مسلم، والذين تعرضوا للضّرب والتّعذيب حتى الموت بتهمة النّشاط الدّيني غير القانوني أو الإرهاب أو الدّعوة للقومية.

وبنظرة سريعة لأحوالهم اليوم نجد أكثر من ٦ آلاف مسجد تم غلقها، وتسريح عشرات الآلاف من الأئمة، والصيام ممنوع على الطّلبة والموظفين خاصّة، والقوات الأمنية تتفقد البيوت المضاءة ليلًا في سحور رمضان، ومُنع الآذان، وصدرت أحكام قاسية ضد المسلمين لا سيّما في تهمة تعدد الأزواج، وسمحت الدولةبنشر معلومات مغلوطة عن الدّين كي يفقد اتباعه شعائرهم الصّحيحية؛ لدرجة أن البعض كان يصلي الظهر عقب صلاة الجمعة ١٦ ركعة!

بدأت الأنباء تتواتر عالميًّا وعلى استحياء ليرى العالَم ما يحدث للمسلمين هناك، فقامت عدة مظاهرات أمام السّفارات الصّينية في بعض دول العالَم؛ وانتقد مقرِّر الأمم المتحدة الخاص بحرية الأديان حكومة الصّين لممارساتها القمعية ضد مسلمي "الأويغور"، وروى قصصًا مرعبة ومضايقات يتعرضون لها.

أطفال بلا جذور

تناقلت وكالات الأنباء مؤخرًا عن فصل نصف مليون طفل مسلم عن ذويهم، ووضعهم في مناطق بعيدة ومدارس داخلية محصّنة بالأسلاك الشائكة لأجل تغيير هويتهم، ومنعهم من دراسة الدّين أو العربية أو لغة "الأويغور" القومية، تحت شعار: "الحفاظ على السّلم الاجتماعي"، وتحل المدرسة محل الأسر تمامًا، لأجل تربية جيل جديد بلا جذور، أي إبادة ثقافية تامة.

وفي ذات الوقت؛ يتم اعتقال مئات الآلاف من الرجال في معسكرات العمل الشّاقة، وتتمركز في مناطق المسلمين أعداد هائلة من كاميرات المراقبة، وتُعد مناطقهم أكثر المناطق عالميًّا بها أعداد هائلة من رجالات الشّرطة، والذاهب إليهم يرى المساجد المغلقة التي تحولت لمتاحف للسائحين يدخلونها بالأحذية والملابس غير اللائقة، وإذا حاولت التحاور مع بعض المسلمين عن إسلامهم أو صيامهم في رمضان تتفاجأ بنظرات رعب تطل من أعينهم، بل ويبادر بعضهم بوضع بعض الطعام في فمه علنًا في رمضان ليثبت لك أنه غير صائم خوفًا من كاميرات المراقبة بالشّوارع؛ أو أن تكون أنت نفسُك مدسوسًا عليهم، ولن ننسى بعض الطلاب الأيغوريين الذين تظاهروا بجامعة الأزهر قبل أشهر قليلة؛ حينما تم القبض عليهم لترحيلهم إلى الصين فبكوا بحرقة؛ وأعلنوا أن السّجون المصرية أرحم من أن يعودوا لبلادهم!

حورية عبيدة

مؤشرات

يا أستاذة «التعليم باظ»

محمود الحضري

وأنا أتابع حالتي الصحية من تداعيات الفيروس الملعون "كورونا"، في المستشفيات والمراكز الطبية والتحاليل ورغم الآلام المبرحة في كل أجزاء جسدي، جذب إنتباهي كلام بعض رواد هذه الأماكن حول التعليم، وما أصابه من مرض في ظل كورونا، والقرارات المنقوصة والسريعة التي تسببت في حالة ارتباك داخل الأسر.

قد يكون قرار إنهاء العام الدراسي على عجل في أبريل، له ما يبرره من مخاوف على أبنائنا وأحفادنا من هذا الفيروس الذي دخل مرحلة خطيرة، وتهدد الأرواح ليس بين الكبار فقط، بل الصغار أيضا، وأصبحت العدوى منتشرة، إنتشار النار في الهشيم.

هذا صحيح والخوف والحرص مطلوبان، وإن كان البعض، بمن فيهم كبار المسؤولين لا يرغبون الإعتراف بهذا، إلا أن قضية التعليم، ما زالت في مهب الريح، وتخضع لقرارات عشوائية، ومعالجات منقوصة.

ولفت مسامعي كلمات تقولها إحدى السيدات وواضح أنها تعمل في مجال التعليم عندما ردت على من تتحدث معها "يا أستاذة .. التعليم باظ"، ومر عامان دون تحصيل أي شئ، والعيال "تقصد التلاميذ" لا يعرفون كتابة أسمائهم، وعليه العوض، ومنه العوض.

أدركت عند سماعي هذا الكلام وغيره، أن وزارة التعليم ومن عليها يعيشون في وهم، وفي تقارير مختومة بشعار "كلهم تمام يا فندم"، وان الحقيقة على أرض الواقع شئ آخر، وهؤلاء المسؤولين ليس لهم علاقة بهذه الحقائق، وشعرت بحجم الجرم الذي نرتكبه ضد أولادنا.

أعرف أن الخطر كبير والخوف من المسؤولين وأولياء الأمور على أبنائهم من الطلاب كبير، ولكن من الواضح أن المبدأ هو الأخذ بالحلول السريعة، وتكبير "الجمجمة"، والقرار المفاجئ بإنهاء العام الدرسي في ٣٠ أبريل، أو قل في ٢٨ أبريل جاء في إطار شعار "ريح نفسك"، واتضح أن فكرة التعليم عن بعد في سنوات النقل تجربة فاشلة بالثلث، وكل ما قيل عن الدراسة "أونلاين" مجرد طنطنة حكومية.

الغريب في الأمر أن أولياء أمور الطلاب في المدارس الدولية في مصر وأحفادي منهم، غاضبون من أن القرار بوقف الدراسة وإنهاء العام الدراسي لم يشمل أبنائهم، وكأننا في "زفة" لم تمر في شوارعهم، ولم يدركو الخطر، على النقص والتدهور التعليمي الذي سيعاني منه الطلاب لسنوات.

وكان عليّ أن أسال من هم أهل الإختصاص في التعليم، بشأن ما درسه الطلاب على مدى عام دراسي وليس عامين دراسين هما عمر ابتلائنا بفيروس "كوفيد -١٩"، وكانت الإجابات مفزعة جدا، فمتوسط التحصيل لا يتجاوز الـ٣٠٪ في أحسن الأحوال، وأن كان الوضع أفضل في بعض المناطق الريفية التي اعتمدت على مجموعات التقوية، والدروس الخاصة، كبديل للمدارس، والإبتعاد عن التجمعات الكبيرة من الطلاب، ولا يمكن القياس على نتائج ودرجات الطلاب، والتي هي مشكوك فيها أصلا، لأسباب تتعلق بقضية مساعدة الطلاب "التغشيش، وليس الغش" خلال الإمتحانات، وهو واقع، واقرار مبدأ "من حضر الإمتحانات ناجح".

ويضاف إلى ذلك وهو الأخطر أن حجم ما تم دراسته من مناهج يكاد يكون معدوما في بعض المواد، بل هناك مواد لم يحضرها أحد، وبالتالي فإن معيار الإمتحانات المجمعة هي مجرد شكل لإستكمال "الصورة" التعليمية في زمن كورونا، بينما الأمر الأساسي وهو التحصيل العلمي ذهب مع كورونا، وليس الريح.

لب المشكلة يا سادة هي في الجهات التعليمية والتي لم تنظر بجدية إلى قضية التعليم "أونلاين"، والتي اتبعتها دول ليس في العالم الغربي بل في عالمنا العربي، ولكن من خلال فريق متخصص، وهيئات تدريس مؤهلة، وتمتلك المعرفة بأنظمة هذا التعليم المستجد، ووجود فصول دراسية "إفتراضية" بالصوت والصورة، وليس حالة الوهم "الوزاري" التي نسمعها.

القضية تتطلب من الآن صورة أكثر وضوحا للتعليم "أونلاين" في السنوات المقبلة، فالمؤشرات تؤكد أن فيروس كورونا، أصبح مرضا مستوطنا، والتعايش معه تفرضه الحاجة، ولابد من اتخاذ الأمر بجدية ونختار من هيئات التدريس من لديهم القدرة والإستعداد لهذا النوع من التعليم، أما فكرة التدريب الوهمية الحالية، لا معنى.

إدرسوا يا سادة تجارب دول الجوار وتعلموا بدلا من التجريب في أبنائنا وأحفادنا.

العدد 298 - السنة التاسعة _ من 6-12 مايو 2021 _ 24 _ 30 رمضان 1442هـ

تنشط الدبلوماسية المصرية لتوضيح موقف مصر الرافض بشدة للتعنت الإثيوبي إزاء عدم الإقدام على توقيع اتفاق ملزم للأطراف الثلاثة بشأن سد النهضة، بعدما أعلنت إثيوبيا عن موعد الملء الثاني للسد في يوليو المقبل، وهو ما حذرت منه مصر على لسان رئيس الجمهورية، من أن القاهرة لن تسمح بالمساس بقطرة مياه واحدة من حصتها التاريخية.
ولا يرى الكثير من المصريين حلاً لأزمة سد النهضة بعد عشر سنوات من المفاوضات العبثية سوى هدمه، إزاء اصرار اثيوبيا على موقفها، فيما لا تزال دولتا المصب السودان ومصر تأملان في تغيير الموقف الاثيوبي، والعودة إلى مسار تفاوضي أكثر جدية وهو ما يستبعده كثير من الخبراء.

جولات مكوكية لوزير الخارجية لتوضيح موقف مصر من الأزمة

هل تندلع «حرب المياه» بعد تشبث إثيوبيا بموقفها وفشل المفاوضات؟

القاهرة والخرطوم تتجهان إلى مجلس الأمن وأديس أبابا تصعد من لهجتها العدائية

هل فشلت الدبلوماسية فعلاً في التوصل إلى حل مرضي للجميع، والتوصل إلى اتفاق ملزم للأطراف الثلاثة أم أن لهجة العداء الاثيوبية ستتواصل مما قد يقود إلى « حرب مياه»؟.

تحركات دبلوماسية

الفترة الماضية شهدت جولات مكوكية قام بها وزير الخارجية، سامح شكري حاملاً رسائل إلي زعماء عدد من الدول العربية والأوربية والإفريقية من الرئيس عبد الفتاح السيسي، لتوضيح الموقف المصري من الخلافات بين مصر وإثيوبيا حول عملية ملء سد النهضة.

وقال السفير أحمد حافظ المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، عن جولات شكري، إنها تستهدف كشف المغالطات الإثيوبية حول الملء الثاني للسد، والأضرار التي ستقع على دولتي المصب، خصوصاً بعدما تصاعدت فيه اللهجة العدائية من الطرف الإثيوبي، ضد مصر والسودان، في تصريحات مليئة بالمغالطات حول حقوق البلدين المائية، والاتفاقيات التي وقعتها أديس أبابا التي تقول إنها وقعت في زمن الاستعمار.

وفي نفس السياق، دعت وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، نبيلة مكرم، المصريين المقيمين بالخارج إلى نشر الفيديوهات الخاصة بأحقية مصر في مياه النيل، عبر صفحاتهم الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، دعما لقضية مصر أمام العالم.

وقالت مكرم، في بيان لها، إننا نؤمن بشدة بقوة الجاليات المصرية بالخارج وما قد يصنعوه من فارق لصالح مصر في التأثير في مجتمعاتهم، للتعريف والتأكيد على حقوق وظروف مصر المائية.

وأضافت أن هذه الدعوة جاءت تلبية لطلب عدد كبير من المصريين بالخارج، لمدهم بالفيديوهات الخاصة بأحقية مصر في مياه النيل، وقد استشعر المصريون في هذه المرحلة الهامة من المفاوضات ضرورة استكمال ما بدأوه من حملات دعم واسعة خلال الفترات السابقة، دفاعاً عن حق مصر والمصريين في مياه النيل.

وكانت الجالية المصرية بالولايات المتحدة قد أطلقت حملة إلكترونية للتوقيع على مذكرة لحث الإدارة الأمريكية، لدعم مفاوضات سد النهضة وحماية حقوق مصر المائية في نهر النيل.

وتفاعل العديد من المصريين بالخارج والداخل مع تلك الحملة فوصلت التوقيعات إلكترونيا لنحو ٦٨,٤١٦ توقيعاً، وذلك منذ انطلاق الحملة في أقل من أسبوع.

تطور الأزمة

وتطورت الأمور بشأن الملء الثاني لسد النهضة، بعدما قال وزير الري والموارد المائية السوداني، ياسر عباس إن قرار إثيوبيا الفردي بملء خزان سد النهضة على نهر النيل «يعد تهديدا للأمن القومي» وأن «مضي إثيوبيا قدماً في ملء خزان السد في يوليو المقبل «سيهدد حياة نصف سكان وسط السودان، فضلا عن المساس بالزراعة وتوليد الكهرباء».

مأمون أبونوار: أزمة سد النهضة تشكل تهديداً وجودياً لمصر بعد تأزم المفاوضات

وزارة الري تحذر من مخاطر الملء الثاني والسودان يخشى من تضرر « سد الروصيرص »

ولأول مرة صعد الرئيس عبد الفتاح السيسي من لهجته قائلا: «نحن لا نهدد أحداً، ولكن لا يستطيع أحد أخذ نقطة مياه من مصر، وإلا ستشهد المنطقة حالة عدم استقرار لا يتخيلها أحد». واضاف:»لا يتصور أحد أنه بعيد عن قدراتنا (..) مياه مصر لا مساس بها والمساس بها خط أحمر وسيكون رد فعلنا حال المساس بها، أمر سيؤثر على استقرار المنطقة بالكامل».

وتابع: «التفاوض هو خيارنا الذي بدأنا به والعمل العدائي قبيح وله تأثيرات تمتد لسنوات طويلة لأن الشعوب لا تنسى ذلك». وفي لقاء أخر شدد السيسي على أن «كل الخيارات مفتوحة».

ويرى مراقبون أن الجولات المصرية لتوضيح موقف القاهرة بشأن أزمة سد النهضة، قد تدفع أطرافا عربية ودولية وإفريقية للتوسط من أجل التهدئة وتقريب وجهات النظر، لأنه لا بديل أمام كل الأطراف سوى الجلوس على طاولة الحوار للتوصل إلى حل يرضي الجميع.

وترفض أديس أبابا مقترح «الوساطة الرباعية المكونة من الاتحادين الأفريقي والأوروبي والولايات المتحدة الأميركية والأمم المتحدة، وهو المقترح الذي قدمه السودان وأيّدته مصر، إذ تتشبث أديس أبابا بوساطة الاتحاد الأفريقي برئاسة جمهورية الكونغو الديمقراطية، وهو المسار التفاوضي الذي ثبت فشله على مدار السنوات الماضية.

ويقول خبراء في الشؤون الإفريقية ، إن مصر ستلجأ إلى كافة الأوراق التي تمتلكها للتمسك بحقها، ومن ضمن خياراتها عرض الأزمة على مجلس الأمن، وبالتالي فهي بحاجة لحشد دولي واسع، وأن تتفق دول العالم مع موقفها بما يدعم ذلك الموقف عالمياً، كما أنها بحاجة لحشد الدول الإفريقية لكسب أصوات مؤيدة للموقف المصري داخل القارة والاتحاد الإفريقي.

ويشير الخبراء إلى سعي أديس أبابا في الفترة الماضية إلى كسب مواقف بعض الدول الإفريقية الحشد إلى جانبها، وبالتالي فهي تتمسك بوساطة الاتحاد الإفريقي»، موضحين في الوقت نفسه أن الجانب الإثيوبي يلعب على عامل الوقت حتى يفاجئ العالم بالملء الثاني، وبعدها ستكون محاور المفاوضات صعبة.

اللواء مأمون أبو نوار الخبير العسكري والإستراتيجي يرى أن أزمة سد النهضة أصبحت تشكل تهديداً وجودياً لمصر، وأن الشعب المصري قد يواجه عطشاً وجوعاً بشكل حقيقي، بعدما تأزم الموقف، نتيجة أن الخيارات السياسية أو الدبلوماسية المتاحة سواء لمصر أو للسودان قد استهلكت جميعاً، فهناك تعنت إثيوبي شديد للغاية وهناك مراوغة ورفض مطلق لأي اتفاق ملزم، ولذلك يتصاعد الحديث عن الخيار العسكري لمصر والسودان.

ومن المتوقع أن تذهب كل من مصر والسودان إلى مجلس الأمن وفق القرارات ٣٦ و ٣٨، مما قد يعجل بصدور قرارات ملزمة لأطراف النزاع، لكن يبدي أبونوار خشيته من عامل الوقت خاصة وأن مصر والسودان قد أصبحتا بالفعل تحت رحمة القرار الإثيوبي.

أضرار متوقعة

وحذرت وزارة الري المصرية، من أن تؤدي عملية الملء الثاني لسد النهضة هذا العام واحتجاز كميات كبيرة من المياه، إلى التأثير بدرجة كبيرة على نظام النهر، لأن المتحكم الوحيد أثناء عملية الملء في كميات المياه المنصرفة من السد، ستكون المخارج المنخفضة، مما سيجعل الوضع أكثر تعقيدًا بدءاً من موسم الفيضان في شهر يوليو المقبل.

وتقول الوزارة إنالمخارج المنخفضة ستطلق تصرف أقل من المعتاد استقباله من المياه خلال شهري يوليو وأغسطس، إذأن الحد الأقصى لتصرفات المخارج المنخفضة تقدر ب ٣ مليارات متر مكعب شهرياً، بفرضية الوصول لمنسوب ٥٩٥ متراً، وهو ما يعني معاناة دولتي المصب السودان ومصر، في حال ورود فيضان متوسط، والوضع سيزداد سوءاً في حال ورود فيضان منخفض، الأمر الذي يؤكد حتمية وجود اتفاق قانوني ملزم يشمل آلية تنسيق واضحة.

بدورها، تخشى السودان من تأثر سد «الروصيرص»، أحد أهم مصادر الري والتوليد الكهربائي بنقص الموارد المائية التي تصل إليه عبر إثيوبيا، إلى جانب التأثيرات المتوقعة على القطاع الزراعي.

ودخلت الدول الثلاث مصر والسودان وإثيوبيا في مفاوضات شاقة طوال السنوات الماضية، فشلت خلالها في الوصول لاتفاق بشأن ملء وتشغيل السد،إذ تعتبر أثيوبيا السد ضروريا لتحقيق التنمية الاقتصادية، فيما تعتبره مصر والسودان تهديدا حيويا لها في حال فشلت المفاوضات في التوصل إلى اتفاق ملزم للجميع، وتحصل مصر على ٩٠٪ من مياه الري والشرب من نهر النيل.

تقرير - أميرة الشريف

مخاوف من مطالبة أقاليم تيغراي والأورومو وبني شنقول بالانفصال

«دوامة الصراعات العرقية» في إثيوبيا.. هل تؤثر على مشروع سد النهضة؟

المبعوث الأمريكي للقرن الإفريقي يحذر من فوضى في اثيوبيا مع تصاعد القتال الداخلي

دخلت اثيوبيا بعد فترة قصيرة من تولي رئيس الوزراء الحالي آبي أحمد مقاليد الحكم في البلاد، في صراعات سياسية قد تؤدي في حال تطورت الحرب في إقليم تيغراي، إلى انفصال عدد من الأقاليم الرئيسية، وبالتالي اندلاع حرب أهلية.

ورغم الصراع الدائر داخل اثيوبيا، لا تتوقف حكومة آبي أحمد عن تعقيد أزمة سد النهضة التي وصلت إلى «حالة مأزومة» مع تمسك اثيوبيا بالنهج العبثي على مدار ١٠ سنوات من المفاوضات مع دولتي المصب السودان ومصر، واصرارها على الملء الثاني للسد في يوليو المقبل، بدون التوصل إلى اتفاق ملزم للأطراف الثلاثة.

مخاوف الحرب والانفصال

وما بين مخاوف من حرب أهلية داخل الدولة الاثيوبية، ومخاوف آخرى من تطور الموقف بشأن سد النهضة قد يؤدي إلى عمل عسكري ترفضه دولتا المصب، تثار تساؤلات عدة: ماهي سيناريوهات الصراع السياسي الدائر في اثيوبيا خصوصاً في اقليم تيغراي؟ هل تقدم أقاليم تيغراي والأورومو وبني شنقول على المطالبة بالاستقلال؟ وما انعكاسات الأوضاع المتردية داخل اثيوبيا على مشروع سد النهضة؟

الحكومة الاثيوبية في حربها الدائرة مع اقليم تيغراي اتخذت في الأول من مايو، قراراً بتصنيف «جبهة تحرير تيغراي» و»جبهة تحرير أورومو» منظمتين إرهابيتين، وحمّل مجلس الوزراء الإثيوبي، المنظمتين، مسؤولية الهجمات التي استهدفت المدنيين في مختلف أنحاء البلاد، بهدف تعطيل الإصلاحات على مدى السنوات الثلاث الماضية.

وتعود الحرب بين الحكومة الإثيوبية وإقليم تيغراي إلى نوفمبر الماضي، بعدما هاجمت «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» قواعد الجيش الإثيوبي في كل أنحاء المنطقة، فيما رد الجيش الاثيوبي بهجوم مضاد، بمساندة من جنود إريتريين وقوات من منطقة أمهرة المجاورة. وظلت «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» التي تمثل ٦٪ من سكان إثيوبيا، مهيمنة على الحكومة الإثيوبية لنحو ثلاثة عقود، حتى تولى آبي أحمد السلطة عام ٢٠١٨.

وزاد الموقف تعقيداً، مع تصاعد الخلاف بين السودان وإثيوبيا، خصوصاً بعدما لوح السودان في الأيام القليلة الماضية، بإمكانية إعادة النظر في سيادة إثيوبيا على إقليم "بني شنقول" الذي أقيم عليه سد النهضة.

وكان إقليم بني شنقول يتبع السودان حتى عام ١٨٩٨، عندما دخلت أراضيه قوات إثيوبية وقامت بإحتلاله بالإضافة لمناطق أخرى، وظل الأمر هكذا إلى أن توصل الإنجليز مع ملكهم وقتها "منليك"، إلى اتفاقية تعرف بـ«معاهدة أديس أبابا ١٩٠٢» احتفظت إثيوبيا بموجبها بإقليم بني شنقول ذات الأغلبية المسلمة التي تتحدث اللغة العربية، على أن تنسحب أديس أبابا من بقية المناطق، وترى السودان أنه من حقها أن تطالب بأرضها، بإعتبارها سلبت منها بموجب معاهدة أبرمت تحت الاستعمار.

أزمة إقليم التيغراي ليست وحدها التي تواجهها الحكومة، فبالرغم من انتماء آبي أحمد لقبيلة الأورومو وهي من أوصلته للسلطة، إلا أن آبي إنقلب عليهم وإنحاز في دائرة سلطته إلى نخبة سياسية من الأمهرة، كما شكل إغتيال المغني الأورومي هاتشالو هونديسا، المطالب بحقوق الشعب الأورومو، موجة غضب واسعة أدت لإندلاع مظاهرات بالآلاف، قتل على إثرها أكثر من ١٥٠ شخصاً، وتعرض ما يزيد عن ١٠ آلاف للسجن والقمع، كما اندلع صراع قديم جديد بين قبيلة الأورومو والأمهرة، إذ تسعى النخبة السياسية من الأمهرة، إلى إلغاء النظام الفيدرالي لصالح نظام حكومي موحد.

ويرى خبراء في الشأن الإفريقي أن النظام الاثيوبي هش للغاية، كونه نظاماً قبلياً يتكون من عرقيات مختلفة، تتناحر فيما بينها، وبينما ينادي البعض بوحدة الحكم المركزي، ينادي الآخر بالإنفصال، وهو ما يتيحه الدستور الإثيوبي، ويحذر البعض من تصاعد حدة الصراع في إثيوبيا وخروجها عن نطاق السيطرة في الفترة المقبلة.

وهو ما يؤكده ناصر مأمون عيسى، الباحث المتخصص في العلاقات الدولية والشأن الإفريقي، ويضيف أن آبي أحمد تعمد منذ تسلم السلطة خلفاً لهايلي ديسالين، الذي استقال بسبب اتهامه بمحاباة الأمهرة على حساب الاورومو والتيغراي، اضطهاد جميع التابعين لتيغراي، وقام بعزلهم وفصلهم من كافة مفاصل الدولة، وذلك بعد تاريخ طويل من تغلغل قبيلة التيغري في مفاصل الدولة ومؤسساتها، وهو ما أشعل مشاعر الغضب تجاه الحكومة الفيدرالية، وأدى في النهاية إلى الحرب التي تجري حالياً.

وحتى هذه اللحظة، لم تتطور الصراعات في اثيوبيا إلى درجة مؤثرة على سير أعمال الحكومة في مشروع سد النهضة، ذلك أن إقليم بني شنقول الواقع شمالي البلاد والذي بني على أراضيه سد النهضة، بعيد حتى الآن عن مناطق النزاعات والاقتتال، فضلاً عن أن آبي أحمد نجح في جعل مشروع سد النهضة، هدفاً قومياً يلتف حوله جميع فئات الشعب، وهو ما يدعم موقفه في الانتخابات القادمة في شهر يونيو.

لكن مأمون حذر في الوقت ذاته، من أن يؤدي الصراع مع إقليم التيغراي، إلى استنفاد قدرات الحكومة الفيدرالية، وفي حال استمرت الصراعات بين الأقاليم والحكومة، وتطورت الأحداث، ربما يطالب إقليم الأمهرة أو الأورومو بالانفصال على سبيل المثال، وبالتالي ستكون اثيوبيا على مشارف حرب أهلية، وهو ما سيؤثر بالطبع على مسار مفاوضات ومشروع سد النهضة نفسه.

وحول الاتهامات التي يطلقها الجانب الإثيوبي إلى تدخل دول بالمنطقة في إشارة لمصر والسودان بدعم قوات التيغراي، يقول إن اثيوبيا لديها مدركات سلبية تاريخية عن مصر، لكن للرد على هذه الاتهامات يجب طرح أسئلة عدة منها هل الخلافات الداخلية في اثيوبيا حديثة العهد أم لها تاريخ قديم؟.

مصير سد النهضة

ويتفق هاني رسلان، رئيس قسم دراسات السودان وحوض النيل في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مع الكثير مما ذهب إليه مأمون، ويضيف أن إثيوبيا تشهد حرباً أهلية شرسة ستؤثر على أزمة سد النهضة، إذ أن انخراط الحكومة الإثيوبية في عملية عسكرية واسعة النطاق ضد تيجراي، سيؤثر بالتأكيد على التمويل المخصص لبناء السد، لأن موارد البلاد ستوجه لتمويل الحرب.

وبالرغم من نفي الحكومة الإثيوبية مسؤوليتها عن استهداف السد الواقع في إقليم التيغري، يرى رسلان أن استهداف مرافق حيوية، مثل سد تيكيزي يضع الحكومة الاثيوبية في موقف محرج ، ويثبت أن سد النهضة قد يجري استهدافه في حال اندلاع أعمال عنف في البلاد، وقد تستغل مصر هذه النقطة في المفاوضات من خلال تأكيد عدم ثقتها في قدرة إثيوبيا على حماية سد النهضة، لأنه إذا تعرض السد للخطر أو انهار، فقد يغرق السودان، ويلحق الضرر بمصر.

والمؤكد أن الحرب الأهلية في إثيوبيا دمرت المستقبل السياسي لآبي أحمد، الذي يراه العالم الآن "جنرال حرب"، وليس قائداً فاز بجائزة نوبل للسلام. واتهمته الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية بارتكاب إبادة جماعية بحق المدنيين، مما أضعف موقعه في ملف سد النهضة أمام العالم.

وحول المخاوف من تؤدي الأحداث والصراعات المتلاحقة في إثيوبيا إلى انفصال عدد من الأقاليم، تقول الدكتورة سحر محمد غراب، استاذة الأنثروبولوجيا بجامعة القاهرة والباحثة المتخصصة في العرقيات بإثيوبيا، إن سد النهضة بني في إقليم بني شنقول ، وهو إقليم مسلم يتحدث العربية، وتمتد جذوره للسودان ، وأغلب قيادات الإقليم يناضلون من أجل العودة للسودان، خاصة أنه كان في الأصل تابعاً للسودان.

وفي حال انفصل إقليم بني شنقول أو عادت تبعيته إلى السودان، سيصبح مصير سد النهضة غامضاً، ذلك أن إقليم بني شنقول من الأقاليم فقيرة الموارد، ولن يستطيع إكمال بناء السد، فضلا عن أن السكان يرفضون السد من الأساس، وبالتالي قد يتوقف البناء.

لكن في حال استمر الوضع على ماهو عليه وبقى الإقليم تابعاً لإثيوبيا، وانشغل رئيس الوزراء في حربه مع إقليمي تيغراي والأورمو، فإن الأموال التي كانت تخصص لبناء السد، سيتم توجيهها لتمويل الحرب والنزاع، خصوصاً وأن مصر نجحت في وقف التمويل الخارجي للسد، وتقوم إثيوبيا حاليا بإكمال البناء من موازنة الدولة وتبرعات المواطنين، وهو ما قد يتوقف بعد تحويل هذه الأموال لتسليح الجيش وتمويل نفقات الحرب.

مخاوف أمريكية

وتثير الأوضاع غير المستقرة في اثيوبيا" حالة من القلق لدى المجتمع الدولي، وهو ما دفع الإدارة الإمريكية الجديدة برئاسة بايدن إلى تعيين جيفري فيلتمان مبعوثاً أميركيا إلى القرن الأفريقي، إذ حذر فيلتمان من حرب أهلية في إثيوبيا تبدو أمامها الحرب في سوريا مثل لعب "الأطفال".

وتوقع فيلتمان أن يتحول الصراع إلى أزمة إقليمية كاملة، مقارنا ذلك بالحرب في سوريا، قائلاً في تصريحات صحفية لمجلة فورين بوليسي: "انظر إلى ما صلت إليه سوريا من انهيار وفوضى خلال الحرب الأهلية، قادت إلى أزمة اللاجئين وتأثيرها على أوروبا، فضلا عن صعود الجماعات الإرهابية الناجم عن انهيار الدولة".

ويضيف إنه يشعر بالخوف من هذا التحدي –الخلافات بين الأقاليم في إثيوبيا– وأنه جزء معقد من العالم فيه الكثير من الأزمات المتداخلة التي تحدث في نفس الوقت، لكن الأولوية في الاهتمام ستكون لتيغراي.

تقرير ـ عبدالرحمن العربي

قالت العرب

آه .. ماذا تخبئ أيديكمو / للأكف الصغيرة / فرحاً، أم حقائب / يغسل أقفالها الليل والسفر الخشن، والوحشة المستديرة؟ / كان يغسلني الرمل والجوع / يصعد في عطشي الشجر القروي، المخاوف / وامرأة همجية / وجهها وطن شاحب / وكآبتها الخشبية / حجر في الرئة ..

قالت العرب

وضعوا حزنهم قرب وجهي وانحدروا/ أسفل القلب. أعرف / ما بين وجهي وبين حقائبهم لوعة / ومخاوف من سفر / دونما رجعة أو مباهج /.. لي في شحوب المحطات قافلة / تركت في دمي / مدخلا للحنين المرير: هل أراقوا على رئتيّ الهوى؟ أشعلوا غيمة / رئة في السرير

فى أزمة السد: غابت مصر صاحبة الصحوة ... وحضرت مصر ذات الكبوة

حينما أتأمل صورة مصر وادائها في أزمة سد النهضة، لا أجد :

.مصر التي خططت وأدارت صراعا مصيريا ممتدا طويلا كسرت به شوكة الحيثشيين في قادش بالشمال، واخضعت به الاحباش في الجنوب.

.ولا مصر التي خططت وأدارت صراعا مصيريا كسرت به الصليبين في حطين.

.ولا مصر التي خططت وأدارت صراعا مصيريا مريرا اعجازيا كسر المغول في عين جالوت وغير مجرى التاريخ.

.ولا مصر التي خططت وأدارت صراعا مصيريا فذا حطم حملة لويس التاسع، وألقى به اسيرا ذليلا بالمنصورة.

.ولا مصر التي خططت وأدارت صراعا مصيريا انتهي بها وهي تقوم في وقت متزامن أو متقارب، بالزحف على أبواب الاستانة التركية برا وبحرا، وتقاتل بفخر في شبه جزيرة القرم، وتخترق شبه الجزيرة العربية وتدك الدرعية علي الوهابيين، وتصل يدها الطولي إلي جوبا وبلاد الاحباش عند منابع النيل جنوبا.

.ولا مصر التي خططت ونفذت صراعا مصيريا أذل الصهاينة في أكتوبر ٧٣.

في كل هذه الوقائع كانت مصر ذات الصحوة هي الحاضرة، بعد أن ودعت فترة سابقة كانت فيها مصر ذات الكبوة هي الحاضرة.

ما من إدارة حاذقة، وتخطيط محكم وأداء رائع، خرج من وطننا وأحدث تغييرا في مسيرة البشرية، إلا وسبقته فترة كبوة، علي نحو ما.

اليوم في ازمة سد النهضة، أرى مصر ذات الكبوة، التي عادة ما ظهرت خائرة الهمة، مترددة الخطوة، غائمة الرؤية، تنقصها الثقة، وتفتقد الحكمة، وتخاصم دورها وقدرها وقدرتها وتاريخها.

لكنها في كل مرة كانت تصحو مجددا، كطائر الفينيق الأسطوري، الذي يخرج من قلب الرماد، بعدما يظن الكل ألا حياة بعد الاحتراق، ليحلق في السماء، ويفرض وجوده ويمارس دوره.

من باب الموضوعية أذكر بما قلته سابقا بأن ما يجري الآن لا يعبر عن حالة طبيعية مستقرة، تمضي في طرق منطقية صوب المستقبل، والحالة الوحيدة التي تجعلنا نقبل بما يجرى هي أن يكون ، جزء من خطة بناء حالة «الغموض وعدم اليقين»، التي عادة ما تكون مطلوبة وضرورية قبل الإقدام على فعل كبير، يحرص مخططوه وصانعوه على تشتيت وصرف انتباه الجميع، بعيدا عن طبيعته وتوقيته وحجمه وأهدافه ونتائجه، ويرون أن الغموض وعدم اليقين، ضروري لتهيئة الأوضاع المطلوبة لتنفيذه.

بعبارة أخرى ... إنها حالة التعمية والتمويه، وفرض الارتباك القائم على العشوائية المنضبطة، المصنوعة بإحكام، لجعل ما سيأتي مفاجئا وخارج التوقع، ومن ثم تتهيأ له افضل ظروف النجاح.

إذا لم يكن هناك جهد من هذا النوع، ينفذ على أي نحو، من أي جهة، فنحن في مأزق حقيقي، وتحد حالي ومستقبلي صارخ، لأن حجم الارتباك وعدم الوضوح، والتشويش في القول والفعل، الشائع على مستويات عديدة، سيكون دليلا دامغا على وقوعنا في حالة عشوائية منفلتة، في التفكير والتخطيط والتصرف والإدارة، عشوائية خرجت عن السيطرة، وبدأت تقود نفسها بنفسها، بمنأى عن أي ضبط.

كانت أوقات الكبوة دائما عصيبة ثقيلة ، تمضي ببطء وتهد كيان العباد، حتي تصل بالوطن الى ما يشبه حالة الانهيار والهدم والردم.

ربما يكون من سوء حظنا أننا نواجه هذه الازمة المصيرية ونحن في حالة الكبوة، لكن لا بأس ..

فعزاؤنا أن تاريخنا يؤكد أنه في يوم ما ستحدث الإفاقة من الكبوة، كما حدثت مرارا وتكرارا من قبل، وقد نشهدها نحن أو الأجيال المقبلة أو التي بعدها، لكنها حين تحدث سينهض وطننا من تحت ما يبدو انه ردم وهدم.

ساعتها سيعرف الاحباش في الجنوب، والصهاينة في الشمال، ومن معهم ومشي في ركابهم من البدو شرقا وشمالا، من هي مصر صاحبة الصحوة فى قادش، وحطين وعين جالوت والدرعية والآستانة وجوبا وبلاد الاحباش، فهذا ما سطره وطننا عبر رحلته الطويلة، التي يبدو أمامها من يظنون أنهم أمم، مجرد جملة اعتراضية عابرة في مسيرة التاريخ.

بقلم: جمال محمد غيطاس

المستشارة هايدى فاروق عبد الحميد: أخشى أن أستيقظ ذات يوم ولا أجد النيل!

بالوثائق التاريخية .. «سد النهضة» مقام على أرض مصرية محتلة

*اتفاقية المباديء معلقة على « شرط فاسخ» وبإمكان مصر التحلل منها قانوناً

الملياردير السعودي الأثيوبي الأصل محمد العمودي أبرز الممولين والداعمين لبناء السد

تمتلك المستشارة هايدى فاروق ، مستشارة ترسيم الحدود وقضايا السيادة الدولية والثروات العابرة للحدود، العديد من الوثائق التاريخية التي تثبت ليس فقط أحقية مصر في مياه النيل بحصتها المعروفة بل أيضا بأحقيتها في الأرض المقام عليها سد النهضة حالياً، فهي بحسب الوثائق التي تقع تحت يديها «أرض مصرية خالصة».

ومنذ بدء الحديث عن سد النهضة عقب ثورة يناير، تثير فاروق جدلاً كبيراً بحديثها المستمر عن الوثائق التي تحوزها عن حقوق مصر التاريخية، الأمر الذي جعل كثيرا من المصريين يتوقعون ضمها إلى فريق التفاوض المصري طيلة السنوات العشر الماضية التي فشلت فيها المفاوضات مع اثيوبيا.

التحرك العاجل لتحذير الشركات المشاركة في أعمال السد من تحمل «مصاريف التعويض»

صورة رقم (١)

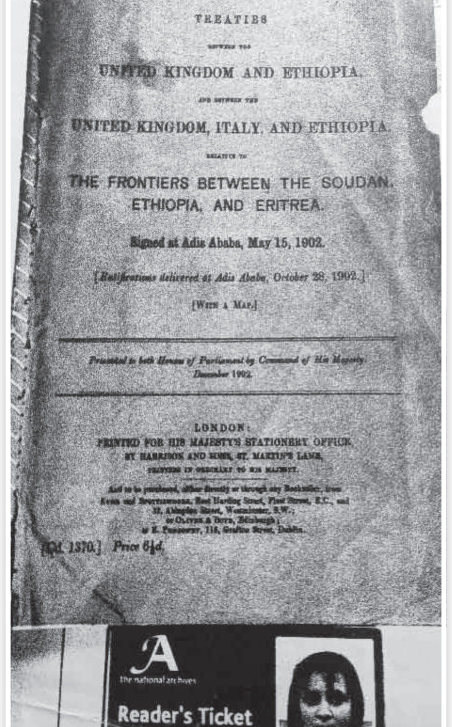

صورة رقم (٢)

ومن هنا يأتي حوار «المشهد» مع المستشارة هايدي فاروق في محاولة للاقتراب أكثر من حقيقة ما يجري حول سد النهضة، وهل مصر مقبلة على تصعيد أكبر مع فشل المفاوضات.

الحقوق التاريخية

في بداية الحوار تؤكد فاروق أن لا أحد قام بالتواصل معها للحصول على تلك الوثائق التي تؤكد بأن الأرض المقام عليها «سد النهضة» أرض مصرية محتلة وتقديمها، لتكون حجة المفاوض المصري أقوى.

■ أنت تمتلكين وثائق تؤكد حقوق مصر التاريخية على مجرى نهر النيل، بدءاً من وثيقة ملكية مصر للأرض التى يبني عليها السد، مروراً بكافة المراسلات المصرية البريطانية التى تؤكد حق مصر ..هل جرى التواصل معك من قبل فريق التفاوض على مدار السنوات الماضية ؟

– بكل أسف لم يتم التواصل معى، لأن المفاوضات مع اثيوبيا أتجهت الى «حصص المياه، وقانون الأنهار الدولية» فضلاً عن أن حديثي لم يفهم كاملاً فيما يتعلق بإتفاقية عام ١٩٠٢ التى تعطى لمصر حق إرتفاق إيجابي وسلبي على مجرى النهر، والإرتفاق الإيجابي، هو الإتكاء بمعصم اليد على شيء، بمعنى أن يكون لك حقوق على شيء فى يد الأخر، فأعطت الاتفاقية لمصر حق إرتفاق على «مجري نهر النيل» من المنبع الى المصب.

وتتلخص اتفاقية ١٥ مايو عام ١٩٠٢ فى ضرورة موافقة السودان ممثلة في الحاكم العام المصري في السودان على اقامة أى أعمال على مجرى نهر النيل، وهنا نكون أمام إرتفاق إيجابي، او رفضها فتكون هاهنا بصدد ارتفاق سلبي،

والديباجة التى سبقت الإتفاقية والمراسلات، وتفويض الخديوي عباس حلمى الثانى، الحاكم المصري العام فى السودان بالتوقيع هو الفيصل في انعقاد الحق المصري ، وهو ما وثقه اصل اتفاق ١٩٢٩ ،فحق الملكية المصرية ثابت وحق السيادة السودانية ثابت أيضا على ارض السد وهناك إقرار كامل بأن هذا الحق صار على الأملاك الخديويةوكانت تسمي الأرض فى ذلك التوقيت بنهود الخديوى.. (صورة ١)

واشتراها من النائب محمد أبي شوك زعيم القبائل هناك فى عام ١٨٦٧..إذاً لدينا أول وأهم مستند وهو الخاص بعام ١٨٦٧ الخاص بشراء الأرض من النائب محمد أبي شوك، وقبل ذلك لدينا ما يقل عن ١٣٤ خريطة خاصة بالفترة التى سبقت عملية الشراء، فالأرض لم تكن تتبع السودان أوالحبشة، لكنها كانت تسمي فى الخرائط الفرنسية تحديداً، وخرائط الألمان بالأراضي «المستوحشة» حيث انه كان يدور بشأنها أحاديث بأنها أراضي «اللعنات « لأن قبائلها شديدة، إذ كان يتم التخلص من أي شخص غير مرغوب فيه يقوم بزيارتها.

■ ولماذا لم تتقدمي بما لديك من وثائق، لتكون حجة المفاوض المصري في المفاوضات مع اثيوبيا؟

– قدمت بالفعل إتفاقية ١٩٠٢، لكن لم يسعفني الوقت لتقديم ما سبقها وما تلاها من اتفاقيات وهذه «كلمة السر».

وكلمة السر فى ١٩٠٢ التى تتمثل فى ٣ نوفمبر ١٩٠٣ التى أشارت لها وزيرة الخارجية السودانية، بعدما قمت بالإشارة لها وقام الأخوة فى السودان بإستيعابها، لكن هنا فى مصر لم تصل فكرتي كاملةً للمفاوضين، لأننا فى ٣ نوفمبر ١٩٠٣ وفقاً لمذكرات « الميجر قوين» التى حصلت على أصولها كاملةً، أكتشفوا أن ملك الحبشة قام بالإعتداء على ما منحته له اتفاقية ١٩٠٢ من أملاك خديوية مصرية كانت مصر قد ضمتها الى الادارة بالسودان وولت عليها قبائل الوطاويط السودانية إلى ماهو أبعد، والمقصود هناالأرض المقام عليها سد النهضة، إذاً سد النهضة مازال مقاما على أرض محتلة لم يشملها اتفاق ١٩٠٢. فهي ارض مملوكة لمصر وينعقد حق السيادة عليها للسودان

ولو كانت هذه المعلومات واضحة أمام المفاوض المصري، كان عليه ترك الجزء الخاص بحصص المياه والأنهار الدولية، ودخل فى حق مصر فى أرض منحتنا حق إرتفاق على مجرى النهر، وبالتالى لم يكن لهم أن يوافقوا فى ذلك التوقيت على أى إتفاقيات، وكانت مصر ستوضح للمجتمع الدولى أن التنمية التى تقام على أرض محتلة من الغير ليست بتنمية، ولعل بعض الدول المشاركة فى هذا السد ستتراجع.

لقد حاولت من خلال برامج عديدة، أن أتحدث لكن لعل الحقائق كانت غائبة، لأنهم دائماً يقولون بأن لديهم نسخة من إتفاقية ١٩٠٢ لكنهم لا يعلمون أنه قبل وبعد تلك الإتفاقية هناك حقائق كثيرة أهم توضح حقيقة كل شيء. (صورة ٢).. (صورة ٣).. (صورة ٤)

اعلان المباديء وحقيقة التمويل

■ كثيرون يلقون باللائمة على مصر لتوقيع إعلان المباديء فى عام ٢٠١٥ ويعتبرونها الورقة الوحيدة فى يد المفاوض الإثيوبي، خصوصاً فيما يتعلق بكون النهر عابراً للحدود بدلاً من أن يكون نهراً دولياً.. هل توقيع هذا الإعلان لم يكن مدروساً ومنح بحسن نية مالا يجب أن يمنح؟

– إعلان المباديء الذي وقع عام ٢٠١٥ ليس سيئاً لكنه لم يكن جيداً، والإثيوبيون قاموا بتزييف الحقائق، لأن المادة ٣ تؤكد على أن الإتفاقية معلقة على شرط فاسخ، وقد تحقق هذا الشرط، بل هو متحقق من تقرير البنك الدولى الذى تم تقديمهفي ٢٠٠٧ رداً على مقترح البشير وزيناوى رئيس وزراء إثيوبيا وقتها، وذلك حول إقامة «سد الحدود» بناء على طلبهم فى تمويله من البنك الدولى.

وقد جاءت مذكرة البنك الدولي في ١٠٩ صفحة ، وورد في الصفحة رقم ٣٤ تعبير هام لابد من التوقف عنده وهو ان أن «معامل أمان السد صفر»، بعد ما قاموا بالإطلاع على كافة التفاصيل الفنية، وبالتالى إتفاقية المباديء معلقة على شرط فاسخ متحقق من قبلها، وعلينا أن نعلنها صراحةً من الأن بأننا نتحلل من هذه الإتفاقية، وتكون هذه أول خطواتنا القانونية أمام المجتمع الدولى، ولابد أن تقوم الحكومة المصرية بذلك .

■ لكن هل هناك طرق سريعة لوقف الملء الثانى للسد أم سنجد أنفسنا أمام أمر واقع ؟

– نحن فى سباق مع الزمن لوقف الملء الثانى للسد، والطرق السريعة تتمثل فى الشركات التى تقوم بتوريد التوربينات، ومنها شركة «فويس الألمانية» التي يجب الضغط عليها لعدم توريد باقي التوربينات اللازمة لتشغيل السد، وذلك بارسال إنذارات لها ولغيرها من الشركات، ونحذرها بأنها ودولها ستتكبد تعويضات بمليارات لشعوب ستتضرر، وعليهم أن يقوموا بوقف هذا الشيء.

ولأول مرة أقول بأن مصر ودول اخرى في المنطقة مثل إسرائيل على سبيل المثال ستكون من المتضررين من سد النهضة، وبالأخص ما يتعلق بآثار سيدنا يوسف عليه السلام «جدهم»... إذ سيتم تدمير أثار يوسف وإختفائها بالكامل في منخفض الفيوم ، مع الملء الثانى وإنهيار السد. (صورة ٥).. (صورة ٦)

■ لكن هناك من يقول أن إسرائيل تساند وتدعم إثيوبيا في بناء السد ؟

– بدايةً، إمداد إثيوبيا بالتمويل اللازم لبناء السد كان فى زيارة الرئيس الايراني السابق أحمدى نجاد للسودان في ابريل ٢٠٠٧ إذ دفع ٣٢ مليون دولار، نظير مقترح ستتقدم به الحكومة الإيرانية للسودان بإقامة سد على النيل الأزرق، وهذه كانت نقطة البداية، وسافر البشير وقتها لأنه كان يحمل الكثير من العداء ضد مصر، وقام بإحياء المشروع القديم الخاص بـ « أباطرة الحبشة « وبعد ذلك قاموا بتقديم طلب للبنك الدولى فى أكتوبر ٢٠٠٧ ، ورفض هذا الطلب فى إستكمال التمويل، ثم قاموا باللجوء الى إصدار أسهم.

وكانت جيبوتي ثاني دولة ترسل مبالغ لتمويل السد، نظير مد خطوط مياه لها، وكان القذافي من أكثر الداعمين لهذا المشروع وكذلك الملياردير السعودي من أصل اثيوبي محمد العمودى، فضلا عن أن اثيوبيا استغلت فرصة ثورة يناير، وما سمي بالدبلوماسية الشعبية التى زارت أديس أبابا وكذلك لقاءات السفيرالإثيوبي فى القاهرة مع مجموعة من الشباب، وإقناعهم بالسفر وعمل « شو إعلامى»، وكانت كلها تحركات خاطئة لأنها صورت للعالم ان هذا الموضوع موافق عليه.

وفي ذلك الوقت أيضاكان المجلس العسكرى منشغلاً تماماًبإدارة شئون مصر الداخلية، وقمت بمقابلة الدكتور عصام شرف رئيس الوزراء وقتها، لكن المقابلة للأسف قطعت من المنتصف من قبل بعض الشخصيات التى كانت موجودة بالصدفة، وكان الدكتور شرف فى ذهول تام من حديثي عن أحقية مصر.. بعدها وصل الإخوان للحكم وفي ٢٧ مايو ٢٠١٣ حيث قام وفد من قبل حكومة هشام قنديل بالتوقيع على ٥٤ صفحة بالموافقة علي بناء السد، من بينها «صفحة على بياض».

وحينما قامت ثورة يونيو لم تدخل الاتفاقية حيز التنفيذ، لأنها كانتتحتاج إلىموافقة البرلمان، ونشرها فى الجريدة الرسمية.

الحقائق الغائبة

■ الرئيس حذر من خط أحمر يتمثل فى المساس بأى نقطة من مياه نهر النيل، لكن اللهجة بدأت تتغير .... هل تراجعت مصر عن موقفها الحازم وبدأت تقلل من مخاوف الملء الثاني للسد؟

– أنا لست داخل مراكز صناعة القرار حتى أعلم ماذا يجرى داخل الكواليس. .. لقد جرى محاسبتى على فترة مبارك، مع أنني وقفت أيام مبارك ضد الموافقة على تمرير اتفاقية «عنتيبي» لأن هذا الموضوع كان خطأ كبيراً جداً..وفي الفترة الحالية أكتشفت أن الجانب المصري يتخذ موقفاً شخصياً منى مع أننى قمت بتقديم كل ما بحوزتي من وثائق عبر وسائل الإعلام، ولم يتواصل معي أحد ، كي نخرج من تلك الكارثة وليس لدى تفسير حتى الأن لما يحدث.

لقد علمت من إعلاميين كبار إننى ممنوعة من الظهور إعلامياً، وتم وضع مجموعة من الأسماء هم المصرح لهم بالحديث عن سد النهضة وأنا لست من ضمن هؤلاء، مع العلم أن من بين هؤلاء أشخاص ممتازين، لكن الموضوع أبعد ما يكون عن مجالهم.

مصر كانت في الماضي «دولة منبع» وليست دولة مصب وبإمكانها تغيير مسار النهر والعودة للحالة الاولى اذا ما تم تفعيل المشروع الملكي الخاص بقناة الملء ..وهذه هى الطريقة

■ دبلوماسياً وقانونياً، ما الذى كان بإمكان مصر أن تفعله خلال السنوات الماضية ولم تفعله؟

– كان يجب علينا من البداية الوقوف أمام شركة « ساليني» الإيطالية التى قامت بتنفيذ المشروع، وذلك قبل أنتأخذنا إيطاليا إلى قضية «ريجيني» ، كان يتعين إبلاغهم بأن أعمال «ساليني» ستؤدى الى قتل وتشريدالالاف، وتبوير ملايين الأفدنة... لقد توجهت أنا وزوجى الى العاصمة روما فى ٢٠١٥ من أجل إقامة دعوى قضائية على الشركة الايطالية ، وقابلنا ثلاثة مكاتب إستشارية كبرى من بينها « ماريوا دي لانا « ، لكن للأسف الشديد لم أجد إستجابة من الحكومة المصرية التي كانت تسير على خط المفاوضات دون توقف.

كان يجب أن تسير المفاوضات مقابل وقف «الأحباش» أعمالهم، وإلى حين إنتهاء المفاوضات، لكن جرت المفاوضات وفي ذات الوقت تواصلت أعمال بناء السد، وحجة مصر فى المفاوضات هي إثبات حسن النية للمجتمع الدولي، لكن الأحباش أظهروا سوء النية.

أنا لست ضد المفاوضات، لكن هناك خطوات هامة ناقصة،ويبدو أن الصورة لم تصل كامة إلى من بيده الأمر .. أستطيع القول بأن هناك من يخفي تلك الحقائق عن الرئيس السيسي، لأنه إذاعلمها سيأخذ بها.

■ أعود مرة أخرى للتساؤل عن حقيقة الأرض التى يقام عليها السد..هل ...

اسرائيل ستتضرر من سد النهضة مثل مصر والسودان.. وهذا هو السبب الحقيقي

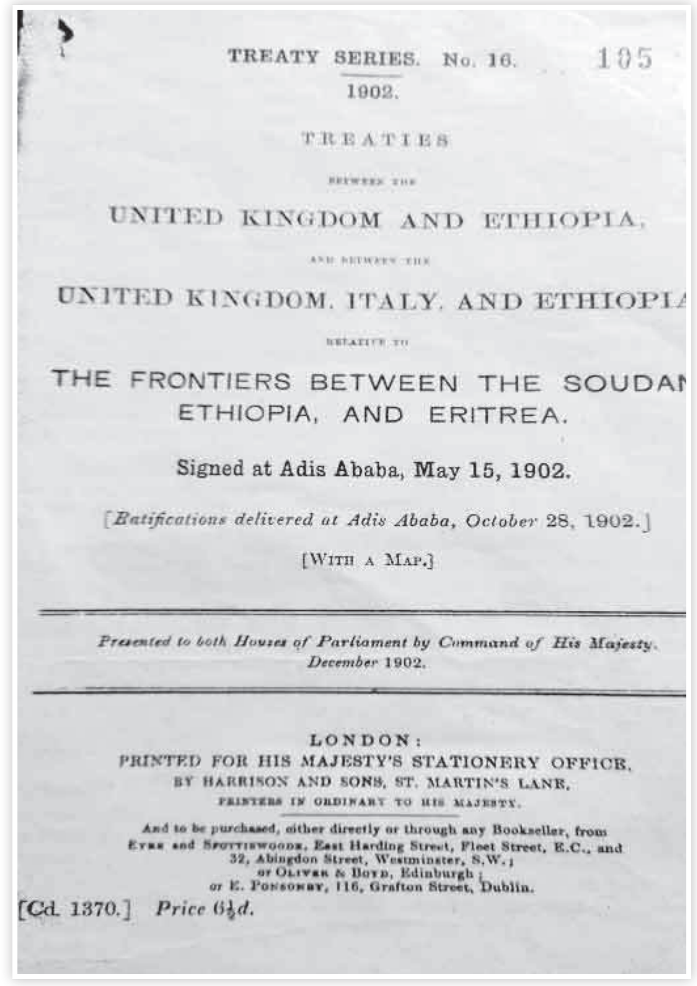

TREATY SERIES. No. 16.

1902.

TREATIES BETWEEN THE UNITED KINGDOM AND ETHIOPIA, AND BETWEEN THE UNITED KINGDOM, ITALY, AND ETHIOPIA, RELATIVE TO THE FRONTIERS BETWEEN THE SOUDAN, ETHIOPIA, AND ERITREA.

Signed at Adis Ababa, May 15, 1902.

[Ratifications delivered at Adis Ababa, October 28, 1902.]

[WITH A MAP.]

Presented to both Houses of Parliament by Command of His Majesty. December 1902.

LONDON: PRINTED FOR HIS MAJESTY'S STATIONERY OFFICE

[Cd. 1370.] Price 6½d.

صورة رقم (٣)

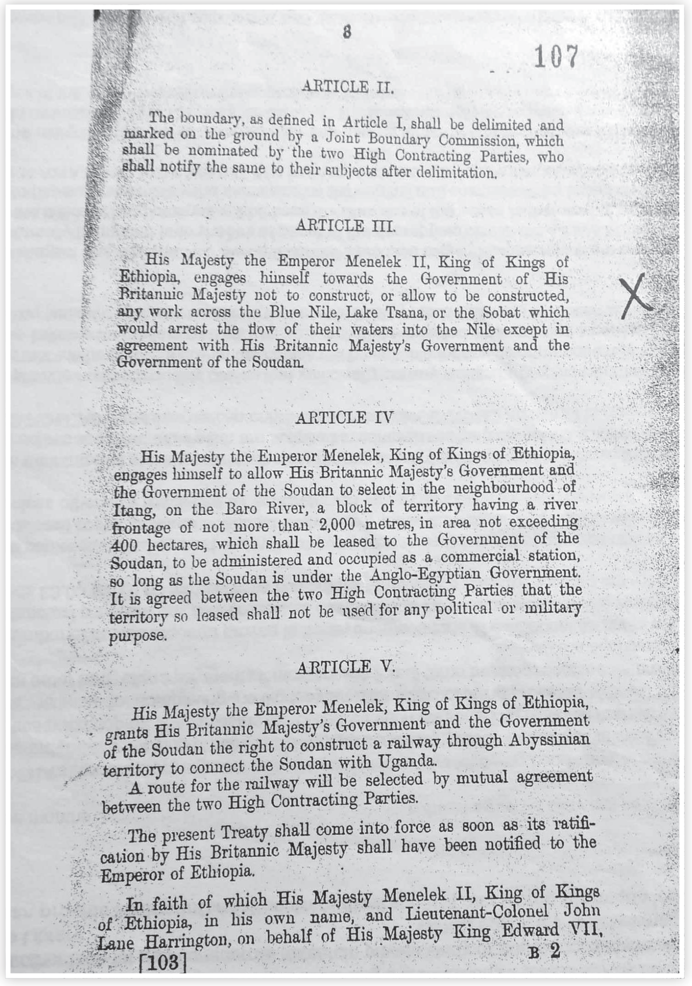

ARTICLE II.

ARTICLE III.

ARTICLE IV.

ARTICLE V.

صورة رقم (٤)

صورة رقم (٥)

صورة رقم (٦)

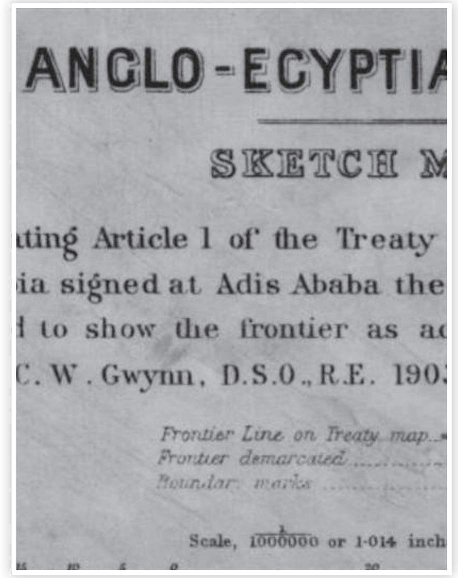

ANGLO-EGYPTIA

SKETCH M

...ting Article 1 of the Treaty

...ia signed at Adis Ababa the

...l to show the frontier as a...

C. W. Gwynn, D.S.O., R.E. 190...

صورة رقم (٧)

فقط وليس نهضة أخرين.

الخيار العسكري

■ هل سنجد أنفسنا مضطرين للخيار العسكرى بسبب المماطلة والصلف الإثيوبي، أم لا تزال هناك بوادر لحلول قبل الملء الثانى؟

– هناك ما هو أقوى من الخيار العسكرى، ومصر تمتلك الحل من داخل أراضيها، حيث تستطيع أن تحول المحنة إلى منحة، لكن فى البداية أريد توضيح أن نهر «مأرب» هو الذى أقيم عليه السد، وأمتلك خريطة أصلية وهى رحلة « الإسكندر المقدونى» لمصر وشبه الجزيزة، وكتبها « بروس اليهودى» وهذه الوثيقة مصنوعة من الجلد مكتوب عليها مملكة «سبأ» على الحبشه.

وإذا كان الرجل الذى لديه علم من الكتاب أتى بعرشها، فمن الممكن أن يكون أتى بعرشها من «إفريقيا، لأسيا، فلابد أنه أتى بعرشها فى نفس القارة، إعتماداً منه على إختلاف مناسيب الأرض. .. مصر تستطيع اللعب فى إختلاف مناسيب الأرض من أرضها، وهذا المشروع الذى قام الملك فاروق بإمضائه نتيجة كثرة التلويحات الإثيوبية بإقامة سد، حيث أنه قام بالتوقيع عليه فى ١٩٥٢/٥/٧ لولا ثورة يوليو كان هذا المشروع أقيم بالتوازى مع السد العالى.

وحينما وصل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر للحكم وطلب من عثمان باشا محرم، مشروعاً يلتف حوله المصريون،فأعطاه مشروع بناء «السد العالي»، ولم يعط له مشروع «قناة الملء» الذي يكون عبارة عن ١٢ كيلو ما بين «بنى سويف ، وخزانات الريان» فى مسار واحد ليس له ثان، وكل المقترحات التى تقال للرئاسة حالياً خطأ فى المسار الخاص به، لأن هذا المشروع تمت دراسته لمدة ٨٠ عاماً

وهذا المشروع يسير فى منطقة يطلق عليها «وادى لولو» فى الصحراء، ويصب فى خزانات الريان عقب الفتحة على ينابيعها الخمسة، وهذا المشروع من شأنه اللعب فى خلخلة ميزان الأرض.

وحينما نعمل على خلخلة الأرض سيتم إنهيار سد النهضة، وبناء عليه سنقوم بفتح جسم السد العالى وتصل المياه وتقوم بملء خزانات الريان، ومن هنا سنقوم بتحويل المحنة الى منحة.

وللتوضيح فإنناهنا لن نقوم بحفر الـ ١٢ كيلو بل سنقوم بفتحها عمودياً على مسار النهر، ويجب على الجميع أن يعلم جيداً أن مصر ليست دولة مصب بل دولة منبع، وخزانات الريان وجودها من الأساس للتخزين القرني، وبينها وبين نهر النيل وصلة، ومثلها مثل «تانا» والدكتور «هيرست» مفتش الأشغال العمومية الإنجليزي الشهير قام برسمها فى خريطة وهو من قال إن مصر دولة منبع وليست دولة مصب.

كان يجب على مصر أثناء المفاوضات أن تقوم بالتلويح بقناة الملء وفتحها، خاصة وأن مشروع « توشكي» لن يستوعب هذا الفيضان، فنحن بالفعل فى مأزق، لذلك لابد أن نقوم بالفتح بسرعة على خزانات «الريان « وذلك لأن ينابيعها موجودة فى مناطق معينة، وكان يتم تطهيرها وتوسيعها كل عام فى العهد الملكي، ونتيجة إختفاء الأرشيف لم يقوموا بتطهيرها من ١٩٥٢ لذلك يجب علينا بسرعة توسيع خزانات»الريان» مع بحيرة « قارون» لأن لها ثلاثة مصادر مياه موجودة فى منتصفها.

وهذا يعتبر الحل العسكرى،لأن ذلك يعتبر تعجيلا بالنهاية، وعلى الجيش الإسراع فى إنشاء قناة « الملء» فى الموقع المحدد لها وليس أى موقع أخر، لأننا اذا قمنا بفتح تلك الخزانات سنعمل على خلخلة التربة لهم، والحرب مع أثيوبيا كانت ممكنة فى التوقيت الذى كان فيه الأرض مجففة، لكن بنزول الشركات الأجنبية أنتهى كل شيء، لذلك علينا إعاقة الشركات الأجنبية فى الدخول، فلم يتبقلدينا سوى أقل من ٦٠ يوماً، ويجب على الجاليات المصرية التحرك الى المحاكم لوقف الشركات الأجنبية فى التواجد فى الأرض.

■ هل تعتبرين السودان سنداً للموقف المصري، أم أن هذه النغمة تراجعت وبدأت كل دولة تبحث عن مصالحها المنفردة؟

– المشروع فى بدايته كان سودانياً، واقصد سودان البشير اما سودان اليوم فيقف قويا السودان تعلم الدرس جيداً من الملء الأول للسد..ويتعين على مصر والسودان التوحد معا لمواجهة رئيس وزراء إثيوبيا الذي قام بتجميع أموال طائلة أقام عليه إقتصاد دولته ولن يستطيع التراجع بسبب الأموال الطائلة التى أخذها من الدول، وهو أيضاً سعيد كثيراً بما فعله، لأن بمجرد الملء الثانى للسد سيترتب عليه الإبادة الكاملة لحوالى ٢٠ إلف نسمة حول السد، وأبناء «بنى شنقول» سيتم إبادتهم إبادة كاملةً.

■ هل جرى حرق وثائق مهمة لوزارة الري ضمن سلسلة الحرائق التي عرفتها القاهرة ايام ثورة يناير؟

– أثناء حريق وزارة الرى توقعت أن تحدث لنا مشكلة مائية، وحينما حدث حريق وزارة المالية تأكدت أن هناك مستندات هامة فى وزارة المالية وراء هذا الحريق، والدليل على ذلك أن التقارير السنوية الخاصة بوزارة المالية أرشيفها يؤكد أن مصر كانت تقوم بالدفع من ١٨٨٢ الى ١٩٥٩ القسط السنوى لخمس دول تعهدت بحفظ حقوق مصر وأملاكها فى منطقة«بنى شنقول» وكل هذه المستندات حصلت عليها لأننى أعلم جيداً أن كل حريق بيحدث داخل الدول يكون وراءه كارثة.

× من الممكن أن يتم إغتيالك فى أى وقت للحصول على تلك المستندات فهل انت خائفة من ذلك؟

– سأظل أقوم بتأدية الأمانة،ولم أخف من أى شيء، ولن أتنازل عن إيصال أمانتى، فليس لدينا بدائل اخرى « .....مصر لن تعطش نهائياً.. «دم إيزيس» يسري في عروقنا فهي من قامت بحفظ مياه النيل، وأعتقد أننا سنفعل ذلك أيضاً.

حوار ـ بسمة رمضان

د. حمدي سيف النصر رئيس هيئة الطاقة النووية الأسبق لـ «المشهد»:

لدى مشروع قومى للمياه يوفر ثلث حصتنا من النيل

مشروع «النهر الإنبوبى» يحتاج الى 7 مليار جنيه فقط وقد تسترد ! ولا يضاهيه سوى مشروع السد العالى بدون مبالغة

قال الدكتور حمدي سيف النصر، رئيس هيئة الطاقة النووية الأسبق والباحث الرئيسي لمشروع النهر الأنبوبي العالي، إن المشروع لن يزيد كمية المياه لمصر ولكنه سيحفظ الثلث الذي يضيع هدرا من الـ٥٥ مليار متر مكعب من المياه وأن مجرى النيل سوف يظل على حاله ولكن بثلث كمية المياه فقط حتى تستمر عملية تكوين خزانات المياه الجوفية.

واوضح سيف النصر خلال حواره مع «المشهد» أن المشروع سيعود بفائده كبيرة، حيث سيوفر على موازنة الدولة تكاليف شق الترع وان ضرورة تطبيقه امر وطني سواء كان هناك سد او لا.

وأضاف أن وزارة الري ستكون من أحدث الوزارات على مستوى العالم، وأن إدارة المياه ستكون من خلال غرف تحكم ذكية تحسب بدقة استهلاك المياه بمجرد فتح المحبس لري الأراضي.

وأضاف «سيف النصر»: اتشرف بعرض مقترح مشروع توفير فاقد المياه من نهر النيل والذي تدل كافة التقارير على انه يقارب نصف حصة مصر من مياه النيل او على اقل تقدير حوالي ٣٥٪ منها

واستخدام هذا الفاقد في مضاعفة مساحة الارض الزراعية مما يوفر الغذاء للشعب ويحل مشكلة البطالة كما ان ما سوف تستفيد منه الدولة من دخل مادي مباشر قد يبلغ مئات المليارات من الجنيهات ومن مميزات هذا المشروع ايضا انه بني على ابتكار جيولوجي جديد بحيث يتم تشغيله بدون ضخ او استخدام اي نوع من الطاقة وذلك بتسخير قوي الطبيعة لنقل المياه عبر الجبال واستخدامها من اعلى لاسفل وخفض هائل في تكاليف استصلاح وزراعة الاراضي الجديدة وسرعة انجاز ذلك وتوضح دراسة الجدوى المبدئية ان تنفيذه سوف يتم على مراحل ولا يحتاج الا الى راس مال دوار منخفض للغاية (حوالي ٧ مليار جنيه)

ويسترد مع ربح معقول من بيع الاراضي الجديدة ويستغل ثانية في تنفيذ مرحلة تالية وهكذا، والمدة المتوقعة لتنفيذه هي حوالي ٦-٥ سنوات ولكن يمكن اختصارها او مدها حسب خطة التنمية بالدولة ولكن الجدوى النهائية له تتطلب -(كما تفعل الدول المتقدمة وكما حدث لمشروع السد العالي) ان يتم مد مقدم المشروع بفريق عمل من الخبراء قمت بتحديد التخصصات المطلوبة له .

وأوضح «سيف النصر» ان هذا المشروع هو مشروع قومي بحق اذ سوف تنعكس اثاره على كل مناحي الحياة بالدولة وسوف تتاثر به كافة حياة المواطنين كما ان تنفيذه سهل

اشار «سيف النصر» الى انه قام بتنفيذ فكرته بنجاح

د. حمدي سيف النصر

ولكن على نطاق اقل بكثير في المملكة العربية السعودية، وهذا المشروع لا يضاهيه سوى ما حدث في عهد محمد علي او بناء السد العالي بدون مبالغة وما سيتمخض عنه من نتائج يفوق هذين المشروعين التاريخيين ولقد تحمس لهذا المشروع احزاب كثيرة وكذلك الاف المتخصصين من الشباب .

ولفت «سيف النصر» الى ان سبب تفكيره في هذا المشروع هو تفاقم مشكلة اتساع نقص الغذاء حتى وصلنا الى استيراد ما يقرب من ٦٥٪ من الغذاء من الخارج وما زالت تتسع سنويا بعد ان كنا شبه حالة اكتفاء ذاتي من الغذاء منذ عقود ولكن سوء التخطيط وادارة الموارد المائية كانا وراء ذلك بحيث اصبحت كافة الحلول التقليدية لا تجدى نفعا ولا بد من تنفيذ حلول مبتكرة كما حدث في عهد محمد علي بانشاء القناطر وعهد عبد الناصر بتنفيذ السد العالي، فبالارقام حققنا الاكتفاء الذاتي مع السد العالي حيث كانت مساحة الارض المنزرعة حوالي ٦ ملايين فدان وكان عدد السكان حوالي ٢٠ مليون مواطن بمتوسط حوالي ثلاثة مواطنين لكل فدان، وتثبت التقارير الحالية انه بعد التطور العالمي في المخصبات والمبيدات الحشرية والمحاصيل المجنة وغيرها من عوامل زيادة انتاج الفدان (توسع رأسي) مما يمكن معه ان يجعل الفدان ان يمد ٦-٥ مواطنين بالغذاء ومع لك فان الزيادة السكانية التي قفزت بتعداد السكان الحالي اصبحت تتطلب اضافة اكثر من ٦-٧ ملايين فدان الى الرقعة الزراعية (توسع افقي) فورا او على مدى سنوات قليلة لكي نحقق الاكتفاء الذاتي من الغذاء

وتابع ان مشروع نهر النيل الأنبوبى العالى احب ان اطلق عليه لقب الثورة الثالثة فى نظام الرى المصرى بعد محمد على والسد العالى المشروع عبارة عن حل فريد غير نمطى وإبتكارى للإكتفاء الذاتى الغذائى والقضاء على البطالة والفقر ومميزات أخرى كثيرة.

واشار الى انه أفضل مشروع قومى علمي قليل التكلفة تتعدى إيجابياته أى توقع ويتفوق بمراحل كبيرة للغاية على كل ما هو مطروح على الساحة من مشروعات نهضة أو تنمية حيث انه فريد مائي زراعي سكاني بيئي يعتمد على تسخير قوى الطبيعة (الجبال والمرتفعات) فى حمل وتوصيل المياه من السد العالى مباشرة الى الأراضى المنزرعة فى أنابيب تحملها هذه المرتفعات مما يوفر الفاقد من نظام الرى والصرف الحالى ويستخدم المتوفر فى زراعة مساحات جديدة.

أحمد صلاح سلمان

ما السر وراء تبدل موقف السودان من «سد النهضة» من الموافقة إلى الرفض؟

د. أمانى الطويل: ما نراه الآن فى الموقف السودانى تفاعلات وليس تحولات

من الرقص بالعصا إلى التلويح بها ، وبين ترحيب وموافقة على بناء إثيوبيا لسد النهضة، بل وتبني الفكرة ودعمها لما سيعود به من منافع مرجوة من تحسين حالة الزراعة والري مرتين بدلا عن مرة واحدة خلال العام، والحصول على كهرباء رخيصة الثمن، بل وحماية القرى التي يجتاحها الفيضان من الغرق، إلى استعدادات الفرَق القانونية لمقاضاة شركة "ساليني" المنفذة لسد النهضة، أو حتى مقاضاة الحكومة الإثيوبية، بل والتلميح إلى أنه قد يلجأ إلى إعادة النظر في سيادة إثيوبيا على إقليم «بني شنقول» الذي يقام عليه سد النهضة، حال استمرت في نهج التنصل من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بمياه النيل والحدود بين البلدين، والعمل الدبلوماسي والسياسي خلال الفترة القادمة، هكذا تراوح الموقف السوداني من سد النهضة، أو هكذا يبدو على السطح، فما هو موقف السودان الحقيقي من أزمة سد النهضة بعد هذه الرسائل المتضاربة الصادرة عن الخرطوم؟

«المشهد» في التحقيق التالي طرح التساؤل على عدد من الخبراء لتوضيح الصورة ومحاولة الوقوف على الحقيقة..

تفاعلات

أوضحت الدكتورة أماني الطويل مديرة البرنامج الإفريقي بمعهد الأهرام للدراسات الاستراتيجية أن الجولات الدبلوماسية التي تقوم بها مصر ممثلة في وزارة الخارجية، وتلتها زيارات مشابهة من جانب الخارجية السودانية كان مقررا لها من قبل، وهي وفق الخطة المتفق عليها لحل مشكلة ملف سد النهضة، وليست تغييرا في نهج السودان.

وأضافت أن السودان يتخذ خطوات وفقا للموقف المتحرك، فالسودان يشعر بخطر شديد مع اقتراب موعد الملء الثاني الذي قررته إثيوبيا دون الأخذ في الاعتبار موقف دولتي المصب، وهو قرار كارثي في حال عدم تبادل المعلومات بشفافية ووضوح، وكان التحول الرئيس في الموقف السوداني بعد فبراير ٢٠٢٠، بعد أن ربطت السودان ملف الحدود مع ملف السد، وهذه هي الأسباب الرئيسية للتحول في الموقف السوداني بعد أن تبدلت مواقف إثيوبيا وعدم التزامها بالعهود والاتفاقيات، وما نراه الآن تفاعلات وليس تحولات.

فالسودان اتخذ موقفا شجاعا برفضها ما تقوم به اثيوبيا خارج اتفاق ملزم، فمصداقية اثيوبيا انتهت تماما بالنسبة للسودان، الذي كان يرحب ببناء السد وفقا لما كانت تعد به اثيوبيا من مكاسب سواء على تنظيم الري على مدار العام وتوفير كهرباء رخيصة.

وأكدت الطويل أن التغير أمر طبيعي في السياسة، خاصة وأن السودان تحت عوامل ضغط متغيرة الحدة والاتجاه، كما أن السياسة أحيانا تكون من منطلق خبرة شخصية، ولهذا نلحظ تفاوتا في التصريحات، ولكن ما نؤكد عليه أن السودان مرحليا في موقف متحد مع مصر خاصة إذا حصل اتفاق ملزم، و لكن يجب ألا نغفل أن السودان يتخوف من حدوث أي خلل في بنية السد، وهناك تقرير اللجنة الفنية الدولية الذي يشكك في تداعيات بناء السد على البيئة، وفي ظل تعنت الموقف الإثيوبي أصبح لا يوجد لدينا مكاتب استشارية يمكن الرجوع إليها، غير أن الجولات الخارجية من قبل الخارجية المصرية والسودانية تمثل ضغطا سياسيا على اثيوبيا حتى نصل إلى اتفاق ملزم، وقد بدأت الحكومة السودانية بحشد الرأي العام السوداني لتوحيد الرأي الشعبي وتوضيح ما يمكن أن تتعرض له السودان من مخاطر في حال ضربت إثيوبيا عرض الحائط بالمطالبات السودانية والمصرية، وقامت بالملء الثاني وهو ما يشكل خطرا على السودان، وهناك مظاهرات ضد شركة "ساليني" الإيطالية المنفذة للسد، أما في حال التوصل إلى الاتفاق الملزم ستكون المسارات مرحلية طبقا للتطورات اليومية.

اتفاق ملزم

من جهته أوضح السياسي هشام أبو ريدة أن السودان الآن يتحدث عن الملء الثاني، وما يمثله من خطر على أكثر من ٢٠ مليون سوداني وما يمثله من كارثة حقيقية إذا لم يتم التفاوض والاتفاق حول كيفية الملء، لأنه سيعرض السودان لكارثة حقيقية.

هشام أبو ريدة: النظام السابق فاسد وبناء سد النهضة كان بموافقته ونحاول معالجة قصور الماضي

د. أمانى الطويل

هشام أبو ريدة

عباس حسن أحمد

عبدالواحد ابراهيم

عباس حسن أحمد: إصرار إثيوبيا على السعة التخزينية القصوى يثير الشكوك وأفقدها مصداقيتها

ويقول: بالنسبة لما يبدو من رسائل متضاربة في موقف السودان يرجع إلى بعض التشابكات في هذا الملف، نرى أنه صراع دائر لمحاولة السودان استرداد أراضيه في إقليم "الفشقة" ومن المعروف أنها أراضي سودانية، والآن الكل يعلم أن إثيوبيا تحاول صرف الرأي العام عن الملء، ولكن لابد من اتفاق مسبق مع دول المصب حتى لا يكون هناك ضرر على أي من شعوب دولتي المصب.

النظام السابق كان نظاما فاسدا، وتمت الموافقة من قبله على وضع حجر الأساس لهذا السد قبل عشر سنوات بموافقته، ولم يكن هنالك أي اتفاق مسبق لما ستجنيه السودان من هذا السد، وأدخلوا الجميع في هذا الالتحام مما لا يدع مجال للشك، أنهم قدموا مصلحتهم الخاصة على المصلحة العامة، وربما يكون من المتفق عليه أن الرئيس المخلوع عمر البشير ووفق مفهوم قاصر قد نحّى المصالح السودانية في هذا الملف، وتم توظيفه في مسائل التوظيف والابتزاز الإقليمي، وفي هذا السياق تم تعطيل أية دراسات سودانية فنية عن هذا السد في أروقة الجامعات السودانية مثلاً أو حتى في وزارة الري التي تبنت خطاباً يمجد في السد ويعدّد الفوائد العائدة على السودان منه وهي المتمثلة في التحكم في فيضان النيل الأزرق والحصول على كهرباء بأسعار تفضيلية كما وعد الإثيوبيون، حيث تم إسكات الأصوات التي كانت ترى خطورة هذا السد على مصالح الخرطوم، وتم منع حلقات النقاش العلني في هذا الأمر تحت سقف انخفاض الحريات العامة وتحكم أجهزة الأمن في نظام البشير في المحتوى الإعلامي، وكذلك اللجوء إلى توقيف ومصادرة الصحف.

ولكن مع تغيُر النظام في أبريل ٢٠١٩ ،وبداية تبلور أطراف جديدة للنظام السياسي السوداني، انفتحت أبواب النقاش الداخلي في ملف سد النهضة، كما أفاق السودان على صدمة عدم الحضور الإثيوبي لجلسة التوقيع على اتفاق تم بلورته تقريباً عبر ثلاثة أشهر من المباحثات برعاية من الإدارة الأمريكية والبنك الدولي، كما احتكت النخبة السياسية السودانية الجديدة وعن قرب بالأداء الإثيوبي وطبيعة مراوغاته في مباحثات واشنطن.

والآن وزير الري يحاول أن يجد كيفية لمعالجة القصور الذي حدث في الماضي، وأن يضع آلية محددة سوف لن تكلف السودان كثيرا من جراء هذا الملء، ولابد للسودان أن يقدم مصالحه فوق أي مصلحة أخرى، وأن يقدم نفسه في هذا الملف بعيدا عن الأطراف الأخرى بما يضمن للشعب السوداني أن يكون له نصيب من ثمار هذا السد بعيدا عن أي مخاطر مستقبلية، فلابد من تكوين اللجان الفنية، ومراجعة كل الاتفاقيات التي تمت في الماضي، وعلى الحكومة الإثيوبية أن تتعامل مع حكومة السودان باعتبارها الحكومة التي تراعي مصالح شعبها.

مصالح

ويرى المحلل السياسي السوداني عبدالواحد إبراهيم موقف السودان من سد النهضة واضحا، فقد أيد السد من خلال إعلان المبادئ، الذي وقع في الخرطوم في مارس ٢٠١٥، حيث شمل ذلك الاعلان كل من مصر واثيوبيا.

ويقول: يرى السودان أن ثمة مصالح لابد متحققة من قيام هذا السد الكبير، حيث ينظم اعمال الري خلال العام، بدلا من هدر المياه وعدم الاستفادة منها خلال أشهر الفيضان الثلاثة، كما يتيح السد للسودان فرصة اضافية للري مرتين أو ثلاثة خلال العام الواحد، ويساعد على ايقاف عمليات الهدام والإغراق المتكررة سنويا.

وأضاف: لا وجود لتضارب في موقف السودان فهو فقط يطالب باتفاق ملزم حول عمليات تدفق المياه وتنظيم التدفقات، لما لذلك من ارتباط بتشغيل كل من سدي «الرصيرص» و«سنار»، إذ تتطلب عمليات التشغيل معرفة كمية المياه المنصرفة يوميا ومتابعة التغييرات التي تتم في سد النهضة لمواءمة أوضاعه في انتاج الكهرباء وري المشاريع الزراعية الكبيرة على النيل الأزرق.

يشترك السودان في بعض المخاوف من سد النهضة مع مصر حالة عدم التوقيع على اتفاق قانوني وملزم حول عمليات الملء الأولية بمختلف مراحلها بما في ذلك الملء اثناء الجفاف والجفاف المستمر، وليس مجرد مبادئ توجيهية عامة موجزة عن كمية الماء المحتجزة والجدول الزمني لملء خزان السد. كما يطالب أيضا بالوضوح بشأن كيفية حل النزاعات في المستقبل، وفي حالة تحقيق هذا الاتفاق فانه لا يعارض السد من حيث الوجود.

لا للضرب

في حين يرى عباس حسن أحمد القيادي بالجبهة الوطنية العريضة أن محاور سد النهضة كثيرة ومختلفة، ويقول: اعتقد أن سد النهضة أصبح واقعا وعلينا في الدول الثلاث السودان ومصر واثيوبيا أن نتعامل مع هذا الواقع بعقلية سياسية ودبلوماسية إيجابية تهدف إلى تحقيق مصالح الشعوب الثلاث، بمعنى أن يتحول المشروع إلى مشروع تكاملي بدلا عن النظرة العدائية لهذا المشروع ، والمنطقة لا تحتمل أي عدائيات، وأرفض تماما وضد أي تفكير عسكري والتدخل لتحويلها إلى صراع عسكري، أرفض الحرب سواء كلامية أو إعلامية أو نفسية أو عسكرية، الحرب ستقودنا إلى ما يعرف بحرب المياه، وعندها ستقودنا إثيوبيا إلى كافة الوسائل المتاحة لها، لذلك علينا ننظر إلى الحل الوحيد المتاح وهو الحل السلمي، ويستوجب علينا أن تتولى إدارة ملف سد النهضة الإدارات السياسية والدبلوماسية في الدول الثلاث بدلا عن الاستخبارات العسكرية والأجهزة الأمنية والمؤسسات العسكرية، ويكون ملفا سياسيا دبلوماسيا شعبيا يهدف إلى تحقيق مصالح دول الشعوب الثلاث.

أما فيما يتعلق بجانب المخاطر، فإثيوبيا تقول أنه لتوليد الكهرباء، وتحفظنا على هذه السعة التخزينية الكبيرة التي لا يحتاجها توليد الكهرباء - بحسب رأي الخبراء-، بمعنى أن ٧٤ مليار متر مكعب وهي سعة تخزينية ضخمة تشي بأن هناك مآرب أخرى وراء بناء هذا السد، وأنا ضد الملء بهذا الشكل، ويجب أن تصل الدول الثلاث إلى عدم وصول السد إلى طاقته التخزينية القصوى، وعلى اثيوبيا أن تملأ نصف الخزان بما يساعد في توليد الطاقة الكهربائية ويسمح في الوقت نفسه بتمرير المياه الكافية لدول المصب بصورة منتظمة، وأن يتمكنوا بالاستفادة من المياه طوال السنة.

إذا إثيوبيا ملأت السد بالطاقة التخزينية الكاملة يضع السودان في خطر حقيقي، إذا ما لم تتفق الدول الثلاث وبدت نذر حرب فالمتضرر الأول هو السودان، لأن هذه السعة التخزينية العالية في حال حدوث ضرب للسد يمكن أن تغرق السودان كاملا، من أول نقطة حدودية مع السد وحتى السد العالي، فأي توجه بخلاف الحل السلمي سيكون المتضرر الأول والأكبر منه هو السودان، لذلك نحث الدول الثلاث على الاتفاق أن يكون الملء دون الطاقة التخزينية القصوى، وأن تتجه الدول الثلاث إلى تعظيم فوائد السد كيفما اتفق عليه، وإثيوبيا تحملت التكلفة المالية للسد بالإضافة إلي أنه مقام على أراضيها، لذلك يجب أن تكون المستفيد الأكبر، ونطمح أن تكون المرحلة المقبلة تحمل اتفاقات بين الدول الثلاث للاستفادة من السد سواء من توليد الكهرباء أو غيرها.

تحقيق ـ آمال رتيب

المشهد
العدد 298 - السنة التاسعة ـ من 6 - 12 مايو 2021 ـ 24 ـ 30 رمضان 1442هـ

قالت العرب

جاورني العصافير النحيفة، تشتهي تعبي / تبلّلني كآبتها، فأحرس نوم
سيدتي، وأكتب:/ نومها ماءٌ وأكمل: وردة في الباب / تعطر رمل أيامي / وتوقظ
شهوة الأعشاب / إذا ما رشّت الغزلان وحشتها المبلّلة، اختلطنا / نحن والرمل
الفراتيّ، / استدارت وحشتي شجرًا / ومجذافًا

على شماعة ضعف الإمكانات وقلة الدخل وعجز الموازنة إعتاد المسئولون من باب الإستسهال تعليق تقصيرهم فى حقوق المواطنين أو عجزهم على القيام بدورهم فى تذليل العقبات وتسهيل الخدمات المقدمة لهم..
ومع كل شكوى من سوء خدمة ومع كل صرخة مواطن عاجز ضعيف الحيلة غير قادر على تلبية أبسط إحتياجاته أو الحصول على أهم حق من حقوقه وهو حق الرعاية الصحية وأمام طوابير لاتنتهى لمرضى طغت على وجوههم علامات الإرهاق لتزيد من وجع المرض وشدة آلامه ..

العلاج المناعي للأورام الخبيثة يحتاج لقلوب رحيمة تدفع وتلين قلوب المسئولين

أرباح التأمين الصحى وخسائر المرضى

مريض الأورام هو أكثر من يشعر بتلك الأزمة.. عندما يصل فى رحلة بحثه عن قشة يمكن أن تنجيه من براثن المرض الخبيث

المشكلة أن تكلفة هذه النوعية الجديدة مرتفعة خاصة العلاج المناعى

أمام سيل من الإجراءات والروتين الخانق، يتعين على كل مريض أوقعه حظه للتعامل مع مستشفيات وعيادات التأمين الصحي، تتقاذفه تعليمات من طبيب لآخر ومن عيادة لأخرى.. يتحامل بجسده الوهن حاملا أوراقه المهترئة يخرج من مكتب لآخر، ومن غرفة لأخرى، يصعد ويهبط ويسير فى دائرة مغلقة حتى يتسنى له فك الطلاسم ومعرفة النظام والسير على التعليمات والإجراءات المطلوبة ..

ليس هذا فقط بل الأكثر ألما وأكثر ما يدفع للغضب هو شعور المريض بأن علاجه يفوق قدرة التأمين على تحمله، مريض الأورام هو أكثر من يشعر بتلك الأزمة..عندما يصل فى رحلة بحثه عن قشة يمكن أن تنجيه من براثن المرض الخبيث ويفتح له باب النجاة والشفاء، ويعرف بوجود علاج ناجع لحالته يجنبه مشقة العلاج الكيماوى ومايسببه من مضاعفات وآثار جانبية ثقيلة تهاجمه بلا رحمة، فتستنزف كل خلايا جسده تصيبها بالوهن يكاد يشعر بأن العلاج أقل رحمة من المرض. وكل من أصابه المرض اللعين يدرك أن آلامه غالبا لاتبدأ إلا بعد تلقى العلاج لاقبله، عكس غيره من الأمراض .. وربما فى ذلك تكمن سر تسميته بالخبيث .. فهو يمارس فتكه وإستنزافه للجسد فى صمت مخيف تتطلب علاجا أكثر شراسة لحسم معركة غالبا ماتتم على حساب جسد لاحول له ولا قوة.

يبدو علاج المرض الخبيث أقرب لشر لا بد منه، ومحظوظ من يجد بديلا للعلاج المعروف سواء الإشعاعى أو الكيماوى. لذلك يتلقف كثير من المرضى ظهور بديل لهما وهو مايطلق عليه العلاج الموجه والعلاج المناعى والتى تقل آثارهما الجانبية كثيرا، مقارنة بالعلاجات التقليدية.. المشكلة أن تكلفة هذه النوعية الجديدة مرتفعة خاصة العلاج المناعي، وتحتاج أحيانا لقلوب رحيمة تدفع وتحث وتلين قلوب المسئولين فى التأمين الصحى لصرف تلك العلاجات..

تبرير عدم تكافؤ الفرص للحصول على تلك العلاجات أو الاضطرار للبحث عن وساطة أو فى أفضل الأحوال تحمل سخافة الإجراءات الروتينية والدوامة المرهقة للعرض على اللجان واللجان المتخصصة واللجان العليا للحصول على موافقة على هذه العلاجات وهى بالمناسبة نفس الدائرة اللعينة التى يتعين على كل مريض خوضها للحصول على علاجه.. من غير المقبول تعليق ذلك التقصير على شماعة ضعف الإمكانات وقلة الموازنة، وعلينا الإعتراف صراحة أن الروتين ونظام التأمين الصحى الذى عفى عليه الزمن هما العقبة الأخطر التى تواجه تطوره وتشوب كل الإنجازات التى تبذل لتطويره ..

مرة أخرى لاتعلقوا على ضعف الإمكانات شماعة التقصير، فوفق ما تشير إليه الارقام أن جملة الإيرادات المتوقعة بمشروع موازنة الهيئة العامة للتأمين الصحى للسنة المالية ٢٠٢١/٢٠٢٢ بلغت نحو ١٩ مليارا و٩٦ مليونا و٥٩٧ ألف جنيه مقابل ١٧ مليارا و٨٧٢ مليونا و٢٥٩ الف جنيه بموازنة العام المالى الجارى ٢٠/٢٠٢١ ٢٠ بزيادة قدرها نحو مليار و٢٤٤ مليونا و٣٣٨ ألف جنيه، ومن المتوقع كما أشار موقع اليوم السابع تحقيق مشروع موازنة الهيئة العامة للسنة المالية الجديدة صافى ربح يبلغ قيمته نحو ١٣ مليار و٥٢٤ مليونا و٣٤٩ الف جنيه بزيادة قدرها ٦٩٨ مليونا و٧٩ الف جنيه عن موازنة العام الماضى..

خطة الموازنة المعروضة الآن على مجلس النواب ربما تمر كغيرها وسط تهليل النواب المبجلين، لكن مايغفله هؤلاء أن تلك الأرقام الصماء لاتكشف عن كل تفاصيل تكمن فيها صرخات المرضى وآلامهم وأناتهم .. تلك الصرخات التى من المفترض أن يكون المسئولون فى التأمين الصحى أو من يسمعها ويسعى لتخفيفها ويكون نواب البرلمان هم أول من يحرص على مواجهتها ومحاسبة المسئولين عن التقصير للحد من تلك الشكاوى والإستغاثات والصرخات ..

التباهى بعرض أرقام صماء لايفلح فى تخفيف أوجاع مرضى بسطاء منهكين يعانون فى صمت ليقينهم أن أنات شكواهم وأوجاعهم عصية على الوصول لآذان وقلوب القابعون على كراسى السلطة، تلك هى المشكلة.

بقلم ـ هالة فؤاد

ما الفرق بين الطفرات والمتغيرات والسلالات؟ دليلك لمصطلحات كوفيد

أدى العيش وسط الجائحة العالمية خلال العام الماضي إلى قيامنا جميعًا بتوسيع مفرداتنا، نحن نفهم الآن مصطلحات مثل معدات الوقاية الشخصية، والتباعد الاجتماعي ، وتتبع المخالطين، ولكن بينما نعتقد أننا نتعامل مع معظم المصطلحات، فإننا نواجه مجموعة أخرى من الكلمات الجديدة: الطفرة والفيروس المتغير والسلالة. إذن ما المقصود؟

تسمى المادة الوراثية لـ(سارس- كوف-٢)، الفيروس التاجي المسبب لكوفيد ١٩، بالحمض الريبي (آر إن ايه). ليتكاثر الفيروس، لابد للحمض الريبي لـ (سارس -كوف -٢) أن يختطف الخلية المضيفة، ويستعمل آلياتها ليتضاعف، ومن ثم تحدث العدوى.

غالبًا ما تحدث الأخطاء أثناء عملية تكاثر الحمض الريبي الفيروسي. ينتج عن هذا فيروسات متشابهة ولكنها ليست نسخًا طبق الأصل من الفيروس الأصلي. تسمى هذه الأخطاء في الحمض الريبي الفيروسي بالطفرات، وتسمى الفيروسات التي تحمل هذه الطفرات بالمتغيرات. يمكن أن تختلف المتغيرات من خلال طفرة واحدة أو عدة طفرات. إذن: الأخطاء خلال التضاعف = طفرات الفيروس الذي شهد الطفرة = متغير ليس لكل الطفرات نفس التأثير.

لفهم هذا بشكل أفضل، نحتاج إلى فهم أساسيات شفرتنا الجينية، (دي إن ايه للبشر، وآر إن ايه لسارس- كوف- ٢)، هذا الرمز يشبه المخطط الذي بنيت عليه جميع الكائنات الحية. عندما تحدث طفرة في نقطة واحدة، فإنها لن تغير بالضرورة أيًا من اللبنات الأساسية (التي تسمى الأحماض الأمينية). في هذه الحالة ، لن تتغير طريقة تكوين الكائن الحي (الإنسان أو الفيروس).).

ولكن في بعض الأحيان ، تحدث هذه الطفرات المفردة في جزء من الحمض النووي الريبي الفيروسي الذي يتسبب في حدوث تغيير في لبنة بناء معينة. في بعض الحالات، يمكن أن يكون هناك العديد من الطفرات التي تغير معًا لبنة البناء. يُسمى «المتغير» «سُلالة» عندما يظهر خصائص فيزيائية مغايرة. ببساطة، السلالة عبارة عن متغير مبني بشكل مختلف ، وبالتالي يتصرف بشكل مختلف عن الفيروس الأصلي. يمكن أن تكون هذه الاختلافات السلوكية بسيطة أو واضحة.

على سبيل المثال، يمكن أن تتضمن هذه الاختلافات تغيرًا مرتبطا بمستقبل خلوي مختلف، أو ارتباطا أقوى بأحد المستقبلات الخلوية ، أو التكاثر أسرع ، أو الانتقال بشكل أكفأ، وما إلى ذلك.. فكل السلالات هي متغيرات بالضرورة، ولكن ليست كل المتغيرات سلالات!

المتغيرات الشائعة (والتي هي أيضًا سلالات) ثلاثة من أكثر متغيرات (سارس-كوف-٢) شيوعا ما اصطلحنا على تسميته متغير المملكة المتحدة (بي.٧.١.١)، متغير جنوب افريقيا (بي.١,٣٥١)، والمتغير البرازيلي (بي.١) وكل منهم يحتوي على مجموعة طفرات مختلفة. .

لنلق نظرة على متغير المملكة المتحدة كمثال. يحتوي هذا المتغير على عدد كبير من الطفرات في البروتين الشوكي ، مما يساعد الفيروس في غزو الخلية البشرية.. من المعتقد أن الانتقال المتزايد لمتغير المملكة المتحدة مرتبط بطفرة تسمى (إن ٥٠١ واي)، تسمح لـ(سارس-كوف-٢) بالارتباط بسهولة بمستقبل (ايج ٢) في الخلية البشرية، وهو نقطة دخول (سارس-كوف-٢) لمجموعة واسعة من الخلايا البشرية. انتشر هذا المتغير في أكثر من ٧٠ دولة.. في حين أننا نسميه عادة «متغير المملكة المتحدة» (وهو كذلك) ، فهو أيضًا سلالة لأنه يظهر سلوكيات تختلف عن السلالة الأصلية..

لدينا الكثير لنتعلمه هناك بعض الالتباس حول أفضل السبل لاستخدام هذه المصطلحات. نظرًا لأن جميع السلالات متغيرات (ولكن ليست كل المتغيرات سلالات) ، فمن المنطقي أن يكون مصطلح المتغير أكثر شيوعًا. ولكن عندما يُظهر العلم أن هذه المتغيرات تتصرف بشكل مختلف، يكون من الأدق تسميتها سلالات.

من دواعي السرور أن منظمة الصحة العالمية والإدارات الصحية في أستراليا يبدو أنها تستخدم المصطلحات بشكل صحيح في سياق (سارس-كوف-٢). السؤال الكبير الذي يطرحه الجميع في الوقت الراهن هو كيف ستؤثر المتغيرات والسلالات الجديدة على فعالية لقاحات كوفيد. يكشف المجتمع العلمي عن مزيد من المعلومات حول الطفرات الناشئة والمتغيرات والسلالات طوال الوقت، ويقوم مطورو اللقاحات الرائدون باختبار وتقييم فعالية لقاحاتهم في ضوء ذلك.

يبدو أن بعض اللقاحات المرخصة مؤخرًا تحمي جيدًا ضد متغير المملكة المتحدة ، لكن البيانات الحديثة من نوفافاكس، وجونسون آند جونسون، وأكسفورد إسترا زينيكا تظهر احتمالية الحماية المنخفضة ضد المتغير جنوب الأفريقي.

ترجمة: فدوى مجدي

(عن موقع THECONVERSATION.COM)

كيف يتحكم «النمط» فى حياتك بلا وعى منك.. آلية عمل قانون الجذب

«استمع إلي، في عام ١٩٦١ أعطاني أحدهم ذلك الكتاب، وطلب مني أن أنفذ ما فيه بحذافيره، لقد كان يعطيني أفكارا مختلفة عن «نمطي»، مما سبب لي قدرًا مهولًا من عدم الارتياح، ولكني نفذت ما في الكتاب بحذافيره. أتعلم ماذا حدث؟

ازداد دخلي من ٤٠٠٠ دولار في العام (كان بروكتوريعمل في تنظيف المكاتب) إلي ١٧٠،٠٠٠ دولار في عام واحد، وبعدها قفز لأكثر من مليون. استغرق الأمر ما يقرب من العشر سنوات لأفهم ما حدث، وهو ما أعرضه عليكم اليوم. استمع لذلك الكلام مرارا وتكرارا فهو مليء بالدروس، لن تكتشفها جميعها من المرة الأولى».

هل لاحظت من قبل أنك تسري على نمط محدد؟ هل لاحظت تكرارالأحداث معك من قبل؟ كأن يخذلك أصدقائك مرة تلو الأخرى عل سبيل المثال، أو تحاول ادخار مبلغ معين من المال وكل فترة يحدث شيء ما يجعلك تنفق ذلك المبلغ على شيء انكسر او مرض مثلا؟ ألاحظت أنك ربما تمرض أو تدخل في حالة اكتئاب كل فترة محددة بدون أن يكون هناك مبرر خارجي لذلك المرض أو تلك المشاعر؟

أو ربما لاحظت انك كلما عقدت العزم على البدء بنظام غذائي تحدث كل الأشياء التي تصعب عليك الأمر، وتتعجب كيف انتهى الأمر بتلك الطريقة!

عندما يتكرر الأمر معك بشكل نمطي فتلك ليست صدفة، تكرار الأحداث (خاصة غير السارة منها) غالبًا ما يحمل داخله رسالة أو هي دلالة على أنك تفعل شيئا خاطئا. ويتوقف الحدث (والأحداث المشابهة) عن التكرار عندما تنتبه للرسالة وتتعلم الدرس منها.

هذا الموضوع مترجم عن فيديو لبوب براكتور يشرح فيه بالتفصيل كيف يتحكم «النمط» في حياتك وما يجب أن تنتبه له، نستعرض ترجمة الفيديو ببعض الاختصار في السطور التالية:

«أريد أن أتحدث عن شيء لا يفهمه معظم الناس، ألا وهو قانون الجذب. هل تعلم أن قانون الجذب يعمل باستمرار؟ فهو كقانون الجاذبية، إذا تركت هذا القلم فسوف يسقط، لن يرتفع في الهواء، سيسقط حتمًا، وذلك هو قانون الجاذبية الأرضية، أي شيء ذو وزن على وجه الأرض ينجذب ناحية مركز الأرض. كذلك يعمل قانون الجذب باستمرار، ولكن، كيف يعمل؟

واستخدم شكلا لشرح العقل، (فقام برسم دائرة كبيرة)، قائلا: تخيل أن هذه الدائرة هي عقلك (وتخيل أن هذه الدائرة الصغيرة هي جسدك (ورسم دائرة صغيرة تحت الدائرة الكبيرة)

فكر معي في هذا الأمر لوهلة: جسدك يتكون من جزيئات (وتلك الجزيئات تكون الخلايا ومن ثم أنسجة الجسم وأعضائه)، فهو عبارة عن كتلة طاقة تتحرك بسرعة رهيبة، لو نظرت إلى جسدك بعدسة مكبرة، ستجد تلك الطاقة ترقص أمام عينيك.

ودعني أخبرك شيئًا سيجعلك تفكر فيه لعشرين سنة قادمة: عندما نخرج من أجسادنا، لا يتوقف الجسد عن الحركة (على مستوى الذرات)، وإلا فكيف يتحول إلى رماد؟ إذا نحن ننتقل إلى أجسادنا وسنخرج منها. وما تفعله بعقلك هو ما يحدد مستوى الذبذبة التي تكون عليها.

لنشرح ذلك بصورة أوضح: لديك خط وهمي في نصف الدائرة الكبيرة يفصل بين عقلك الواعي وذلك اللاواعي. عندما كنت طفلا، تمت برمجة عقلك اللاواعي، لقد كان الأمر أشبه بالشكل التالي: عقل لاواعي مفتوح تماما يستقبل كل شيء يدور حوله، وكل شيء استقبله ذلك اللاواعي، شكل ما نسميه «النمط». فالنمط هو أفكار مزروعة عميقًا في عقلك اللاواعي قد لا تكون على دراية بها ولكنها تشكل واقعك. وهي تشكل مجموعة من العادات (الجسدية والفكرية – واعية ولاواعية) تجعل كل شيء تفعله من صنع بيئتك وجيناتك.

إذن فلنقل أن «النمط» (الفكري) في عقلك اللاواعي هو من نوعية الطاقة «س» (مثال: تعتقد في داخلك أن الطبيبن المخلصين نادرون في ذلك الزمن) وبينما تبني أفكارا هناك طاقة تتدفق في وعيك وهي لا تتوقف، تلك الطاقة تتدفق إليك ومن خلالك ،(يمكنك في الواقع تصوير تلك الطاقة وهي تخرج منك) وبخروجها تؤثر في كل شيء حولك بما فيها الظروف التي تشكل واقعك.

بينما تتدفق الطاقة إليك، تبدأ أنت بالتفكير الذي غالبًا ما سيكون من نوعية الطاقة «س» (تنويعات مختلفة من الفكرة ذاتها: المخلصون نادرون)، وبالتالي تكون الذبذبات لصادرة منك من نوعية الطاقة نفسها، فتكون النتيجة هي واقع من النوعية ذاتها (معظم من تقابلهم ترى منهم عدم الوفاء بشكل أو بآخر)، ثم تلوم الواقع ولا تدري أنك المسبب له.

إن كنت تريد تغيير تلك النتيجة فعليك بالتغيير من الداخل أولا.

إذن الفكرة في عقلك، تتحكم في نوعية الذبذبة الصادرة من جسدك، وذلك يتحكم في كيفية تصرفك وكذلك فيما تجذبه، فأنت تجذب الطاقة المتوافقة معك، وكذلك تجذب الأشخاص المتوافقين مع ذبذباتك .. الذبذبة فكرة ، إنه قانون كوني، لا شيء ساكنًا كل شيء في حركة مستمرة، نحن نعيش في محيط من الحركة.

هناك عدد لامتناهي من الذبذبات، وانت كجهاز راديو، الموسيقى الوحيدة التي يمكن أن تجذبها هي تلك التي ضبطت ذبذباتك عليها (سواء بوعي منك أو بغير وعي). كيف تشعر الآن؟ تلك هي ذبذباتك.

النمط هو ما يتحكم في الذبذبة ، يمكنك التفكير في فكرة مختلفة بعقلك الواعي (المخلصون في كل مكان على سبيل المثال) وهي مختلفة عن الفكرة المخزنة في العقل اللاواعي، لكن ذلك لن يغير شيئا.

عندما تنخرط شعوريا مع تلك الفكرة الجديدة، سيقوم النمط بطردها، أتعلم لماذا؟ لأنها غير مريحة، لأنها بمثابة الخروج من الصندوق وفعل الأمور بشكل مختلف، وغير المعتاد ليسَ مريحًا لنا فلا نحبه. يجب أن تغير النمط، فإن كنت لا تزال تجذب ما لا تريد يجب أن تفهم أن النمط هو ما يسبب المشكلة.

الأشخاص في وعي الفقر سيستمرون في جذب النقص والقيود، وهذا ليس له علاقة بما يحدث بعقلك الواعي، فعقلك الواعي هو عقلك المتعلم حيث يمكنك جمع كل أنواع المعلومات. ألم تسأل نفسك لماذا بعض الناس مثقفون جدا ولديهم شتى أنواع الشهادات والدرجات ولكنهم يعيشون الحياة ذاتها كمن ليس لديه أي من ذلك العلم؟

إنه النمط، يجب أن يغيروا ذبذباتهم أولا.

فلنبدأ بمسح الأنماط السلبية وزرع الإيجابية، فيتغير الواقع حولنا بشكل مذهل.

ما تشعر به الآن هو الإدراك الواعي للذبذبة التي أنت عليها الآن، عندما ينتابك شعور سيء، فهذا يعني أنك على ذبذبة منخفضة، وعندما تعي ذلك يمكنك الانتقال إلى الذبذبة الإيجابية بكل سهولة، توقف الآن وفكر في ما لديك من نعم وامتن لها، وهبك الله القدرة على تشكيل ذبذباتك.ولكن يجب أن تفهم ذلك: لن يكون لديك أبدا السلام النفسي او السعادة أو الثروة أو الصحة المثالية أو الأصدقاء المحبين الصادقين، حتى تغير ما بداخل النمط.

استمع إلي، في عام ١٩٦١ أعطاني أحدهم ذلك الكتاب (فكر تصبح غنيًا)، وطلب مني أن أنفذ ما فيه بحذافيره، لقد كان يعطيني أفكارا مختلفة عن «نمطي»، مما سبب لي قدرا مهولا من عدم الراحة، ولكني نفذت ما في الكتاب بحذافيره. أتعلم ماذا حدث؟

ازداد دخلي من ٤٠٠٠ دولار في العام إلي ١٧٠،٠٠٠ دولار في عام واحد، وبعدها قفز لأكثر من مليون. استغرق الأمر ما يقرب من العشر سنوات لأفهم ما حدث، وهو ما أعرضه عليكم اليوم. استمع لذلك الكلام مرارا وتكرارا فهو مليء بالدروس، لن تكتشها جميعها من المرة الأولى.

ترجمة وإعداد - فدوى مجدي

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى ـ الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

مدير التحرير
محمد موسى

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»
العدد 298 - السنة التاسعة ـ من 6 - 12 مايو 2021 ـ 24 ـ 30 رمضان ـ 1442هـ

محطات

الخطاب الجحاوى

بقلم: بهاء الدين حسن

■ صرنا كالببغاوات يوم أن تركنا آذاننا لجحا، وسلمنا بأن أقواله هى عين الحكمة فأي حكمة فيما قاله جحا عندما سُئل «أين بلدك ياجحا» فأجاب «البلد إللى فيه مراتى»؟!

■ طبعا هذا غير صحيح ولا يمت إلى الحكمة بصلة أو حتى بحزمة جرجير، بل إن دل على شىء فإنما يدل على ضيق النظرة وعدم استشراف المستقبل، لأن الحكمة تقول أن بلد المرء هو البلد اللى فيه أكل عيشه !!

■ فزمن جحا يختلف عن زمننا، زمن جحا لم يكن المرء مضطرا فيه للبحث عن عقد عمل فى نجد أو الكوفة أو البصرة، فكان الأكل والعمل متوفران فى البلد بجوار المحبوبة، يذهب المرء فى الصباح للعمل ويضبط ساعته البيولوجية على أنه فى آخر اليوم يكون متربعا على الطبلية بجوار محبوبته، وهى تزغطه لحم الضأن كذكر البط!!

الخلاصة
لايجب التسليم بأقوال السلف على أنها حكمة مسلم بها.. فليس كل أقوال السلف صالحة

■ طبعا سيظهر من يعارض هذا الرأى ويقول أن جحا على صواب لأن أم كلثوم قالت « على بلد المحبوب ودينى «، إذن بلد الفرد هو بلد المحبوب ، فنقول : ماذا لو أن بلد المحبوب يحكمه حاكم يفرض الضرائب ، هل كان سيذهب إليه ليجد نفسه بدلا من أن يصرف على محبوبته ، يصرف على الحكومة ؟!

■ إن فى أقوال جحا الكثير من العيوب، تأمل مثلا رده السلبى عندما قيل له «النار مشتعلة فى بيت جارك ياجحا»، فقال «مادامت بعيدة عن بيتى مايهمنيش»، فهذا الرد يكرس للسلبية، ولكن لو نظرنا بحكمة، فالحكمة هنا تقتضى أنه كان يجب عليه أن يسأل «فى بيت مين ؟» لربما تكون فى بيت العز، فيلحق ياخد له عنقود عنب من العنبة الطارحة على باب بيت فايزة أحمد !!

■ الخلاصة لايجب التسليم بأقوال السلف على أنها حكمة مسلم بها، فليس كل أقوال السلف صالحة، ولكم فى جحا الأسوة السلبية، فجحا نفسه لو كان يعيش بيننا هذه الأيام كان سيكون له رأى آخر فى مسألة الإبقاء على المسمار ، بعد أن باع البيت ولم يبع المسمار، حتى يكون حجة له لدخول البيت كلما شم عند أصحابه الجدد رائحة طشة الملوخية !!

■ طبعا جحا كان سيتنازل عن المسمار، بعد أن يجد نفسه مطالبا بتسجيله فى الشهر العقارى، ومن هنا يجب العمل على تجديد الخطاب الجحاوى، وخلق خطاب جديد يتناسب مع المرحلة، فمن غير المعقول أن يظل حمار جحا رمزا للتنقل في الوقت الذى أصبح فيه السفر متاحا بالطائرة والفيرارى والزلمكة، مالم يكن التنقل بالحمار أكثر أمنا، حيث أننا لم نسمع عن حمار اصطدم بحمار أو شبت فيه النيران مثلما نسمع عن قطارات السكة الحديد !!

هل حقاً ربيع واحد لا يكفى؟

بقلم: د. إبراهيم عرفات

ماذا لو تبين أن يوسف بن علوي كان على حق؟ ماذا لو اندلعت ثورات جديدة في المنطقة؟ ماذا لو اتضح أن الربيع العربي لم يكن إلا الموجة الأولى من غضب واسع ما زال يختمر؟

لن يجيب على تلك الأسئلة بشكل قاطع غير الوقت.. الأيام وحدها تخفي الإجابة. إما أن تُثبت صحة ما ذهب إليه وزير الخارجية العماني السابق قبل أيام، أو تدحض توقعاته وتنفي صحة ما ذهب إليه. وقد هوجم الرجل فور أن أدلى بملاحظاته برغم أنه لم يقل حراماً، فقد قال ما يقوله أساتذة ومحللون، بل ومسؤولون عرباً وأجانب عن منطقتنا. أصوات عديدة لا تستبعد وقوع ثورات جديدة. ترصد دلائل ومؤشرات وتجد أسبابا ومقدمات. فالناس غاضبة. وغضبهم يفوق اليوم ما كان عليه الحال عندما اندلعت الموجة الأولى من الثورات. فالضغوط الاقتصادية والاجتماعية قاسية. والفقر يضرب طبقات أوسع. والظلم يمتلك أدوات التشريع. حتى أبسط الاحتياجات الأساسية لا تُلبى. الإصلاح الموعود لم يقدم شيئاً. ما زالت الدولة بنخبتها في طريق والمجتمع بجماهيره في طريق آخر. الحريات ملغاة والقمع مسترسل. التوسل إلى الحاكم لم يعط نتيجة. الصبر نفد أو شارف على النفاد. الدخول تقل والضرائب تزداد. البطالة تتفاقم والأوضاع تتأزم. فهل يا ترى أمام تلك الحقائق لا يؤخذ كلام وزير الخارجية العماني السابق على محمل الجد؟. ثم كيف لا يوضع كلامه في عين الاعتبار وبعض المسؤولين في دول شهدت الموجة الأولى حذروا بوضوح بل وتوعدوا الشعوب لو خرجت في موجة ثانية؟.

لكن برغم أهمية تحذيراته، أخذها البعض باستخفاف وتهكم واعتراض وكالوا للمسؤول العماني السابق النقد والهجوم. إذ كيف يجرؤ هكذا أن يقول أن ربيعاً واحداً لا يكفي.. أيريد الرجل أن يشعل المنطقة من جديد؟ هاجمه عدد من الكتاب في أكثر من بلد عربي، يرتبط أكثرهم برباط غليظ بأجهزة السلطة في بلادهم. قال أحدهم أن كلام "بن علوي" "لم يعد يعتد به". وذهب آخر إلى أن الوزير السابق "يحن إلى ماضيه الثوري" قبل أن يصبح مسؤولاً في بلاده.

وليس هكذا يجب أن يقرأ ما قاله "بن علوي". نعم الثورات مكلفة. والعودة إليها ليست حلاً، واحتمال فشلها أكبر من احتمال نجاحها. لكنها بكل أسف تبقى خيار المعذبين الأخير وواحدة من احتمالات المستقبل. الثورة هي الكي إن فشل العلاج. ثم إن الثورات مثل الفيروسات لا تقع مرة بل تأتي على هيئة موجات. تنفجر في بلد ثم تنتقل لتعدي محيطاً بأكمله عندما تقع ثورات شبيهة لها في بلدان أخرى. ومع ذلك لم يحدث أن أتت ثورات الموجة الثانية في التاريخ تماماً كما جاءت ثورات الموجة الأولى. فالتاريخ لا يعيد نفسه حرفياً. التاريخ يكرر عملياته الكبرى وليس تفاصيله الصغيرة. ولهذا فقد تخرج ثورات الموجة الثانية من أرض غير تونس. وقد لا تبدأ سلمية كما بدأت ثورات الموجة الأولى. وقد تستثني بلداناً عاشت الموجة الأولى وتقع في بلدان كانت قد تجنبت تلك الموجة.

المنطقة في دائرة مغلقة ما زالت تدور ولا يعرف أحد كيف أو متى يمكن أن تنكسر؟!

ولا أشك في أن المسؤول العماني السابق لا يتمنى وقوع ثورات جديدة. فهو كغيره من العقلاء يحذر فقط من وقوعها وينادي بشجاعة لاتخاذ ما يلزم لتجنب مفاجآتها. فالأفضل من كل الوجوه ألا تقع أي ثورة. فالثورات ليست نزهات. ولهذا يدعو كل عاقل ألا تقع وألا يتحقق ما حذر منه وزير الخارجية العماني السابق. لعل ما قاله يدق جرس إنذار. ولعل الإصلاح الذي أجهض بعد انكسار الموجة الأولى يعود من جديد لكن بزخم صادق، خاصة وأن كافة المؤشرات والإشارات تؤكد على أن الأوضاع تتأزم وتشتد تعقيداً. لعل شيئاً من ذلك يحدث لا سيما أن دقات الغضب باتت مسموعة والأفضل أن تعالج بدلاً من أن تُترك. فليس أفضل لتجنب موجة غليان ثانية من التعلم بتواضع من الموجة الأولى وليس بالسخرية منها والعيب فيها والاستخفاف بمن ضحوا خلالها والتنكيل بمن وهب نفسه في سبيل إيصال رسالتها.

لكن منطقتنا مخيفة. تاريخها في اللف والدوران السياسي طويل. عرفت ثورات كثيرة ومع هذا لم تؤسس واحدة من بينها لمبادئ دائمة وإنما رسخت باستمرار أقدام نخب متحكمة. منطقة تحمل الناس طويلاً على الصبر إلى أن ينفد فتدفعهم إلى الثورة. وعندما يثورون تأتي ثوراتهم غير مكتملة. يسقطون أنظمة لكنهم لا يسقطون منطقها المعيب في الحكم. يغيرون حكومات لكنهم لا يغيرون طريقة عملها. وقد حدث ذلك على مدى تاريخ ثوري يمتد عشرات إن لم يكن مئات السنين.

وعلى خلفية الوضع المتأزم حالياً في المنطقة من ناحية، وعلى ضوء الفشل الثوري المتكرر فيها من ناحية أخرى يجب أن يقرأ كلام المسؤول العماني السابق. فما قاله ليس خاطئا بالجملة، لأن المنطقة تعيش أحوالاً تؤكد بالفعل أن ربيعاً عربياً واحداً قد لا يكفي، وأن ثمة ثورات جديدة قد تكون في الطريق. لكن كلامه في المقابل لا يمكن أن يؤخذ على عواهنه نظراً للفشل المتكرر للثورات في المنطقة. فليس في هذه المنطقة أكثر من الثورات وليس فيها أقل من النجاح الثوري. لا ثوراتها أقنعت المعنيين بأهمية الإصلاح الجاد الشامل والعميق. ولا إصلاحاتها التجميلية الشكلية المراوغة نزعت فتيل انفجار موجات ثورية جديدة. وكأن إصلاحاتها وثوراتها تحالفت معاً على تكريس الفشل. لا الثورات تنتهي ببرامج إصلاحية تُلبي مطالب الشعوب ولا الإصلاحات تطرح بصدق يمنع الشعوب من التفكير في الخروج في ثورات جديدة. إنها دائرة مغلقة ما زالت تدور ولا يعرف أحد كيف أو متى يمكن أن تنكسر.

عجاجيات

مصر الرمضانية

بقلم: عبدالغنى عجاج

عشت رمضان بكل تفاصيله منذ أن وعيت على الدنيا فى ستينيات القرن الماضى.. عشت رمضان فى عز الشتاء، وعشت رمضان فى عز الصيف.. عشت رمضان فى حارة السقايين التى كانت تستقبل رمضان بالزينات والتعاليق والكهارب.. وعشت رمضان فى القاهرة والرياض والجزائر العاصمة وأبوظبى.. عشت رمضان فى زمن الكنافة المطهية على وابور الجاز وعشت زمن الكنافة بالمانجة والنوتيلا... عشت رمضان فى زمن صدارة الراديو وعشت رمضان في أيام التليفزيون الأبيض والأسود والقناة الاولى والثانية وفقط، وعشت رمضان فى زمن الفضائيات والقنوات التى يصعب حصرها..

استمعت فى سنوات الطفولة والشباب الأولى بفوازير آمال فهمى الإذاعية، وفوازير سمير غانم ونيللى وشريهان التليفزيونية.. عشت أمتع اللحظات وأنا أتابع ألف ليلة وليلة عبر الاثير وصوت الفنانة القديرة زوزو نبيل.. وتابعت بشغف مسلسل ليالى الحلمية بأجزائه للراحلين الكبيرين أسامة انور عكاشة وإسماعيل عبدالحافظ

تداعت هذه الذكريات وأنا اتابع ما تيسر من مسلسلات ودراما رمضان هذا العام

تداعت هذه الذكريات وأنا اتابع ما تيسر من مسلسلات ودراما رمضان هذا العام... أعترف أننى مشاهد بالصدفة انصياعا للريموت كنترول.. بعض الأعمال شدتنى لسبب أو لآخر، فأصبحت أتابعها مع سبق الاصرار والترصد... كم هائل من الأعمال الدرامية ولا بأس فى ذلك، فصناعة الدراما من عناصر قوة مصر الناعمة ومن جسور التواصل مع أشقائنا العرب فى المشرق والمغرب العربى.

السؤال الذى شغلنى هل ما يقدم على شاشات الفضائيات يعبر حقا عن مصر وعن الإنسان المصري والشعب المصري.. لعل سبب السؤال كم العنف فى دراما هذا العام وتدنى لغة الحوار فى بعض الأعمال، مما فرض سؤال هل وظيفة الدراما إبراز أسوأ ما فينا (يستثنى من ذلك مسلسل الاختيار ٢ الذى يمكن توصيفه بأنه دراما تسجيلية لصفحات من تاريخنا المعاصر)

أما الإعلانات فى رمضان، فجزء كبير منها يقول أن مصر ليست واحدة .. هناك مصر المنتجعات والكومبوندات والأندية الفاخرة والملابس المتحررة والكلاب التى تركب السيارات الفارهة... وهناك مصر عموم الشعب المصري أو مصر الشعبية، مصر السقايين والسيدة زينب والطالبية وفيصل ومنشية البكاري، التى تختلف كثيرا عن مصر زد التجمع وزد زايد وماونتن فيو والقطامية هايتس وأبراج العلمين... هذا بخلاف كم هائل من الإعلانات التى تحث على التبرع وخاصة لمنشأت طبية... الشاشات تقدم لنا مصر شديدة الثراء، وتقدم لنا مصر التى تلح فى طلب المساعدة أو بالأحرى مصر المرفهة ومصر المرهقة...

المقارنة بين رمضانيات الماضى فى الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، ورمضان الحاضر بالنسبة لى تؤكد أنني من صنف البشر الذى يعانى من النوستالجيا او بالأحري الحنين للماضى، مع إدراكى التام أن ما مضى لن يعود، وأنه من الصعب أن نقول للزمان: ارجع يا زمان.

اللواء عمرو لطفى أمين عام بيت الزكاة:

مصارف الزكاة تتضمن الأقباط وفقا للنص القرآني

إعاناتنا الشهرية تصل إلى 100 ألف أسرة ونتكفل بتكاليف زواج وعمليات جراحية لغير القادرين

أكد اللواء محمد عمرو لطفي، الأمين العام لبيت الزكاة والصدقات المصري أن مصارف زكاة المصريين تحدد على أساس المواطنة ووفق الضوابط التي حددها القرآن الكريم. وقال إن أسرا قبطية فقيرة تستفيد من بيت الزكاة كما تجرى عمليات جراحية على نفقة بيت الزكاة، حيث أنه لافرق بين المصريين.

وأكد اللواء عمرو لطفي ثقة المصريين في بيت الزكاة مؤكدا أنه يلتزم بصرف الزكاة خلال الحول دون استثمار لها وأن الإعلانات التي ينشرها لحض المصريين على إخراج زكاتهم وصدقاتهم تظل في نطاق محدود لئلا تؤثر على أوجه الصرف الشرعي

وتأسس بيت الزكاة والصدقات المصري في ٩ سبتمبر ٢٠١٤ كهيئة مستقلة، يخضع لإشراف شيخ الأزهر- ويهدف إلى تنمية وصرف أموال الزكاة والصدقات، والتبرعات والوصايا والهبات، والإعانات الخيرية في وجوهها المقررة شرعًا، وفقًا لرؤية علمية تنموية تسعى إلى ترسيخ قيم العطاء والتكافل الاجتماعي، لسد الفجوات التنموية، وتقديم الدعم الأمثل لمستحقي الزكاة. وهذا نص الحوار

× أنشئ بيت الزكاة والصدقات المصري حديثا (في عام ٢٠١٤) هل كانت هناك هيئات سابقة أو صناديق يدفع من خلالها المصريون زكاتهم وصدقاتهم؟

- كانت هناك مؤسسات وجمعيات خيرية أنشئت تتبع وزارة التضامن، وذلك لهدف معين مثل المستشفيات التي تخصص لعمليات جراحية معينة، أو مؤسسات أخري من ضمن أنشطتها توزيع الطعام علي المحتاجين

أما بيت الزكاة فهو منشأ بقانون ويحق له جمع أموال الزكاة والصدقات والتبرعات دون هدف معين يتصرف فيه ولكن في كافة الأوجه الشرعية التي حددها القرآن لمصارف الزكاة.

× رغم أن عمر بيت الزكاة لايتجاوز ٧ سنوات الا أن ثقة المصريين فيه دفعتهم الي دفع أكثر من نصف مليار جنيه من خلاله..ماهي حقيقة أرقام الزكاة والصدقات التي تجمعونها كل عام؟

- مصداقية بيت الزكاة يرجع الي الإشراف المباشر لفضيلة الامام الأكبر الشيخ أحمد الطيب وهو رئيس مجلس الأمناء، ومجلس الأمناء يجمع كوكبة من القامات الموجودة في الدولة وهناك ثقة من جانب المتبرعين أن الصدقات والزكاة توزع في المصارف الشرعية التي حددها القران.

× كيف تأثر بيت الزكاة بوباء كورونا ..هل قلت الأموال التي تلقيتموها خلال العام الأخير عما أنفقته بيت الزكاة لإعالة الأسر الفقيرة؟

- لم يتأثر بيت الزكاة والصدقات المصري بكورونا، حيث أن الشعب المصري يتسم بالمروءة وكان هناك تكاتف من قبل المتبرعين، ولم تنقص بل كانت أفضل من الأعوام السابقة. وبيت الزكاه حول الأموال لمشاركة مجتمعية للناس المحتاجين والمتضررين فهناك من فقدوا وظائفهم وأعمالهم في هذه الفترة، وكان بيت الزكاة يعمل في ظل بداية أزمة فيروس كورونا بمنح إعانة للأسر التي يساعدها بيت الزكاة بشكل شهري وهم ٩٥ ألف أسرة بشكل شهري، ووجه فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف القائمين على بيت الزكاة والصدقات المصري بمضاعفة الإعانات الشهرية خلال شهر رمضان المبارك من مستحقي الزكاة والصدقات لمساندة الأسر غير القادرة علي الوفاء بمتطلباتها

× في أي المجالات يستثمر بيت الزكاة الأموال .. هل يضعها في البنوك أم ينشئ بها مشاريع لتدر دخلا يمكنه من القيام بواجباته علي نحو أفضل؟

- لا نستثمر لأن الزكاه مرتبطة بالحول فلابد أن يتم يصرفها في هذا الوقت واستثمارنا يكون في توزيع الزكاة علي مستحقيها في جميع المجالات مثل الأعانة الشهرية والخدمة العلاجية وتيسير الزكاة وبناء البيوت.

× ضمن مجلس أمناء بيت الزكاة هناك شخصيات عربية ..هل تتلقون أموال زكاة أو صدقات من خارج مصر...وماهي نسبتها؟

- لا نتلقي أي تبرعات من الخارج لأن بيت الزكاة ليس بحاجة لذلك، و كل الزكاة والتبرعات من قبل الشعب المصري

ولكن هناك شخصيات عربية في مجلس الأمناء مثل أمين عام بيت الزكاة البحريني وأمين عام دولة الكويت وهم يحضرون معنا للاستفادة من خبراتهم فقط.

× ماهي مصارف الزكاة التي تعتمدونها ..أم تقتصر علي إعالة أسر فقيرة وعلاج مرضي كما حدث في العام الأخير؟

وصلنا للاعانة الشهرية لـ ١٠٠٠٠٠ أسرة وبنجري جميع العمليات الجراحية في مختلف التخصصات ومنها زراعة الكلي والكبد وعمليات القلب المفتوح وغيرها ودفع المصاريف الدراسية للطلاب المتعثرين والأسر الفقيرة غير القادرة علي دفع الديون المتراكمة عليها وتيسير الزواج بتجهيز المقبلين عليه وبناء البيوت وهناك مبادرات لعلاج الهيموفيليا والروماتويد من قبل الإدارة العلاجية.

× هل يمكن اعتبار بيت الزكاة هيئة مستقلة تماما أم احدي الهيئات التابعة للدولة .. ومن يحدد أوجه الصرف مجلس الأمناء أم شيخ الأزهر أم جهات خارج الأزهر؟

- بيت الزكاة هو هيئة مستقلة تأسس فى ٩ سبتمبر ٢٠١٤ ويهدف إلى تنمية وصرف أموال الزكاة والصدقات والتبرعات والوصايا والهبات والإعانات الخيرية في وجوهها المقررة شرعًا وقراراته من مجلس الأمناء بأنه يضع خطة أستراتيجية لأموال الزكاه والصدقات وينبثق منها اللجنة التنفيذية وبيتم أختيار القامات والشخصيات لتكون في اللجنة التنفيذية.

× ماعلاقتكم بالأوقاف غير عضوية وزيرها في مجلس الأمناء ...هل هناك تعاون بين إدارة أموال الوقف وإدارة أموال بيت الزكاة؟

- ليس لنا علاقة مباشرة بوزارة الأوقاف أو الأزهر الشريف لأننا هيئة مستقلة بإشراف فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر الشريف.

× لماذا لاتقومون بحملات اعلانية مكثفة كما تفعل جهات عديدة حتي يتوجه المصريون بزكاتهم وصدقاتهم اليكم علي نحو أكبر؟

وضعنا خطة إعلانية في القنوات التليفزيونية وإذاعة القرآن الكريم والسوشيال ميديا وليس بقدر كبير حتي لانستنزف من أموال بيت الزكاة ليوزع علي المحتاجين.

× هل مصارف الزكاة لديكم علي أساس وطني أم علي أساس ديني .. بمعني لو أن هناك أقباط فقراء يحتاجونا علاجا...هل يمكن أن يحصلوا علي إعانات من بيت الزكاة؟

- مصارف الزكاة حددها القرآن ولم يذكر ديانات، ولدينا أسر كثيرة مسيحية تحصل علي اعانات شهرية وتجري عمليات جراحية وتحصل علي العلاج الشهري فلا فرق بين مسلم أو مسيحي.

حوار - آمال عبدالله

المشهد
العدد 296 - السنة التاسعة ـ من 24-30 نوفمبر 2020 ـ 10 ـ 15 ربيع آخر 1442هـ

قالت العرب

أجيئك ، إنني جمر يغني / ونافذة مطاردةٌ، وبابُ / أجيئك شاحبا، كالرمل، خشنَ / وفي كفّي ينتحب التراب / أجيئك، لو شممت رماد وجهي / لفاح الدمع واشتعلت ثيابُ / أغنّي حول سيدتي / وأحرس نومها المائيّ، أفتّح جمرها، يأتي المساكين، الغزالات، العصافير النحيفة.

محمد إبراهيم أبو سنة لـ «المشهد»:

هؤلاء الخمسة أعظم شعراء العرب الأحياء

رغم سطوة الصورة فإن الكلمة أقوى لأنها تعيش كثيراً في الضمير الإنساني

في ٢١ مارس الماضي أعلن فوز محمد إبراهيم أبو سنة بجائزة أحمد شوقي للإبداع الشعري والمقدمة من النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر، ليكمل بها عقدا فريدا من الجوائز يضم جائزة الدولة التشجيعية في الشعر(١٩٨٩م) وجائزة كفافيس (١٩٩٠م)، وجائزة أحسن ديوان مصري (١٩٩٣م) وجائزة أندلسية للثقافة والعلوم (١٩٩٧م)، وجائزة محمد حسن فقي وجائزة جامعة شتيرن بألمانيا (٢٠٠٨)، جائزة ملتقى القاهرة الدولى للشعر العربى (٢٠١٦).

وقال اتحاد الكتاب في مسوغات منح جائزة شوقي للإبداع إن أبو سنة (٨٤ عاما) «تحرك شعره بين واقع معيشي يرفضه ولا يملك تغييره، ومحتمل يبتغيه، ويقيمه في القصيدة، فجاء صوته مميزا في شعراء الستينات، وأطلت من القيم الجمالية المنثورة في شعره قيم وطنية وأخلاقية رفيعة».

أبو سنة شاعر وناقد وإذاعي مصري، عضو اتحاد كتاب مصر وعضو المجلس الأعلى للثقافة. من مواليد مركز الصف بمحافظة الجيزة عام ١٩٣٧م. حاصل على ليسانس كلية الدراسات العربية بجامعة الأزهر سنة ١٩٦٤.له عشرة دواوين شعرية مطبوعة: قلبي وغازلة الثوب الأزرق - البحر موعدنا - الصراخ في الآبار القديمة - رماد الأسنة الخضراء - مرايا النهار البعيد - رقصات نيلية - ورد الفصول الأخيرة - تأملات في المدن الحجرية - موسيقى الأحلام - حديقة الشتاء.

كما تنوع إنتاجه فأصدر مسرحيتي: حصار القلعة وحمزة العرب وله مؤلفات أخرى منها: تأملات نقدية في الحديقة الشعرية: دراسات أدبية، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٩م - دراسات في الشعر العربي، سلسلة أقرأ، ٤٥٢، أغسطس ١٩٨٢م - تجارب نقدية وقضايا أدبية، سلسلة أقرأ، العدد ٥١٩- ١٩٨٥م.

عمل بالإذاعة المصرية وتولى رئاسة إذاعة البرنامج الثقافي، ومن البرامج التي قدمها: ألوان من الشعر- حديقة الأوراق.

المشهد أجرت معه هذا الحوار، عبر الهاتف وفقا لطلبه، نظرا لظروف جائحة كورونا وهذا نص الحوار:

■ كثيرا ما تتماهي المرأة بالوطن في ابداع الشعراء .. أين تكمن الحدود الفاصلة وكيف تعرف المحبوبة ان هذا لها وهذا لمصر؟

- هذا سؤال الى حد ما نقدى ذلك لأن استخدام الأنثوية للمرأة هي الصفة العامة إما أن يسقط الشعراء هذه الصفة علي معنى الوطن، فهذا أمر يستحق التأمل، وليس واضحا في كل الأمور.

حين يريد الشاعر أن يقصد بكلمة المرأة الوطن في هذه الحالة هو يلجأ إلى رمز فني أكثر من أن يكون تعبيرا مباشرا، فلا توجد صلة قوية بين فكرة المرأة والوطن إلا بطريقة رمزية، هناك خطاب للمرأة واضحا خصوصا في المقام العاطفي وحين يتحدث الشاعر عن تجربة عاطفية جوهرها هو الحب، اما حين يتحدث عن الوطن بهذا التعبير الرمزي فهو مسألة نقدية تحتاج إلى تأمل خاص.

فليس كل ما يقصده الشاعر بكلمة المرأة الوطن، وهذا يتضح حين نقرأ القصيدة فعناصر التعبير الموجهة إلى المرأة لها ظروفها وعلاماتها، فالمرأة هذا الكائن الانساني الذي يوجه إليه الشاعر في كثيراً من الأحيان الحب غير المعنى الأخر الرمزي حين يقصد الشاعر بالمرأة الوطن .

هذا التعبير ورد في الفترة الاخيرة حيث لجأ إليه النقاد في تحليل الأعمال الروائية لنجيب محفوظ، ولكن ليس وارداً بشكل تلقائي ومألوف، هناك فرق بين التوجه العاطفي للمرأة والتوجه الوطني عن طريق إسقاط كلمة الأنثوية على فكرة الوطن.

على جعفر

■ قضية الحرية هي الهاجس الأساسي للمبدع الذي يود لو يحلق في فضاء إنساني مثالي، هل بهذا المنطق يمكن أن نعتبر الشعراء في عالمنا الثالث محظوظون أم تعساء لأنهم يعيشون واقعا يحفزهم باستمرار على الكتابة؟

- أولا، الحرية فكرة محورية بالنسبة للمبدع وبدون الحرية لا إبداع على الإطلاق، فالشاعر والفنان بشكل ما أو بشكل مطلق قضيته الأولى هي الحرية، اما بالنسبة للشعراء في واقعنا هل هم تعساء أم محظوظون؟ فليس هذا هو المهم، ولكن المهم أن نقول: هل هم قادرون علي التعبير في هذا الواقع وقضاياه ومفرداته، ولكل إنسان رؤيته الفنية؟ وأنا أعتقد أن الواقع الذي يعيشه المبدع مليء بالتناقضات والتعقيدات وفيه الكثير من الأمور الشائكة التى تعبر التعبير الصحيح عن قضايا هذا الواقع. أول هذه الأمور هي سطوة العادات والتقاليد، هذه السطوة في حقيقة الأمر في كثير من الأحيان تقف بالشاعر عند فكرة الحرية أو فضاء الحرية ليعبر بما هو في داخله عن رؤيته الصريحة والحقيقية.

وهناك بجانب العادات والتقاليد عدة محاذير تقوم أمام الشاعر للتعبير بحرية، كالثقافات التقليدية التي تتجه إلى الماضي أكثر من المستقبل، ومن القضايا التي تعوق أيضا الشاعر عن التعبير عن الحرية في هذا الواقع القضايا السياسية حيث لا يتمتع الشاعر فيها بحرية كاملة، فعند التعبير عن هذا الواقع لابد أن يراعي حدوداً حمراء وصفراء وهذا قيد جديد أمام الشاعر والمبدع.

وهناك أيضا مسألة اخرى وهي فكرة التعليم التي يندرج تحتها في المقام الأول، والقضية الثانية التي أريد أن أتحدث عنها وهي مشروع الحداثة فمنذ وقت طويل وهذا المشروع أصبح يدور حول نفسه، حيث تتجه ثقافتنا في معظمها إلى الماضي أكثر من المستقبل.

ويحتاج الشارع للتعبير عن الحرية التخلص من هذه المحاذير أولها كما قلت العادات والتقاليد والرؤية التقليدية الماضوية وأيضا هناك فكرة الاتجاهات الدينية على التعبير الفني، فهناك محاذير يضعها رجال الدين أمام الفنانين والشعراء والأدباء ويضعون أمام حرية التعبير سواء للفنان أو الأديب، فالشاعر والفنان يحتاج إلى حرية مطلقة لكي يُبدع وليست هذه الحرية التي اقصدها أن تُسئ للعادات والتقاليد وللمجتمع وقضايا المجتمع، بل تدفع الشاعر والمبدع إلى أقصي حدود الخيال لكي يصل بنا إلى جوهر الحقيقة الوجودية والإنسانية وجوهر الحقيقة الشاعر والمبدا الى اقصى حدود الخيال لكي يصل بنا الى دوائر الحقيقه الفنية.

■ كنت معجبا بعبد الناصر وظهرت ملامحه في كثير مما كتبته في الستينيات... هل يمكن أن تخبرنا بظلال في شعرك لمن أتوا بعده (السادات - مبارك) ومن حكموا بعد الثورة وهل تكونت لديك علاقات بهم سواء شخصيه أو إبداعيه؟!

- أنا مازلت متمسكاً أننى إبن للحقبة الناصرية، انا مؤمن بالقومية ومؤمن بالتوجه القومي والاجتماعي للمشروع الناصري، ومؤمن بالقومية العربية ومؤمن أيضاً بالعدالة الاجتماعية وبحقوق العمال والشعب المصري في حياة سليمة كما يعمل الآن الرئيس عبدالفتاح السيسي في مبادرته الجريئة والكريمة تجاه الشعب المصري، وأظن ان الرئيس السيسي يقترب من الرؤية الناصرية وحدودها في كثير من مبادراته وانا أعتقد أنني انا شخصياً إبن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢..

عبدالعزيز المقالح

ولكن ما الذي يبقي من هذه الأشياء؟ لا شيء سوي التطور المستمر، فمشروع عبدالناصر لم يعد قائما كما اتصوره وإنما ما تبقي منه هو ما ذكرته في التمسك بالوحدة العربية والتمسك بالعدالة الاجتماعية والإنفتاح على الثقافة العالمية والعربية وطرح الفكرة التي تقول أننا ضد الغزو الثقافي، فلا يوجد هناك ما يسمي بالغزو الثقافي الثقافة هي غذاء للأنسانية وضرورة للشاعر.

حيث أن الثقافة هي محاولة أقتراب للحقيقة وتنوير الروح و العقل الإنساني بثمار العقل البشري سواء كان أوروبيا أو امريكيا او شرقيا، فأنا مع الحرية والإنفتاح علي الثقافة شرقاً وغرباً وضد ما يسمي بالغزو الثقافي وفي نفس الوقت مع الخروج من الماضي الى الحاضر والاتجاه إلى المستقبل.

ولم تتكون لدي علاقة بالرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات ولم التق به نهائياً ولكن التقيت بالرئيس محمد حسني مبارك عندما منحني وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى وتسلمت منه هذا الوسام على المسرح القومي بمناسبه حصولي على جائزه الدوله التشجيعية عن ديواني (البحر موعدنا).

■ الدنيا تغيرت والأعداء تبدلوا نذكر قصيدتك التي تقول فيها «كل هذا الظلام اليهود» هل مازلت عند رأيك القديم أم تأثرت بالدعاية التي تحاول التقليل من هذه العداوة وهل تبدل الأعداء لديك أيضاً ؟

- أولا، هذه القصيدة كتبتها في فترة الإندفاع والحماس الشديد ضد الإعتداء الاسرائيلي على جنوب لبنان وعلي الاحتلال بشكل عام، وكنت حزينا جدا لما اقترفته وارتكبته إسرائيل بحق الفلسطينيون، هذه القصيدة ربما فيها بعض العيوب الفنية والعيب الوحيد في هذه القصيدة هو الخلط بين فكره اليهود وفكرة اسرائيل، لأن اليهود هم بشر يعتنقون ديانة، أما اسرائيل فهي مشروع استيطان و استعمار يستبد بالفلسطينيين ويتعدي على أعراضهم بغير حق، فهناك فرق بين التعبيرين، أذا الخطأ الذي وقع في القصيدة هو هذا التعميم.

فكرة كل هذا الظلام اليهود وكلمة اليهود تنطبق هنا على كل اليهود وهذا خطأ، لأن ما وقع في فلسطين هو فكرة استعمارية قام بها عدد من المغامرين الصهاينة، لهذا فأنا كتبت بنوع من التعبير للرؤية وليس للقضية، فأنا مازلت عند موقفي من المطالبة بالعدالة الفلسطينية وانا مؤمن بفكرة حل الدولتين ومؤمن بأنه لابد أن تكون هناك دولة فلسطينية مستقلة بجوار دولة اسرائيل، لأن اسرائيل حقيقة لا يمكن محوها لأن هذا أمر ضد البشر في النهاية، لكن أنا مع أن نكون واقعيين ولابد أن يستبدل الفلسطينيون الحقوق المسلوبة وإقامة دولة علي أرضهم كما يرون هم.

× هل تراجع الشعر أمام طوفان الوسائل التواصل الحديثة من مواقع تواصل اجتماعي.. ومن جانب آخر هل تراجعت الكلمة المكتوبة لصالح اللقطات المصورة؟

لا شك أن الكلمة منذ بداية التاريخ تتمتع بسطوة قاهرة وسلطة مستمرة وباقية، وللكلمة سطوتها وسحرها الخاص، وهذا السحر يتجاوز الجيل الواحد إلى أجيال متعاقبة ونحن مازلنا نعود إلى شعر طرفه بن العبد من العصر الجاهلي وشعر المتنبي في العصر العباسي وغيرهم من كبار الأدباء، الكلمة أقوى من كل شيء ولكن في العصر الحديث تختلط الفنون مع بعضها البعض، فلا معنى للمسرح بدون الكلمة ولا معنى للسينما بدون السيناريو، الكلمة هي الأساس وهي البداية ولكنها لا يمكن أن تستمر في المستقبل بدون أن تستثمر كل الوسائل في الفنون الأخرى مثل الفنون التشكيلية والمسرح، و هذه الفنون كلها تتشارك مع الكلمة ولكن علي أن أقول أيضاً أن الصوره قد بسطت قوتها وأهميتها أخيراً نتيجة التلفزيون ووسائل الاتصال.. وللصورة نفوذها حيث أن الكلمة تتكلم هي الأخري، فلا يمكن تجاهل أننا نعيش في عصر الصورة، لأن الصورة في غاية الأهمية ولكن الكلمة أقوى من الصورة فالكلمة تعيش كثيراً في الضمير الإنساني أما الصورة تبقي في العين وقد تختفي أما الكلمة فلن تختفي أبدا ولن تموت أبدا ..

أنا ابن الفترة الناصرية وأحلامها وهاجسي الحرية فبدونها لا إبداع على الإطلاق

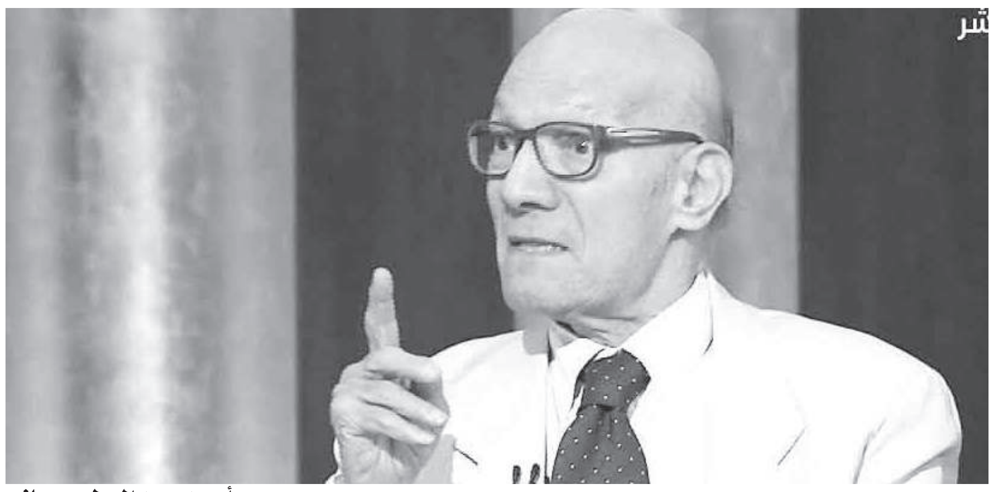
أحمد عبدالمعطى حجازى

هناك شعراء قادرون على التأثير في الوجدان العام مثل نزار ودرويش .. لكنهم يفتقدون اهتمام الإعلام

إبراهيم نصر الله

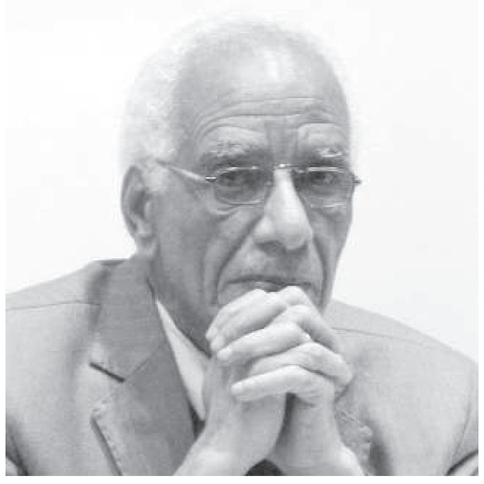
حسن طلب

الإذاعة لم تفقد إطلاقاً نفوذها ولا سطوتها ولا أهميتها.. القضية أن الناس الآن أمام وسائل متعددة وهذه الوسائل كل منها يأخذ مساحة من الرأي العام

■ من تحب من الشعراء اللاحقين على جيلك ولمن تقرأ منهم؟

- هناك جيل السبعينيات أنا بشرت بهذا الجيل وكتبت عنه مقالا في مجلة الكاتب في السبعينيات، هؤلاء الشعراء الذين جاءوا بعد جيل الستينيات والذي انتمي إليه وأنا أحب من هذا الجيل الشعراء (حسن طلب - حلمي سالم - محمد سليمان - وليد منير)

وهؤلاء في حقيقة الأمر أفضل أبناء جيل السبعينيات.

■ في النصف الثاني من القرن الـ٢٠ كنا امام ظاهرة الشاعر صاحب النجومية الطاغية من نزار قبانى مروراً لمحمود درويش وغيرهم ... لماذا اختفى الشاعر القادر على جذب انتباه الناس والتأثير فيهم الى هذا الحد؟

- أولا الشعر يمر بمرحلة صعبة لأن وسائل الإعلام هي التى تحول دون بروز وتأثير الشعراء في الراي العام بصورة واسعة.. فقد تراجعت أجهزة الإعلام عن الاهتمام بالشعر بشكل قوي، ولكن الشاعرين نزار قبانى ومحمود درويش هما من فرضا سطوتهما الشعرية من خلال النص الشعري الذي يقدمان، فنزار قباني شاعر الفطرة والموهبة الكبيرة ومحمود درويش شاعر البراعة والخيال البعيد، ولكن هناك شعراء كثيرون يمكن أن يصلوا إلى الناس ويؤثروا في الوجدان العام، سواء على المستوى المصري أو العربي بشكل عام إذا اهتمت بهم أجهزه الأعلام، كما أن حركة الغناء توقفت تماماً عن الاستماع للقصيدة الحديثة وتوقفت عند حدود النصوص التقليدية.. فلماذا لم يهتم الغناء بالإقتراب من القصيدة الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين بعيداً عن بعض الأسماء المعروفة ؟!

أما بالنسبة لي القضية إعلامية أكثر من كونها قضية اختفاء الشاعر الذي يجتذب وجدان الجمهور ..

أنا أقول لابد من الإهتمام بحركة الشعر الحديث و أن تلتفت حركة الغناء للتجديد في إلقاء القصائد الحديثة لأنه للأسف الشديد هناك انصراف تام من الغناء عن القصيدة، إلى جانب مشكلة أخرى في التعليم ومشكلات في الجغرافيا السياسية وفي الواقع العربي المضطرب ،، حيث الوضع العربي الآن يسيطر عليه الصراع الدموي والقطيعة بين الدول العربية وكل هذا يحول دون بروز الصوت الفني الحقيقي والشعر أو غيره من الفنون الحقيقية فالمناخ الآن غير قادر على أن يستمع أو ينصت لأصوات الشعراء الحقيقيين.

■ رشح لنا خمسة شعراء في العالم العربي يمكن أن نصنفهم دون وجل باعتبارهم أعظم شعراء العرب الأحياء؟!

- أحمد عبد المعطي حجازي - حسن طلب - ابراهيم نصر الله في فلسطين - عبد العزيز المقالح في اليمن - على جعفر العلاق في العراق...

■ كنت إذاعياً لامعاً، لماذا فقدت الإذاعة سطوتها؟

- طبعا تواجه الإذاعة تنافساً قوياً من الوسائل المختلفة، هذه الوسائل تتمثل في الصورة خصوصاً التلفزيون ووسائل الاتصال الجديدة مثل الانترنت وسواها ولكن الإذاعة لم تفقد إطلاقاً نفوذها ولا سطوتها ولا أهميتها، القضية أن الناس الآن أمام وسائل متعددة وهذه الوسائل كل منها يأخذ مساحة من الرأي العام ..

■ هل تعتقد أنك نلت ما تستحق من تقدير أم أن الجوائز، رغم كثرة ما نلت من تقدير، قد ظلمتك؟!

- أنا لا أفكر في هذا الأمر، المهم أننى مازلت أفعل ما أستطيع، وأرجو أن يتقبل محبو الشعر ما قدمته، كل ما أتمناه أن اطمئن إلى أن ما قدمته من شعر موضع تقدير من الرأى العام والجمهور، أما فكرة الجوائز فهي فكرة مرتبطة بالهيئات والدول، وأنا أقول الحمد لله أننى كنت قادرا علي أن أقول ما أردت أن أقوله وأن ما كتبته ربما وجد أذنا صاغية في بعض الأحيان فلست نادماً علي شيء، ولا أظن أننى ظلمت إلى حد بعيد.

■ من هم تلاميذك الذي يمكن أن نقول أنهم إمتدادُ لتجربتك الشعرية؟

- ليسوا تلاميذ بقدر ما هم شعراء حقيقيون يمتلكون القوة وفي مقدمتهم الشاعر فولاذ عبدالله الانور والشاعره شيرين العدوى.

■ حدثنا عن تجربة الحب بالنسبة للشاعر؟

- لقد أعدتيني إلى أيام الشباب، فأنا لم أكف عن الحب منذ كنت في التاسعة من عمري وانا مغرم بكل ما هو جميل سواء في الكلمة أو الإنسان أو الطفولة أو الطبيعة أو الجمال، وأول هذه العناصر هي المرأة التي احببتها منذ أن كنت في سن المراهقة حتي الآن، أما الجمال بشكل مطلق فأنا عاشق له وعبرت عنه في تجليات مختلفة وفي كثير من القضايا منذ الخمسينات.

× ماذا عن أثر الغربة بالنسبة للشاعر؟

- تركت قريتي وأنا في العاشرة من عمري لألتحق بالدراسة الأزهرية وعرفت الغربة ومرارتها منذ عام ١٩٤٧، وأظن أنني استطعت أن أتكيف إلى حد ما مع هذه المدينة التي انتقلت إليها وأنا مازلت صبياً، وللغربة تجليات وصور كثيرة فهناك غربه المكان وقد عرفتها كما قلت عندما انتقلت من القرية التي أحبها قريه الودي بمحافظه الجيزة إلى محافظه القاهرة، وهناك غربة أخرى وهي شعور الانسان بأن كل مايتمناه لا يتحقق دائما، فالغربة هنا في حياتي هي فكرة الانسجام الاجتماعي في الواقع الذي أعيش فيه.

حوار - رانيا عبدالوهاب

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.online

مبادرات «الاتصالات» لتحفيز الشباب فى مجال الابداع وريادة الاعمال

فى إطار الجهود المبذولة لرعاية الابداع التكنولوجى لدى الشباب وتقديم كافة أشكال الدعم فى مجال ريادة الأعمال؛ تستكمل وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مشروعاتها ومبادراتها لتشجيع الشباب على العمل الريادى والابتكارى من أجل خلق فرص عمل غير تقليدية وتطوير حلول تكنولوجية مبتكرة .

وفى هذا السياق؛ أوضح الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أن تحفيز ريادة الأعمال المرتكز على الإبداع الرقمى يعد أحد أهم محاور استراتيجية وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لبناء مصر الرقمية وركيزة أساسية لتعزيز مكانة مصر على خريطة صناعة الاتصالات والتكنولوجيا الدولية.

وأشار الوزير إلى أن مصر تحظى بريادة إقليمية فى مجال جذب الاستثمارات فى الشركات الناشئة فى الشرق الأوسط وأفريقيا حيث استحوذت الشركات التكنولوجية المصرية الناشئة على أكبر عدد من الصفقات الاستثمارية بقارة أفريقيا، بنحو ٢٤٪ من اجمالى عدد صفقات القارة فى ٢٠٢٠.

وأكد على أن الابتكار هو أحد المقومات الأساسية لبناء اقتصاد المعرفة ومحرك رئيس للتنمية الاقتصادية؛ ولهذا تحرص وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على توفير كافة الإمكانيات من أجل خلق البيئة الداعمة للعمل الريادى والابداعى لدى الشباب فى كافة أنحاء الجمهورية من خلال نشر مراكز ابداع مصر الرقمية، ومساعدة رواد الاعمال لتطوير أفكارهم وتحويلها الى منتجات ذات قيمة مضافة، ودعم الشركات الناشئة وتفعيل دورها في منظومة التحول الرقمي.

هذا ويقوم مركز الابداع التكنولوجى وريادة الأعمال بتنفيذ عدد من البرامج لتحفيز الابتكار التكنولوجى وريادة الأعمال بدءا من تعزيز تلك الثقافة فى المجتمع الطلابى مرورا بتقديم الدعم المالى والفنى واللوجيستى لرعاية مشروعاتهم الابتكارية وعرض منتجاتهم النهائية فى الأسواق العالمية؛ واستطاع المركز خلال العام الحالى فقط خلق ٤٠٢٥ فرصة عمل من البرامج المقدمة للشركات الناشئة، بالإضافة الى تقديم الدعم والتدريب لعدد ٧٦٦ رائد أعمال؛ وتسعى الوزارة حاليا لنشر مراكز الابداع الرقمى فى كافة المحافظات تحقيقا لمبدأ العدالة فى التنمية.

silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

الخير قادم

الجهات المسئولة عن الرقابة على الخدمات المقدمة من قبل شركات الاتصالات والانترنت فى مصر لا تألوا جهداً فى عملها، وتجوب الشوارع والميادين والمناطق من أدنى الجمهورية إلى أقصاها، وتقطع آلاف الكيلومترات للوقوف على حقيقة وطبيعة جودة الخدمات التى يتلقاها المستخدمين..ومع ذلك كله فالمستخدمون غير راضيين.

رضا المستخدمين من عدمه يمكن قراءة مؤشراته بسهولة عبر تغريداتهم على مواقع التواصل الاجتماعى، أو بمتابعة تعليقاتهم وردودهم على لينكات الأخبار التى نقوم بنشرها على صفحاتنا ومواقعنا، وهذا مايحيرنى.

الجهات الرقابية على خدمات الاتصالات والانترنت فى مصر تستخدم أحدث وأقوى الوسائل وأكثرها دقة فى رصد ومتابعة الخدمات المقدمة من الشركات، وتتابع ذلك لحظيا، وتقدم تقريرا ربع سنويا شاملا ومفصلا بالنتائج التى توصلت إليها، وتقوم ببثه إلى وسائل الإعلام التى تقوم بنشره على أوسع نطاق، كما يتم إعلانه على موقع "الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات"..وهذه الطريقة مستخدمة منذ عدة سنوات.

وحديثاً قالالجهاز القومى لتنظيم الاتصالات فى تقريره الأخير الصادر عن "المركز القومي لمراقبة جودة خدمات الاتصالات"إنه تمت مضاعفة غرامات المشغلين الخاصة بانخفاض مؤشرات جودة الخدمات المقدمة للمستخدمين عن المعايير المحددة، حيث تم تعديل لائحة الجزاءات ومضاعفتها.

كماأكدالجهازإنه تمت مضاعفة الطاقة الاستيعابية لمراكز تلقي شكاوى مستخدمي خدمات الاتصالات ليعمل طوال أيام الأسبوع بواقع ١٤ ساعة يوميا لضمان تلقي شكاوى الخدمة والتي تتعدي ٥٠ ألف شكوى في الربع الواحدمن العام.. كل هذا ورضا المستخدمين لم يتحقق فأين القصور؟

وردا على هؤلاء الزاعمين بعدم جودة خدمات الاتصالات فى مصر، وردائتها مقارنة بدول أخرى أود أن أؤكد أن هذه الخدمات إتجهت بإضطراد منذ سنوات قليلة نحو التحسن والتطور والإنتشار، وربما لا أكون مبالغاً إذا قلت أنها تتجه للمثالية.

وأزيدكم من الشعر بيتاً: كافة المؤشرات والتقارير العالمية التى ترصد جودة الخدمات الاتصالاتية تضع خدمات الاتصالات المصرية فى مراكز متقدمة، وذلك على لسان الرؤساء التنفيذيين العالميين للشركات الأم لعمالقة شركات الاتصالات العاملة فى مصر.

بقى أن نذكر أن ماحدث فى أعقاب أحداث يناير ٢٠١١ من تغيير عشوائى للبنية العقارية فى مصر، ونهب للكابلات أثر بشكل مباشر فى تغطية وإنتشار خدمات الاتصالات والانترنت، إلا أنه من الأنباء الجيدة أن ذلك الأمر إنتهى تماماً مع القوانين الجديدة المنظمة للبناء التى أقرتها القيادة السياسية، وأنتظروا فى القريب خدمات مرضية وأكثر جودة، فالخير قادم.

«الوكيل» رئيساً لمجلس إدارة «البريد للاستثمار»

أصدر الدكتور شريف فاروق، رئيس مجلس ادارة الهيئة القومية للبريد، قراراً بإعادة تشكيل مجلس إدارة شركة البريد للاستثمار -الذراع الاستثماري للهيئة القومية للبريد- برئاسة عصام الدين محمد الوكيل -الخبير المصرفي والعضو المنتدب السابق للمصرف العربي الدولي.

وضم مجلس إدارة البريد للاستثمار لعضويته ممثلا عن البريد المصري كل من محمد أحمد كفافي -رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب للشركة المصرية للاستعلام الائتماني I-Score، وأحمد فؤاد الخولي، مساعد رئيس مجلس إدارة البريد المصري للاستثمار والخزانة.

كما يضم تشكيل مجلس الادارة أيضا من ذوي الخبرة كلا من اللواء عمرو إسماعيل رئيس هيئة الموانئ البرية والجافة، المهندس حسام عبد اللاه موسي الجمل، الرئيس التنفيذي للجهاز القومي لتنظيم الاتصالات، المهندسة غادة مصطفي لبيب، نائب وزير الاتصالات للتطوير المؤسسي، والمهندس محمد نصر الدين محمد علي، مساعد وزير الاتصالات للبنية المعلوماتية الدولية، سالي رفعت - وكيل محافظ البنك المركزي لقطاع الأسواق، وأخيراً المهندس عماد عزت سعد الله، عضواً منتدباً للشركة.

الجدير بالذكر أن شركة البريد للاستثمار أحد الشركات المملوكة للبريد المصري، وتعد الذراع الاستثماري للهيئة وتم تأسيسها في عام ٢٠٠٦ ولها العديد من الشركات الاستراتيجية منها مساهمتها في شركة اتصالات مصر بنسبة ٢٠٪ وكذا العديد من الشركات التي تدعم مجالات عمل البريد المصري مثل شركات تقنية المعلومات والامن ونقل الأموال وإدارة المشروعات والمنشأت والتسويق.

تحت شعار «رمضان فى مصر حاجة تانية»

«اورنج مصر» تدشن حملاتها الخيرية فى رمضان

توزيع كراتين أغذية على الأسر الأكثر احتياجا فى جميع محافظات الجمهورية «بالتعاون مع جمعية الأورمان وطلاب الجامعات فى مصر

تماشياً مع الشعار الذى تتبناه اورنج مصر في رمضان ٢٠٢١ "رمضان في مصر حاجة تانية"، والذي يشيد بطبيعة المصريين الذين يستغلون الشهر الفضيل في التقارب من بعضهم البعض وتبادل الاطمئنان على أحوالهم، وقضاء أوقات سعيدة مفعمة بدفء الأسرة والأقارب والجيران والأصدقاء والأحباء، قامت "اورنج مصر" بحملاتها الخيرية المتعددة خلال شهر رمضان المبارك، حيث توزيع كراتين الأغذية على آلاف الأسر الأكثر احتياجاً فيجميع محافظات الجمهورية، بالتعاون مع جمعية الأورمان الخيرية.

واستضاف المقر الرئيسي لشركة "اورنج مصر" في القرية الذكية عملية تعبئة وتغليف الأغذية في الكراتين المخصصة لها بمشاركة موظفي اورنج وطلاب الجامعات في مصرفيما ستتولى جمعية الأورمان توزيع الكراتين على الأسر المحتاجة في المحافظات المصرية عبر فروع الجمعية بالتعاون مع طلاب الجامعات في تلك المحافظات.

وتأتي الحملة في إطار الأنشطة الخيرية التي تنفذها "اورنج مصر" سنوياً وبشكل خاص فى شهر رمضان ضمن مسؤوليتها المجتمعية، حيث تستهدف الحملة بشكل خاص الأسر الأكثر احتياجاً

عبر دعمهمبكراتين تحتوي علىالأغذية الأساسية والضرورية.

وتعقيباً على الحملة، أكدت هالة عبدالودود مدير قطاع العلاقات العامة والمسئولية المجتمعية وإدارة الجودةبشركة اورنج مصرعلىأن الشركة تولي اهتماماً خاصاً بالأنشطة الخيرية التي تعتمد على توزيع المساعدات الغذائية بشكل مباشر للأسر المحتاجة، خاصة في ظل تداعيات جائحة كورونا التي تركت أثرا اقتصاديا سلبيا أثر على جزء من المجتمع.

وأضافت عبد الودود أن الحملة تدعم دور الدولة في دعم الفئات الأكثر احتياجاً حيثتضمن توفير الاحتياجات الغذائية الأساسية للأسر على مدار الشهر بالكامل، الأمر الذي يساهم في تخفيف الكثير من الأعباء عن كاهل السيدات المعيلات في تلك الأسر وتؤمن للأطفال القدر الكافي من الغذاء اللازم لممارسة أنشطتهم اليومية بصحة جيدة.

ووجهت عبدالودود الشكر لموظفي شركة اورنج الذين حرصوا على المشاركة بأنفسهم مع طلاب الجامعات في أنشطة الحملة سواء من خلال التعبئة أو التغليف أو التوزيع كجزء من مسئوليتهم المجتمعية ، كما وجهت الشكر لطلاب الجامعات للجهد الذي بذلوه في خدمة المجتمعمن خلال المشاركة والمساهمة في توزيع الاغذية علي أهل المحافظات الامر الذي ينعكس آثاره بشكل مباشر على المجتمع المصري فى مختلف الاتجاهات بما فيها تعزيز دور الطلاب فى المسئولية المجتمعية لخلق حالة من التعاون والتلاحم بين جميع فئات المجتمع.

«بنية» توقع لتأسيس شركة اتصالات جديدة فى افريقيا

أعلنت مجموعة "بنية"، توقيع اتفاقية المساهمين مع شركة البريد والاتصالات "SCPT" بجمهورية الكونغو الديمقراطية لتأسيس مشغل خدمات جديد في تلك الدولة الافريقية..يأتى ذلك بهدف تطوير البنية الأساسية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في البلاد.

وبموجب هذه الاتفاقية يتم تدشين شركة "بنية للاتصالات - جمهورية الكونغو الديمقراطية" لبناء وتشغيل شبكة وطنية للألياف الضوئية (NFON)على مسافة تصل إلى ١٦ ألف كيلومتر للربط بين المدن الكونغولية بالإضافة الى التواصل مع الدول المجاورة.

وتم توقيع الاتفاقية بحضور الرئيس الكونغولي فيليكس تشيسيكيدي، خلال زيارته الأخيرة لمصر في الفترة من ١ الى ٣ فبراير ٢٠٢١.

ووفقاً لهذه الاتفاقية، تصبح شركة بنية للاتصالات - جمهورية الكونغو الديمقراطية، إحدى الشركات التابعة لمجموعة "بنية"، المشغل الرئيسي لشبكات الالياف الضوئية والأبراج التشاركية ومراكز البيانات بالكونغو الديمقراطية عن طريق شراكة استراتيجية مع الحكومة الكونغولية تهدف الى توسعة نطاق الخدمات الرقمية وإنشاء روابط رقمية جديدة في منطقة وسط إفريقيا.

وصرح المهندس أحمد مكي، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة بنية، أن أهمية هذا المشروع ترجع إلى أنه يربط بين جميع المدن الكونغولية رقمياً ويساهم بشكل كبير في توفير خدمات الاتصالات عالية الجودة وبسرعة فائقة وتكلفة منخفضة لسكان جمهورية الكونغو الديموقراطية، فضلا عن أنه سيضاعف من قدرات البنية التحتية التكنولوجية مما يساهم في تسريع دخول الشعب الكونغولي إلى عالم الخدمات الرقمية المتطورة.

«صلاح» و«أوبو» يدعوان لـ «تأمل روح رمضان»

من خلال حملة الفيديوهات الإبداعية (رمضانك في صورة)، التى تم إطلاقها خلال شهر رمضان المبارك، دعا كل من OPPO، العلامة التجارية التكنولوجية العالمية، ونجم الكرة محمد صلاح، المستخدمين لتأمل "روح رمضان".. ويظهر الأسطورة الكروية محمد صلاح في إعلان تليفزيوني ليتذكر كل ما يفتقده في رمضان بمصر.

فى هذه المناسبة قالت إيف هان، رئيسة العلامة التجارية في OPPO مصر: "بينما نتمنى للجميع شهر رمضان كريم، ننضم إلى محبينا كي نعكس قيم رمضان التي تحث على الخير، والرحمة، والكرم، وهي قيم يعكسها سعينا الدائم نحو الابتكار المتميز لفائدة البشرية".

وأضافت: "بينما أبقت الجائحة العالمية العائلات بعيدة عن بعضها البعض، فإن حملة "رمضانك في صورة" مع محمد صلاح تهدف إلى تشجيع المستخدمين على تصور الحياة معاً واستخدام التكنولوجيا للتواصل والبقاء عن قرب مع من يحبون خلال شهر رمضان الكريم".

«إيتيدا» تطلق برنامج تدريبي لإتقان الألمانية لطلبة الجامعات في الصعيد

بهدف خلق قاعدة من الكوادر المدربة والمؤهلة وتشجيع الشركات العالمية على الاستثمار في محافظات الصعيد في مجال خدمات تكنولوجيا المعلومات وخدمات التعهيد أطلقت هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "ايتيدا" برنامج تدريبي لطلبة الجامعات في صعيد مصر لمساعدتهم في إتقان اللغة الألمانية.

وأعلنت الهيئة البدء في تنفيذ المرحلة التجريبية للبرنامج بجامعة جنوب الوادي بمحافظة قنا والتي تستهدف تدريب ١٠٠ طالب من السنة الثانية والثالثة من كليات التجارة، والتربية، والحقوق، والآداب، والاعلام، والأثار، وكلية التربية النوعية، وذلك بالتعاون مع المركز الثقافي الألماني (معهد جوته) والذي سيقوم بتقديم الدورات التدريبية خلال فترات الدراسة وفترة العطلات، لرفع قدرة الطلاب على تحدث اللغة الألمانية بطلاقة من خلال رفع مستواهم من المستوى المبتدأ (A١) إلى المستوى المتقدم (B٢) وبشهادات دولية معتمدة.